جامعة مؤتة
كلية الدراسات العليا

التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي

إعداد الطالب
رأفت عايد العضايلة

إشراف
الاستاذ الدكتور صداح الحباشنة

أطروحة مقدَّمة إلى كلية الدراسات العليا إستكمالاً
لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
في العلوم السياسية / قسم العلوم السياسية

جامعة مؤتة، 2021م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية
لا تعبر بالضرورة عن آراء جامعة مؤتة

MUTAH UNIVERSITY

College of Graduate Studies

جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب رافت عايد احمد العضايله

والموسومة بـ: التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة كورونا على النظام الدولي

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في العلوم السياسية

القسم: العلوم السياسية في تاريخ ٢٠٢١/٠٥/١٩

من الساعة ١١ إلى الساعة ١ قرار رقم

أعضاء اللجنة: التوقيع

أ.د صداح احمد محمد الحباشنه مشرفا ومقررا

د. احمود علي سعد ابو سليم عضوا

أ.د وليد عبدالهادي احمد العويمر عضوا

د. محمد حمدان المصالحة عضو خارجي

عميد كلية الدراسات العلي

أ.د عمر المعايطة

جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا

الإهداء

اهدي هذه الدراسة المتواضعة

الى اهلي وعزوتي وسندي

والى الذين لا يعرفون رياضة يومية سوى الركض وراء الرغيف

والى شرفاء هذه الامه ورجالها الرائعين الذين يعبرون بأقدارهم دون انحناء متشبثين بأحلام الخاسرين

واخيرا...اسال الله العلي القدير ذو العرش العظيم ان يرحم كل من توفته المنية بسبب هذا الوباء برحمته الواسعة

الباحث

رافت العضايلة

الشكر والتقدير

يشرِّفني وقد أعانني الله جلَّت قدرته على إنجاز هذه الدِّراسة المتواضعة أن أتقدَّم بجزيل الشُّكر والامتنان إلى الاستاذ الدكتور الفاضل صداح الحباشنة، الذي لازمني طيلة إعدادي لهذا العمل، وكان لتوجيهاته القيّمة الأثر البالغ في إنجاز هذه الدِّراسة.

كما أتقدم بجزيل الشُّكر والتقدير إلى كافة أعضاء الهيئة التدريسية في قسم العلوم السياسية/ جامعة مؤتة، الذين بذلوا جهودا مضاعفة لإعداد جيل من خريجي العلوم السياسية في مختلف الدرجات، رفدوا السوق الأردني والعربي بالكثير من الكفاءات العلمية المشهود لها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة إلى كل من الأستاذ الدكتور وليد العويمر والدكتور احمود أبو سليم والدكتور محمد المصالحة لتفضلهم بقبولهم مناقشة رسالتي، وستكون كافة ملاحظاتهم موضع احترام وتقدير.

رأفت العضايلة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	ز
المخلص باللغة الإنجليزية	ح
الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	**1**
1-1 خلفية الدراسة	1
1-2 مشكلة الدراسة	3
1-3 أهمية الدراسة	3
1-4 أهداف الدراسة	4
1-5 أسئلة الدراسة	4
1-6 حدود الدراسة	5
1-7 منهجية الدِّراسة	5
1-8 مصطلحات البحث	6
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	**9**
2-1 الإطار النظري	9
2-2 الدراسات السابقة	17
الفصل الثالث : جائحة كورونا والتدابير الاحترازية	22
1.3 فيروس كوفيد 19 ودور منظمة الصحة العالمية	23
1.1.3 ماهية فيروس كوفيد 19	23
2.1.3 إرشادات منظمة الصحة العالمية	26
2.3 التدابير الاحترازية ومصالح الدول	30
1.2.3 التدابير الاحترازية	30
2.2.3 جائحة كورونا ومصالح الدول	35

العنوان	الصفحة
الفصل الرابع : تداعيات جائحة كورونا السياسية والاقتصادية على العالم	43
1.4 التداعيات السياسية لجائحة كورونا	43
2.4 التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا	52
الفصل الخامس : تحولات النظام الدولي في ظل جائحة كورونا	**64**
1.5 التحولات في النظام الدولي	64
1.1.5 مفهوم النظام الدولي	65
2.1.5 تحولات النظام الدولي بعد كورونا	67
3.1.5 التغير في نمط العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا	70
2.5 أهم المتغيرات الدولية والإقليمية في ظل بجائحة كورونا	73
1.2.5 التحالف الإماراتي الإسرائيلي	74
2.2.5 الإرهاب الدولي في ظل جائحة كورنا	77
3.2.5 التداعيات السياسية والاقتصادية على الأردن في ظل جائحة كورنا	84
الخاتمة والنتائج والتوصيات	92
المراجع	96

قائمة الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
1	مجموع الإصابات والوفيات	41
2	حالات الوفيات والإصابات حسب القارات	41
3	إحصائية لعشرة الدول الأكثر إصابة بفيروس كورونا	42

الملخص

التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي

رأفت عايد العضايلة

جامعة مؤتة 2020

هدفت الدِّراسة التعرُّف على التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي، وقد أجابت الدراسة على السؤال الرئيس والذي مفاده: ما هي التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي؟ وبرزت أهمية الدراسة في بيان حجم ما قد تشكله جائحة كورونا من تداعيات سياسية واقتصادية على النظام السياسي الدولي، إما إشكالية الدراسة فتكمن حول حجم الخسائر التي أحدثتها جائحة كورونا على كافة الجوانب حيث تم تعطيل كامل لعجلة النمو الاقتصاد العالمي بكل جوانبه الاستثمارية والتبادل التجاري وانتقال السلع ،كذلك أبرزت الدراسة دور منظمة الصحة العالمية من خلال الإرشادات والنصائح الطبية كجزء من الوقاية للتقليل من انتشار الجائحة.

واعتمدت الدِّراسة على توظيف المنهج الكمي التحليلي ومنهج النظم للوقوف على تحليل تداعيات السياسية والاقتصادية لفيروس كورونا على النظام السياسي الدولي، ووصف جائحة كورونا كظاهرة اجتماعية من خلال استخدام البيانات الرقمية لحجم الإصابات ومعدل الوفيات الذي أحدثته الجائحة، ودور الدول في اخذ الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار الوباء .

وقد توصَّلت الدِّراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، التي أكدت بأن جائحة كورونا شكلت تداعيات على النظام الاقتصادي الدولي تمثلت في توقف عجلة التنمية الاقتصادية، وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي وتراجع الاقتصاد وارتفاع نسبة الركود والتضخم ،وأوصت الدراسة بضرورة تعاون الدول من اجل مكافحة انتشار جائحة كورونا

الكلمات الدالة: فيروس كوفيد 19، الوباء، الازمة، الجائحة، التداعيات، النظام السياسي الدولي، النظام الاقتصادي الدولي،

Abstract

The political and economic implications of the Coronavirus for the international political system

Raafat Adayleh

Mu'tah University 2020

The study aimed to identify the political and economic repercussions of the Corona virus on the international political system, and the study answered the main question, which is: What are the political and economic repercussions of the Corona virus on the international political system? The importance of the study emerged in explaining the extent of the political and economic repercussions that the Corona pandemic may pose to the international political system. The study also highlighted the role of the World Health Organization through medical guidelines and advice as part of prevention to reduce the spread of the pandemic.

The study relied on employing the quantitative analytical method and the systems approach to determine the analysis of the political and economic repercussions of the Corona virus on the international political system, and to describe the Corona pandemic as a social phenomenon through the use of digital data for the size of injuries and the death rate caused by the pandemic, and the role of countries in taking precautionary measures to limit the spread of the epidemic.

The study reached a set of results and recommendations, which confirmed that the Corona pandemic posed repercussions on the international economic system represented in the halting of the wheel of economic development, low rates of economic growth, decline in the economy and high rate of stagnation and inflation, and the study recommended the need for countries to cooperate in order to combat the spread of the Corona pandemic

.

Key words: Covid-19 virus, epidemic, crisis, pandemic, repercussions, international political system, international economic system،

الفصل الأول

الإطار العام

1,1 خلفية الدراسة

شكلت العولمة والربط الاجتماعي والاقتصادي والتقنيات التكنولوجية وثورة المعلومات ،ووسائل التواصل الاجتماعي،بالإضافة الى شبكات الاتصالات والمواصلات التي تتمثل في حركة النقل والبضائع التجارية ابرز الوسائل لجعل العالم قرية صغيرة يتفاعل مع بعضه البعض ،وبموجب هذا الاتصال أصبح العالم شبكة واحدة بحيث ان أي حدوث أزمة في منطقة ما يمتد تأثيرها على البلدان المجاورة والانتقال إلى انحاء العالم كافة(الشرفا، 2018:12).

لقد شكلت تداعيات الظواهر الاجتماعية او الصحية او الأمنية تأثير على الاقتصاد العالمي، فقد تعرض العالم الى ظواهر اجتماعية متنوعة مثل الإرهاب الدولي، والأزمات الاقتصادية او الأوبئة المعدية التي أعجزت الأنظمة الصحية قي العالم، وتعد جائحة كورونا فيروس كوفيد 19 ابرز الظواهر التي برزت مؤخرا في مدينة اوهان الصينية عام 2019 وكيف انتقلت الجائحة بسرعة هائلة كسرعة النار في الهشيم، مما يؤكد هذا الانتقال حجم الترابط العالمي اقتصاديا واجتماعيا، فلم يعد الربط العالمي يستند على وسائل الاتصال والانترنت فقط بل ان وسائل الموصلات التي تتمثل في النقل الجوي الممثل في الطائرات او النقل البحري عن طريق السفن والباخرات، او النقل البري على طريق وسائل الموصلات أبرزت جميعها مدى الاتصال والتواصل بين الدول والمجتمعات (المعيني، 2020:13).

لقد شكل الوباء العالمي المتمثل بجائحة كورونا من اكبر الأزمات الاقتصادية التي عاشها العالم بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945، وقد عطل الفيروس شريان الحياة الاقتصادي، فقد شكل إعاقة للتبادل التجاري حيث توقفت عجلة الإنتاج والنقل والإمداد، بالإضافة الى الانهيار التاريخي في أسعار النفط، والانخفاض في قطاع الصناعة، وارتفاع حالات الإفلاس بين الشركات نتيجة إغلاق كثير من المصانع، وعلى المستوى السياحي فقد توقفت الرحلات في كل مطارات العالم، كذلك

الانخفاض الحاد في النمو الاقتصادي، وفقدان الملايين من فرص العمل مما أدى ذلك الى ارتفاع حجم البطالة والفقر(الفلاحي، 2020:13).

كذلك شكلت جائحة كورونا تداعيات اقتصادية واجتماعية على الدول، حيث تكبدت الدول تكاليف هائلة لغايات التصدي واحتواء الأزمة من خلال إنقاذ ودعم واتخاذ إجراءات احترازية لقطاعات الصحة والخدمات والإنتاج بتكاليف باهظة وآخذة في الارتفاع. مما بشكل ذلك عبئاً على الدول بقطاعيه الخاص والعام، حيث قامت الدول بتخفيض أسعار الفائدة إلى صفر لتحفيز الطلب وتقديم إعانات اجتماعية وإعفاءات ضريبية، والقيام بدعم وتحفيز مالي، وتأجيل سداد القروض المستحقة على القطاعات المتضررة، وقيام البنوك بتخفيض أسعار الفائدة كمساهمة في توفير السيولة في الأسواق(حمد، 2020: 12)

اما التداعيات السياسية فقد برزت على السطح في إطار العلاقات الدولية، حيث شكلت جائحة كارونا الى توجيه وابل من الاتهامات بين الدول حول مواجهة الجائحة رغم ان الأزمة تستدعي المقاربة والتعاون، وقد شكلت إجراءات فرض الأنظمة والقوانين وحظر التجول الى شكل من أشكال تقييد الحريات السياسية وخاصة في الدول الغربية، كذلك عطلت الأزمة الحياة السياسية والممارسات الديمقراطية ولجأت الدول الى استخدام الإجراءات القمعية وأدوات الإكراه وتدخل الجيش والقوى الأمنية للحافظ على الإنسان من عدوى انتقال الفيروس(المعيني، 2020: 13).

لقد غيرت جائحة كورونا موازين القوى في النظام الدولي، فقد كشفت مدى هشاشة كثير من القوى الكبرى التي عجزت عن إدارة الأزمة، بالمقابل فأن كثير من الدول الصغيرة ذات الإمكانيات المحدودة التي اثبت جدارتها كالأردن كنموذج عالمي في حسن إدارة الأزمة، بالإضافة الى انخفاض نسبة الصراعات وانحسار الإرهاب الدولي، وإقامة تحالفات جديدة بمبررات مكافحة جائحة كورونا كتحالف الإمارات وإسرائيل.

2.1 مشكلة الدراسة:

تبرز مشكلة الدراسة في دراسة التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي لما شكلته هذه الجائحة من اثار على الاقتصادي العالمي، وتبرز إشكالية الدراسة بمدى حجم الخسائر التي احدثتها جائحة كورونا، فهي ليست قضية تقتصر على الناحية الصحية فقط بل هي تعطيل للحياة أي تعطيل كامل لعجلة الاقتصاد العالمي، لذا اختلف جائحة كورونا عن تلك الأزمات التي مر بها العالم وخاصة أزمة الكساد العالمي عام 1929، وكذلك أزمة 2008، الا ان الأزمات السابقة لم تتعطل بها عجلة الاقتصاد بشكل كلي بل كانت نسبية، الا ان جائحة كورونا أوقفت الإنتاج كامل بسبب ارتباطها بالإنسان الذي يمثل ابرز عناصر الإنتاج، ومن هنا فأن وقف الأيدي العاملة يعني وقف خط الإنتاج مما أدى ذلك الى الانخفاض الحاد في النمو الاقتصادي، وانهيار الكثير من القطاعات الاقتصادية ،وإفلاس كبير لقطاع الاستثمار المتمثل في الشركات العقارية والاستثمارية ، وانهيار قطاع النقل والتبادل التجاري، وقطاعات السياحة والرياضة والصناعة والإنتاج.

3.1 أهمية الدِّراسة

تكمن أهمية الدِّراسة في التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي، وتبرز أهمية الدراسة في نطاقين: نطاق أكاديمي يرتبط بالأهمية العلمية نطاق تطبيقي يتمثل بالأهمية العملية،

الأهمية العلمية: تتمثَّل الأهمية العلمية لهذه الدِّراسة المساهمة في توفير دراسة علمية حديثه، قد تفيد الباحثين والمختصين في فهم التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي،وما قد تحثه جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي ،بكافة قطاعاته التجارية والاستثمارية والصناعية والزراعية والسياحية.

الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية لهذه الدِّراسة في بيان حجم ما قد تشكله جائحة كورونا من تداعيات سياسية واقتصادية على النظام السياسي الدولي،وتبرز

الأهمية العملية في مدى الجهود الدولية لمجابهة جائحة وباء كورونا، حيث اتخذت الدول جميع وسائل الوقاية من خلال اجبار الشعوب البقاء في منازلها، من خلال فرض حظر التجول والتباعد الاجتماعي، ومن بعد ذلك الانتقال التدريجي الى تشغيل بعض القطاعات الحيوية التي تسهم في بقاء عجلة الاقتصاد.

4.1 أهداف الدِّراسة

من خلال الدِّراسة تم التعرُّف على أهم الأهداف التي تسعى الدِّراسة الى تحقيقا من خلال بيان التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي،. ومن خلال الدِّراسة سيتم التعرُّف على الأهداف التالية والتي من أهمها:

1. التعرف على جائحة كورونا والتدابير الاحترازية
2. التعرف على تداعيات جائحة كورونا السياسية والاقتصادية على النظام الدولي
3. بيان ابرز تحولات النظام الدولي ما بعد جائحة كورونا
4. بيان ابرز المتغيرات الإقليمية والدولية التي ترتبط بجائحة كورونا

5.1 أسئلة الدِّراسة

من خلال الدِّراسة سيتم الإجابة على السؤال الرئيس على النحو التالي: ما التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي،ومن ثم الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما جائحة كورونا؟ وما التدابير الاحترازية ؟
2. ما تداعيات جائحة كورونا السياسية والاقتصادية على النظام الدولي؟
3. ما ابرز تحولات النظام الدولي ما بعد جائحة كورونا
4. ما ابرز المتغيرات الإقليمية والدولية التي ترتبط بجائحة كورونا

6.1 حدود الدِّراسة

تتحدَّد نتائج الدِّراسة بالحدود التالية:

الحد الزمني: التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي (2019-2020)

الحد المكاني: دول العالم .

الحد الموضوعي: التداعيات السياسية والاقتصادية.

7.1 منهجية الدِّراسة:

من خلال الدِّراسة تم استخدام منهج التحليل الوصفي ومنهج الدور لدراسة التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي (2019-2020) حيث ان ما يشكله وباء الكورونا تتداخل في كثير من التداعيات السياسية الاقتصادية والاجتماعية والأمنية .

اولا: المنهج الكمي التحليلي: يعد المنهج الكمي التحليلي المنهج المناسب للدراسة لكونه من أكثرِ المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية وتقوم الدِّراسة على توظيف هذا المنهج وذلك عن طريق تحليل البيانات المتعلِّقة بمتغيرات الدراسة والتي من تبرز من خلال التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي، ومن ثم تحليل هذه المتغيرات الرئيسة والتابعة للوصول إلى نتائج الدراسة، كما يتطلب الأمر استخدام البيانات الرقمية لحجم الإصابات ومعدل الوفيات الذي أحدثه الوباء، من ناحية اخرى اجراء حالة من الوصف والتفسير والتحليل للتعرف على مدى قدرة صانع القرار في إدارة الأزمات الدولية ايجاد الحلول للقضاء على انتقال الوباء(عمار ،2019:12).

ثانيا: منهج النظم: يستند هذا المنهج على مجموعة مترابطة من المتغيرات التي تدور حول ظاهرة معينة ومن ثمة فان النظام السياسي مثلا هو مجموعة التفاعلات التي تحدث في أي مجتمع والتي يتم من خلالها التأثير والتأثر في منظومة المتغيرات، ومن خلال التفاعلات ما بين المتغيرات في البيئة الدولية والإقليمية استوجب الأمر التعاون بين الأنظمة السياسية في مكافحة وباء الكورونا، ويبرز هنا

دور صانع القرار السياسي في الدولة بالتفاعل مع هذه المتغيرات، ومدى إمكانية الإدارات وصناع القرار في إدارة الأزمات قبل وصولها الى مرحلة التفشي وفقدان السيطرة على الوباء، وما تشكله البيئة الداخلية والخارجية على حقيقة انفجار الأزمات (الاسطل 2020: 11).

ثالثا: منهج الدور: يستند منهج الدور على مدى قدرة صناع القرار التكيف مع القرارات والالتزامات والقواعد والسلوكيات التي تصدر عن دولهم، والدور الوظيفي التي ينبغي على أية دولة أن تؤديها على أساس مستمر سواءً كان داخليا او خارجيا. وقد تم استخدام منهج الدور للتعرف على قدرة الدول في اداء دورها في مواجهة إشكالية جائحة وباء كورنا، وما مدى استفحال هذا الفايروس في البشرية والذي سوف يؤدي إلى تفاقم التحدّيات السياسية والاقتصادية وما له تأثير ايضا في التراجع الاقتصادي العالمي بكل مستوياته الإنتاجية والصناعية والاستثمارية والزراعية (برهان ،2005: 14).

8,1 مصطلحات البحث

فيروس كوفيد 19: هو احد فصائل الفيروسات التي تسبب حالة عدوى للإنسان، مصدره من مدينة اوهان الصينية، ينتقل من شخص الى شخص أخر من خلال الرذاذ او السعال عن طريق الأنف او الفم وينتقل مباشرة للجهاز التنفسي للإنسان حيث يعمل على تعطيل وظيفة الرئتين، ويمكن الوقاية منه من خلال التباعد الجسدي وتغطية الأنف والفم واليدين، والعزل من خلال الحجر الصحي بإبقاء الناس في منازلهم كإجراءات وقائية(منظمة الصحة العالمية ،2019).

الوباء:هو مرض معدٍ ظهر في منطقة معينة يكون سببه الإنسان او الحيوان، ينتشر بسرعة الى المناطق الجغرافية بسبب تنقل الإنسان، ينتج عنه إصابات غير متوقعه بسبب العدوى، وقد يستمر لأيام وأشهر، ويعتمد القضاء عليه من خلال الإجراءات الوقائية التي تتبعها الدول، او ما تقرره منظمة الصحة العالمية باعتباره وباء عالمي. (حرب، 2020: 6).

الأزمة: تعني الموقف او الخطر المفاجئ وغير المتوقع والذي يشكل حالة من الفوضى عدم الاستقرار، وقد تكون الأزمة موقف حرج جدا يحدث بشكل مفاجيء ويفرض على صناع القرار اتخاذ قرار حاسم يمثل له فرصة للنجاح أو الفشل، وقد تؤدي الى الأزمة الى تداعيات اقتصادية او سياسية تؤثر على العلاقات الدولية قد تحولها من علاقات سلمية إلى علاقات عدوانية أو من علاقات تعاونية إلى علاقات صراعية،(الملا، 2015: 14)

الجائحة: في اللغة هو دلالة على الانتشار الواسع لمرض ما يصيب البشر، أما في الاصطلاح فالجائحة يقصد بها ظهور حالات مرضية معدية متفشية في اغلب دول العالم، تهدد صحة البشرية ، ويتطلب إجراء تدابير احترازية وقائية طبية سريعة، وخطط عاجلة لإنقاذ البشرية. (الاجودي، 2020: 11).

التداعيات: هي الآثار المترتبة على حدث ما، او هي انعكاس اثار ظاهر اجتماعية او نشاط ما على الإنسان او الدولة، وقد تكون التداعيات سياسية او اقتصادية او امنية او اجتماعية (قاسم، 2020: 12).

النظام السياسي الدولي: هو مجموعة من القواعد والأنظمة والقوانين ويمكن ان تكون لهذه الأنظمة قواعد وأعراف وحدود معرفة، وهياكل منظمة تستند على مجموعة من المدخلات والمخرجات. او يكون مجموعة من المتغيرات والتوجهات والأوامر التي تتسم بأنها منظمة وملزمة وامره تخلو من الفوضى او الاضطراب ،وقد تكون الوحدات المشكلة للنظام هي دولاً مستقلة او فواعل غير حكومية كالمنظمات والشركات الدولية، او الأحلاف العسكرية او التجارية او مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة التي تعمل على إدارة النظام الدولي(شدود، 2001: 53)

النظام الاقتصادي الدولي: بقصد بالنظام الاقتصادي الدولي مجموعة القواعد والترتيبات والإجراءات الاقتصادية التي وضعتها الدول الكبرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية عام 1945 لضبط قواعد السلوك التجاري والاستثماري في العلاقات الاقتصادية الدولية وذلك بقصد ترتيب الأوضاع الاقتصادية في العالم على نحو متوازن في إطار مجموعة من القواعد القانونية التي تنظم العلاقات

الاقتصادية الدولية عن طريق مجموعة المؤسسات الاقتصادية الدولية وهي ابنك الدولي للاعمار، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارية الدولية (الجات) التي هدفها المساهمة تنمية البلدان النامية . (المجالي ،2020: 51).

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

مدخل عام

لا شك ان للكوارث الطبيعية والمصطنعة اثر على تغيير طبيعة العلاقات الدولية في النظام الدولي، وقد شهد النظام الدولي تغيرات منذ نشوء الدولة القومية عام 1648 حيث تشكل اتفاقية وستفاليا محطة ونقطة انطلاق للتنظيم الدولي، وقد شهد العالم كوارث وأزمات اقتصادية ساهمت في تغيير شكل النظام الدولي وخصائصه، وعير تاريخ التنظيم الدولي فقد انتقل النظام الدولي من نظام متعدد الأقطاب قبل نشوء الحرب العالمية الثانية عام 1945، الى نظام ثنائي القطبية بعد الحرب العالمية الثانية وقد برز الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وقد استمر نظام ثنائي القطبية الى اواخر عقد الثمانينيات بداية عقد التسعينات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وظهر دولة روسيا الاتحادية، بعد ذلك برز نظام احادي القطبية تحكمه الولايات المتحدة الأمريكية وتراجع القوة الروسية (توفيق، 2013: 68).

لقد شكلت جائحة كورنا تحولات هيكلية على مستوى ميزان القوى وقيادة العالم وذلك نتيجة لما شكلته من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية، وقد تغيرت سلوك الدول وتوجهات من سياسات التعاون والتحالف الى سياسات الانكماش والتراجع حيث قامت معظم الدول بإعادة ترتيب أولوياتها لمواجهة المخاطر التي تشكلها الجائحة كأبرز الكوارث الطبية البيئية التي لم يشهدها العالم منذ عام 1918 ما عرف بالإنفلونزا الإسبانية، وقد برز تأثير جائحة كورنا على النظام الصحي والاقتصادي والاجتماعي(حرب، 2020: 5).

لقد تراجع التعاون الدولي بين الدول حيث كشفت جائحة كورنا هذا التراجع من خلال ما اتخذته الدول من إجراءات احترازية للتخفيف من حدة خطر هذه الجائحة بمعزل عن الدول الأخرى، مما يعطي ذلك مؤشر بأن الكثير من استراتيجيات العولمة التي تتبعها الدول الكبرى والشركات العابرة للحدود قد تلاشت أو

ضعفت وفق إطار التراجع الواضح في آليات التعاون الدولي والتكامل في الجهود والأدوار، وتوحيد الجهود للحدّ من الانتشار الواسع لجائحة كورونا مما قد يشكل تداعيات وخيمة للبشرية جمعاء (ليزلي، 2020: 13).

لقد أدت جائحة كورونا إلى تبديل مواقع القيادات والهيمنة للقوى العظمى في النظام العالمي حيث برز تراجع كثير من الدول في إدارة الأزمة ،وتقدمت بعض الدول معتمدة على كفاءة الإستراتيجية التي اتبعتها في مواجهة هذه الجائحة، رغم ما تركته هذه الجائحة من آثارا سياسية واجتماعية وبيئية واقتصادية على النظام العالمي مما يشكل ذلك تغييراً واضحاً في أنماط العلاقات الاجتماعية داخل الدول وأنماط العلاقات الدولية في النظام العالمي(عرار، 2020: 11).

لقد برز التنافس الدولي في ظل جائحة كورونا على مجمل الظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والسياسية العالمية، وكذلك على الآليات والإجراءات التي اتبعتها الدول في مواجهة هذه الجائحة، ومدى ما حققته هذه الدول من نجاحات في احتواء جائحة كورونا ومعالجة تداعياتها (الحسيني، 2020:21).

لقد أثبتت الصين احد الأقطاب الدولية المنافسة للعالم الغربي في إتباعها إستراتيجية أفضت إلى النجاح في مواجهة جائحة كورونا وذلك لاستخدامها وسائل أمنية وصحية ذات تقنية فعالة، من جانب آخر برزت الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في حالة من التلكؤ والإرباك في مواجهة الجائحة مما يعطي مؤشرات بأنه الجائحة سيكون لها اثر على التعاون الدولي والعلاقات الدولية بعد ان وصلت هذه الدول الى استخدام سياسات تتنافى مع القيم الإنسانية وكرامة الإنسان بما يسمى مناعة القطيع (طاهر، 2020:8).

لقد أفضت هذه السياسات الى تراجع التعاون بين الدول حيث اتبعت الولايات المتحدة سياسة الانكفاء والعزلة، وانشغلت بمعالجة ذاتها، وتخلت عن سياساتها القائمة على التحالف والتعاون مع أقرب حلفائها بل لم تقدم أي دعم للدول والشعوب المنكوبة، مما أنتج ذلك حالة من الازدراء لكثير من الدول تجاه الممارسات الأمريكية غير الإنساني، حيث لم تستطع الولايات المتحدة أن يكون لديها الاستجابة الفعلية لمواجهة الجائحة، مما يعطي ذلك مؤشرا ان الولايات المتحدة الامريكية قد تنازلت

عن دورها لصالح الصين مما يساهم ذلك على تشكيل الجغرافيا السياسية للعولمة بشكل جديد يخدم جهود الصين. وهذا يعني ان دور الصين بدأ في تصاعد على حساب تراجع دور الولايات المتحدة.، فالصين لديها إستراتيجية ما بعد جائحة كورنا، حيث تخطط الصين لاستخدام التراجع الاقتصادي في الغرب لصالحها، مع إستراتيجية تجذب مزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر، والسيطرة على الأسواق العالمية (عرار، 2020: 11).

إلا أن الأمر لا زال مبكرا بأن تكون الصين هي سيدة القطب الأول بعد جائحة كورونا، حيث ان المؤشرات السياسية والاقتصادية والعسكرية تصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث لم تفقد الزعامة والهيمنة على النظام العالمي بل ستبقى مالكة لأكبر نسبة من أدوات التأثير والنفوذ والتحكم في التحوّلات التي يشهدها العالم، حيث تستحوذ الولايات المتحدة الامريكية على أضخم اقتصاد في العالم ما نسبته 20% من إجمالي الناتج العالمي، وبدخل قومي إجمالي يتجاوز 18 تريليون دولار بالمقابل فأن الصين تأتي ثانيا بدخل قومي يقترب من 13 تريليون دولار، واقل من امريكا في مجال القوة العسكرية، حيث يبلغ حجم الإنفاق العسكري حوالي 732 مليار دولار بينما بلغ الإنفاق العسكري الصيني 261 مليار دولار. (طاهر، 2020: 10).

اما في القدرات النووية فالولايات المتحدة متفوقة على الصين حيث تبلغ نسبة الفارق بينهما 13 إلى 1، بالإضافة الى التفوق الأمريكي في مجال الأسلحة الذكية، وعلى مستوى الاقتصاد فأن الشركات الأمريكية الأشهر والأقوى في العالم لا زالت تستحوذ على الصناعات التكنولوجية حيث تعد أبل، ومايكروسوفت، وجوجل، وأمازون، وفيسبوك، اكبر الشركات في العالم بالمقابل الصين تملك هواوي ، وفي اطار مجموع الشركات الرقمية فأن أمريكا تملك 48 شركة أمريكية عملاقة تعمل في مجال التكنولوجيا والتجارة الرقمية، وبلغت قيمتها الإجمالية تريليون و370 مليار دولار، بالمقابل فان آسيا بما فيها الصين تملك 35 شركة برأسمال إجمالي 675 مليار دولار(محمود، 2019: 9).

يمكن القول ان الأزمة لا زالت في بدايتها وان التغيير لن يحدث بشكل سريع بل بشكل تدريجي، لكن الأمر واضح بالنسبة لقدرات الدول، سوف يجعل كورونا دول قوية في فلك النظام الدولي وتراجع دول كانت قوية وذو قدرات اقتصادية، ودول ستبقى كما كانت ولن يحدث عليها تغيير، لذلك فأن التراجع الاقتصادي والانغلاق التام في التبادل التجاري ووقف التصدير لدول تعتمد على موارد رئيسه كالدول المصدرة للنفط ، ودول استفادة من الأزمة، فالأزمة الوبائية قد شكلت تغيير تدريجي في ميزان القوى على مستوى العالم.

توظيف النظريات.

لقد اعتمدت هذه الدِّراسة على نظرية النظم، ونظرية إدارة الصراع الدولي؛ وذلك لتحقيق هدف الدِّراسة بفهم إدارة الأزمات في الإستراتيجية السياسية الأردنية، حيث ان الأزمات الدولية هي نواة الصراع الدولي، لذلك في ظل غياب الاستراتيجيات الأمنية والسياسية برز الحاجة لإدارة الأزمات قبل تفجرها.

اولا: نظرية النظم:

تهتم نظرية النظم بدراسة العلاقة بين النظام الدولي ككيان دولي، وبين الأنظمة الفرعية الأخرى التي تدور داخله والتي تتمثل في الوحدات السياسية والفواعل الدولية غير الحكومية كالمنظمات والشركات عابرة القومية .، كذلك تبرز النظرية عملية التفاعل داخل النظام بكل أنشطته مع الأنظمة الفرعية داخله، وكذلك تفاعل النظام السياسي مع الوحدات السياسية الأخرى داخل النظام الدولي(العقابي، 1996: 75).

تبرز نظرية النظم ضن إطار النظريات الحديثة التي توجه انتقادات للنظريات الاخرى مثل: السلوكية او التقليدية ؛ وذلك باعتبار أن التنظيم نظام مغلق، فيما يرى ان التنظيم نظام مفتوح يتفاعل مع البيئة المحيطة به؛ وذلك ضماناً لاستمرارية التنظيم، وفد جاءتُ نظرية النظم رد على اخفاق مجموعة من النظريات التقليدية في التوصل إلى إطار علمي معقول لتحليل السلوكيات الدولية، وتتكون نظرية النظم من ثلاث فرضيات أساسية وتتمثل في: أن النظام الدولي وحدة عضوية حية ومتحركة، قابل للاستمرار والتطور والتغير ،وتستند نظرية النظم على على أجزاء أساسية يتكون

منها النظام، وترتبط بعلاقة وثيقة مع بعضها البعض، هذه الأجزاء هي(هواري، 1992: 86):

1. الفرد، ويشكل الهيكل الشخصي التي تكون جزء من شخصيته في المنظمة، فالنظرية تعالج اتجاهات الفرد وافتراضاته عن الناس والعاملين.
2. الهيكل التنظيمي: وهو الاساس في تكوين الحالة التنظيمية للنظام وما يترتب على ذلك من السلم الوظيفي او المناصب.
3. النظام: هو التنظيم الذي ينظم أنماط العلاقات بين المجموعات، وأنماط التفاعل والتشابك بين بعضهم البعض، وعملية التكييف للتوقعات المتبادلة.
4. تكنولوجيا العمل: وهي الأدوات والآلات والعمليات التي تضمم بحيث تتماشى مع التركيب النفسي والفسيولوجي للأفراد.

كذلك قدَّم إيستون إطارا لتحليل النظام السياسي، ويرى فيه بأنه دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي، تبدأ بالمدخلات، وتنتهي بالمخرجات مع قيام عملية التغذية الاسترجاعية بالربط بين المدخلات والمخرجات. ويتكوَّن النظام السياسي عند ايستون من العناصر الآتية (عوض، 2008: 66).

1- المدخلات: وهي المطالب التي يعبر غنها المجتمع، لذلك هذه المطالب بشكل حالة من الضغوط والتأثيرات التي يتعرض لها النظام السياسي، وهذه المدخلات نابعة من البيئة سواء كانت من داخل النظام نفسه، والتي تتمثل في أشكال الأزمات الاقتصادية الداخلية، او حدوث تغيرات، او تكون هذه المدخلات مطالب من البيئة الخارجية تؤثر في النظام السياسي، الحصار او المقاطعة الاقتصادية، غزو عسكري، مساعدة تقدم للدولة) والتي جميعها تؤثر في عمل النظام السياسي.

2- عملية التحويل: وهي قدرة النظام السياسي على استيعاب المطالب ضمن اطر تشريعية او تنفيذية، وتتم عملية الغربلة، وهذا لا يعني تحقيق جميع المطالب ،لذلك فالمطالب لا يتحول منها إلى قرارات سوى عدد قليل نسبيا، والتي تتوافق من سياسات النظام السياسي .

3- المخرجات: وهي المطالب التي استجاب النظام السياس لها سواء كانت مطالب فعلية أو متوقعة، اي هي والقرارات التي ترتبط بالتوزيع السلطوي للموارد، وقد تكون هذه المخرجات إيجابية، أو رمزية، أو سلبية.

4- التغذية الراجعة: ويقصد يها تدفق المعلومات من البيئة سواء كانت داخلية او خارجية إلى النظام السياسي، اي هي الانعكاسات التي أحدثتها القرارات والسياسات، وبناء على هذا التشابك ترتبط المدخلات بالمخرجات في عملية دائمة، فالمخرجات هي ردود فعل للمدخلات والتي بدورها تتأثر بالمخرجات.

توظيف نظرية النظم: بناءً على ما سبق، تم توظيف نظرية النظم من خلال دراسة أهم المطالب والضغوط التي شكلتها أزمة كورونا على الأنظمة السياسية، ومدى قدرة الدول على مواجهة الوباء القاتل، ثم بيان كيف تعاملت معها الأنظمة السياسية للدول، وما هي اهم القرارات الإستراتيجية التي اتخذتها الدول ضمن إطار خطة إستراتيجية لمواجهة التداعيات الاقتصادية والسياسية التي تخفف من اثار الازمة .

ثانيا: نظرية إدارة الصراع الدولي

تشكل أزمة كورنا واحدة من الأزمات التي واجهت العالم، حيث تشكل جائحة كورنا العدو الوحيد الذي جعل العالم تتكاتف من اجله، ويدخل فيروس كورنا كجزء من الحروب البيولوجية في اطار الحروب الدولية، فأن الاتهامات الصينية الموجهة للولايات المتحدة بان فيروس كورونا لا يخرج من سياق الحرب البيولوجية ما يمنحه لقب السلاح البيولوجي.لذلك فأن أزمة كورونا تعد جزء من الصراع ما بين الشرق ممثل في الصين مع والغرب ممثلا بالولايات المتحدة وأوروبا(الكتاني، 2020)

لذلك فان الأزمات هي ظاهرة تسبق الصراع او النزاع، وقد برزت ظاهرة إدارة الصراع الدولي بعد مجازر وقتل الملايين من الضحايا المدنيين وخاصة في الحربين الأولى والثانية، وقد شكل غياب التخطيط الاستراتجي قبل حدوث الصراع الى قيام الحروب المدمرة التي عاشتها البشرية، حيث تعد ظاهرة الصراع الدولي ظاهرة معقدة ومتشابكة في جميع مراحل تفاعلاتها، لذلك فالصراع الدولي هو نتاج لتنازع الإرادات الوطنية ويبرز هذا التنازع بسبب وجود حالة من الاختلاف في دوافع الدول، وأهدافها

وتصوراتها وتطلعاتها التي تسعى لتنفيذها . وقد تتداخل انواع واشكال مظاهر الصراع، فهناك صراع على المستوى السياسي والاقتصادي والمذهبي، وكذلك على المستوى التكنولوجي والأيدلوجي وانواع سلبية اخرى مثل الضغط والحصار والاحتواء والتهديد (العقابي ،1996: 192)

وتبرز أسباب ودوافع الصراع الدولي من خلال دوافع الرغبة في السلطة، والتوسع وتحقيق الإطماع والأهداف، وهذا ما يؤكده كوينسي رايت أحد مفكري العلاقات الدولية هذه الحقيقة الأساسية بقوله: "إن تلك العوامل والدوافع للصراع الدولي تعود إلى عوامل الرغبة في السيطرة، وشهوة التوسع، والانضمام للتحالفات الدولية على المستوى الأمني والسياسي والاقتصادي، مما يشكل ذلك ضعف في بنية النظام وحالة من عدم الاستقرار، وسعي قادة الصراعات الاستعمارية السيطرة على منابع الاقتصاد، واعتبار الحرب والصراع احد الوسائل الرئيسة للسياسة القومية (مقلد، 2006: 214).

ومن ابرز مقولات النظرية ودواعي استخدامها يمكن توضيحها كما يلي:

يبين كوينسي رايت إن عملية ربط التاريخ بظاهرة الصراع والحرب بين الدول تعود الى المعتقد المتأصل لدى مفكري التاريخ باعتبار أن المستقبل هو امتداد وتطور للماضي، وأن إجراء وفرز الأحداث والتفاعلات وتصنيفها يؤكد التمييز بين الدوافع والعوامل التي تحدث من أجلها النزاعات والحروب، وبين الأسباب الواقعية التي تدفع لها، باعتبار ان الأسباب الحقيقية لحالة الصراع الدولي تكمن خلف دوافع في معظمها لتحقيق المنافع والمصالح السياسية والاقتصادية، وهناك الكثير من النزاعات الدولية حدثت تحت ضغط المؤثرات والعوامل الأيديولوجية(Wright, 1966: 136)

أما المفكر ليفي ورنر وهو من مفكري العلاقات الدولية ومن الذين كان أكثر اهتماما بتحليل ظاهرة أسباب النزاع والصراع والحرب بين الدول، وقد نظر ورنر إلى النزاع الدولي في اختلاف مراحله ومظاهره على أنه سمه من سمات النظام الدولي القائم على تعدد الدول القومية وتباين القوميات، وينظر من خلال تصوراته بأن عدم وجود سلطة مركزيه حيادية عالمية تملك السلطة وقوة الإكراه القانوني لا يمكن ان

يحقق السلام، ، لذلك يرى أن عوامل التهديد التي تتعرض لها مصالح الدول وأمنها يجبر هذه الدول السعي نحو الحصول على دوافع القوه ومن هنا يتأجج الصراع، بالإضافة إلى سبب آخر لزيادة الصراع بين الدول، وهو حالة الريب والشكوك المتبادلة بين الدول التي تتحول من وقت إلى آخر إلى مشاعر عدائية، تختلف مستوياتها بحسب قوة الصراع ومدى العنف والتطرف الذي تمارسه تلك الدول . (مقلد، 2006: 220).

توظيف نظرية إدارة الصراع الدولي

تشكل نظرية إدارة الصراع الدولي إحدى النظريات التي تساهم في ادارة الأزمات لما تشكله هذه الأزمات من تحديات وعوائق امام سير وتنفيذ سياسات الدول، لذلك تشكل ازمة كورونا ابرز التحديات للدول، حيث لا زال التعامل مع الأزمة على انها فيروس انتشر بسبب اكل الخفافيش ولم تظهر المؤشرات والدراسات ان أزمة الفيروس هي نتاج صراع بين القوى وان كانت صراع بحد ذاتها، لقد شكل انشغال العالم بمعرفة الأسباب والسعي نحو ايجاد علاج للوقاية من الفيروس، بالإضافة الى عدم توقع عملية الانتشار السريع كل هذه الإشكاليات أشغلت العالم بأن الفيروس هو حالة مرضية ولابد من السيطرة عليه من خلال اجراء التحاليل والمختبرات للوصول الى علاج يستعيد العالم الى عافيته، ولم تطرح تساؤلات كثير بأن الازمة هي ذات اسباب اقتصادية وسياسية وجزء من حرب بيولوجية سوف تحدث تغيير في النظام الدولي.

2,2 الدراسات السابقة

اولا: الدراسات العربية

دراسة مركز الجزيرة للدراسات (2020). هكذا يبدو العالم بعد كورونا.. نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين،، وقد تناولت الدراسة أسباب سرعة تفشي فيروس كورونا في نحاء العالم، وكيف ادى الى تعطيل وشل الحياة العامة في دول العالم وإغلاق الأسواق، وتعطيل حركة السفر والإضرار باقتصاد العالم، كذلك أبرزت ازمة الكورونا كفاءة دول وكشف فشل دول اخرى أخرى.، كذلك ترى الدراسة ان جائحة كورونا، شأنها شأن أحداث العالم في السابق كسقوط جدار برلين أو انهيار بنك ليمان براذرز، باعتبارهما حدث عالمي مدمر وصعب جدا على دول العالم ..

قاسم، عبدالستار(2020).تداعيات كورونا على العلاقات الدولية والإنسانية، وبينت الدراسة بأن كورونا ليس مجرد مرض، وإنما كورونا ازمة وقضية دولية تستدعي التفاعل الدولي والتعاون من أجل مواجهتها ومجابهتها ووقاية الشعوب والأمم من خطرها. فلم يعد كورونا حقل لنقاش الخصومات والأحقاد والرغبة في الانتقام والتشفي بل هو عدو لكل العالم، لذلك يحتاج الى جهود دولية لمجابهة وليس هناك قدرة لدولة واحدة تتمكن من مواجهته، لذا يجب من اتخاذ إجراءات للقضاء على الوباء حتى لا ينتقل إلى الآخرين .

دراسة صدقة، يوسف (2020). فيروس «كورونا» وتداعياته على النظام الدولي، وبينت الدراسة التحديات التي شكلها فيروس كورونا للبشرية على المستوى الإنساني والاقتصادي والاجتماعي، وأكدت الدراسة ان النظام الدولي يواجه اخطر أزمة في دول العالم. ومن الظواهر الخطيرة التي شكلتها الأزمة هو انهيار المنظومة الصحية لأهم الدول الكبرى ومنها: الولايات المتحدة، وإسبانيا، إيطاليا، فرنسا والصين. أما الاجراءات الفعلية على صعيد المنظمات الدولية، فقد تعاملت منظمة الصحة العالمية مع الوباء بعدم الجدية، حتى تأخر الإعلان بانه وباء عالمي، حتى ان مجلس الأمن الدولي لم يدعو لجلسة طارئة لدراسة موضوع الوباء، وقد برز مبادرة الأمين العام للأمم المتّحدة، التي تمثلت في جمع مبلغ ملياري دولار لمكافحة الوباء.

دراسة عبدالهادي، محمد (2020)المخاطر والفرص .. فيروس كورونا المستجد والنظام الدولي، تناولت الدراسة ما شكله انتشار وباء كورونا كأخطر أزمة وبائية غير مسبوقة في العلاقات الدولية في الألفية الثالثة، بل اجمع المحللون والمختصون على وباء كورونا أكبر حالة استنفار طبي في التاريخ على مستوى النظام الدولي، حيث تم اكتشافه في مدينة وهان الصينية أواخر كانون اول عام 2019 ليمتد الفيروس إلى جميع أنحاء العالم، وقد رافق انتشار الفيروس اجراءات محكمة للتقليص من انتشاره فقد أغلقت الحدود، وتوقفت رحلات الطيران، وفرض العزل الصحي بما يسمى بالحجر الصحي، وعلقت الدراسة والتعليم، وألغيت التجمعات والفعاليات العامة، وحتى الشعائر الدينية كجزء من الإجراءات الاحترازية في مواجهة وباء كورونا.

دراسة شعبان احمد (2020). صعود دول وأفول أخرى ونهاية العولمة..دراسة تتنبأ بعالم ما بعد كورونا، وقد ابرزت الدراسة شدة فيروس كورونا، حيث لا يزال العالم يعيش تحت حالة من الضغط " بما يسمى زلزال" كورونا، وتوضح الدراسة بانه لا يوجد صوت يعلو فوق صوت مكافحة الفيروس الذي تفشت أخطاره على جميع دول العالم شرقًا وغربًا، تاركًا خلفه أكثر من 2 مليون مصاب ومئات الإلف من الموتى، بالإضافة إلى تعطيله جميع مناحي الحياة. حيث اجلس نصف سكان العالم في منازلهم، وأغلق المدن عليهم، وألحق الضرر بالاقتصاد، وقد اعتبر فيروس كورونا "التحدي الأكبر الذي يواجه العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية".فقد أحدث وباء كورونا العديد من التعقيدات والمفاهيم، التي من شأنها أن تسهم في تشكيل ملامح عالم ما بعد كورونا،بالإضافة الى اجراء تحولات سريعة على مستويات، سياسية واقتصادية واجتماعية او صحية بل برزت المحاولات العديدة من التحليلات للتنبؤ بمستقبل العالم ما بعد انحسار وباء كورونا.

دراسة غيتا غوبيناث (2020) الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة،.وضحت هذه الدراسة بأن فيروس كورونا سيترتب عليه تداعيات اقتصادية كبيرة، قد تلحق الضرر بالعرض والطلب، وقد أبرزت الدراسة الخسائر التي قد يتكبدها الاقتصاد الدولي .بالإضافة الى الخسائر بالأرواح

جراء تفشي وانتشار مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) بمعدل كبير يثير حالة من القلق بين المرضى في ظل الانتشار الكبير في بلدان العالم، وقد تناولت الدراسات التداعيات الاقتصادية التي قد يسببها الفيروس حيث طرحت الدراسة مثال على الصين، حيث تراجع نشاط قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات في الصين الى نسب عالية حدا مقارنة بالأزمات الاقتصادية السابقة وذلك بسبب التأثير الكبير الناجم عن التباعد الاجتماعي.

دراسة منظمة الصحة العالمية (2013). فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية البعثة المشتركة بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الصحة العالمية الرياض، 9 حزيران، 2013 . صدر هذا التقرير في شهر نيسان عام 2012 يبين وقوع حالات وإصابات لمتلازمة تنفسية في صفوف القاطنين في بعض بلدان الشرق الأوسط أو المسافرين القادمين منها. وقد وصلت نسبة المصابين الى 61 المائة. وتم تحديد سبب المتلازمة على أنه فيروس كورونا الذي أُطلق عليه فيما بعد اسم فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (mers-cov) وفي أيار عام 2102 طلبت المملكة العربية السعودية إلى منظمة الصحة العالمية تشكيل بعثة مشتركة لتعزيز فهم حالة فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية في أراضيها وتوفير الإرشاد.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

دراسة (Al _ Qaralleh,& Al- Majali 2020) بعنوان التداعيات السياسية والاقتصادية لفيروس كورونا على النظام العالمي، وقد هدفت الدراسة الى بيان التداعيات السياسية والاقتصادية لفيروس كورونا على النظام العالمي،، وآثار وباء كورونا السياسية والاقتصادية السلبية الرئيسية على الأنظمة السياسية الدولية. وتستند الدراسة إلى فرضية مفادها أن هناك علاقة سببية ونتيجة بين التداعيات السياسية والاقتصادية السلبية التي يشهدها العالم حاليًا ووباء كورونا. ويستخدم الاقتصاد السياسي ومقاربات تحليل النظام لاستكشاف التداعيات السياسية والاقتصادية لفيروس كورونا على النظام العالمي. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها ما يلي: لقد أحدثت الآثار العكسية لفيروس كورونا تغييراً سياسياً واقتصادياً

في نمط وسلوك الدول والمنظمات الدولية مما قد يؤدي إلى خلق حالة جديدة في النظام السياسي والاقتصادي. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن إنكار أن تفشي فيروس كورونا لعب دورًا محوريًا في تغيير نمط واتجاهات السياسة الدولية، إلى جانب تراجع أدوار اللاعبين الرئيسيين في العلاقات الدولية، سواء كانوا دولًا أو منظمات دولية .

دراسة (TALLHA ABDULRAZAQ 2020)بعنوان العلاقات الدولية والقوة في عصر الفيروس التاجي، وقد بينت الدراسة مدى الفوضى المطلقة التي ألحقها فيروس كورونا بالصحة العامة العالمية والنظام الاقتصادي الدولي التي تهيمن عليه التجارة الأمريكية والصناعات التحويلية الصينية والتي تغذيها الدول المنتجة للطاقة، بما في ذلك الشرق الأوسط، حيث في البداية كان هناك القليل من النقاش حول تأثير وباء الفيروس على هياكل السلطة القائمة في النظام الدولي. ومن أجل التغيير فقد اتخذت الحكومات في كل مكان إجراءات لمواجهة فيروس كورونا، حيث تبنت جميع الدول طرقًا مختلفة من الحجر الصحي الشامل وعمليات الإغلاق يما يسمى تحصين القطيع.

دراسة (JOHN ALLEN, 2020) بعنوان كيف سيبدو العالم بعد جائحة الفيروس التاجي، وتناولت الدراسة تاريخ احداث الماضي مثل سقوط جدار برلين أو انهيار بنك ليمان براذرز، مؤكدة الدراسة جائحة الفيروس التاجي بأنه حدث مدمر على مستوى العالم لا يمكن أن يتخيل العالم عواقبه على المدى البعيد، وما شكل هذا المرض الذي ادى إلى تحطيم الحياة وتعطيل الأسواق ،وكشف كفاءة الحكومات وعيوبها ، كذلك ما أدته الأزمة من تحولات دائمة في القوى السياسية والاقتصادية بطرق لن تظهر إلا لاحقًا.

دراسة (Frederick Kempe,2020) بعنوان الفيروس التاجي وتأثيره على الاقتصاد والسياسة في العالم، وقد بينت الدراسة ما صنفته منظمة الصحة العالمية رسميًا ان فيروس كورونا أول "حالة طوارئ صحية عالمية" وهذا سوف يؤثر على الأسواق العالمية، وكذلك على الجغرافيا السياسية، كذلك سيكون مهمًا على سلاسل التوريد والأسواق والاقتصاديات الصينية والعالمية ؛ بالإضافة إلى أثره على السياسة الإقليمية الآسيوية والعلاقات الأمريكية الصينية، وسيكون الكورونا الضربة التي

تلحق بالأسواق والاقتصاديات الصينية وغيرها، وقد يدفع نحو الركود بعد أسوأ عام في الاقتصاد العالمي منذ عقد من الزمان .

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها كشفت عن التداعيات السياسية والاقتصادية على النظام الدولي، وقد تناولت الدراسة التحولات التي احدثتها جائحة كورونا في النظام الدولي حيث ابرزت مدى هشاشة بعض الدول الكبرى التي تمتلك عناصر القوة الشاملة ولكنها وقفت حائرة امام فيروس لا يرى بالعين المجردة، كذلك بينت الدراسة مدى التعاون والتكامل في التحالفات الدولية فالاتحاد الاوروبي الذي يعد أنموذج في التعاون والتكامل الدولي قد كشفت جائحة كورنا عن هشاشته وبوادر تفككه، كذلك بينت الدراسة تراجع حالات الصراع وانحسار نسبي للإرهاب الدولي، وبينت الدراسة التداعيات السياسية والاقتصادية التي شكلتها جائحة كورنا على لأردن، بالمقابل فقد تناولت الدراسات السابقة مدى تأثير جائحة كورونا على المنظومة الصحية وأثارها على الإنسانية والدور الصحي الذي يقع على عاتق القوى الكبرى في ادارته.

الفصل الثالث

جائحة كورونا والتدابير الاحترازية

لم يعد فيروس كورونا كوفيد 19 هو عبر تاريخ الأمراض والأوبئة المعدية بل تعرض العالم منذ الخليقة لكثير من الأمراض المعدية، وعد طاعون عَمْواس الذي ظهر في بلاد الشام الإسلامية في عهد خلافة عمر بن الخطاب سنة 18 هـ عام 639 ميلادي بعد فتح بيت المقدس، حيث بعد طاعون عمواس أول وباء يظهر في أراضي الدولة الإسلامية، وعمواس هي احدى قرى مدينة القدس(عمر، 2020: 5).

كذلك ظهر الموت الأسود في الصين في القرن الرابع وقتل الملايين من مختلف أنحاء العالم، اما الوباء الجدري، فقد تسبب بوفاة 56 مليون فرد عام 1520 اما في تاريخ الأوبئة في العصر الحديث فقد تسببت مرض الإنفلونزا الإسبانية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى (1918–1919) بوفاة الملايين من الناس .وفي عام 1996 ظهر أنفلونزا الطيور في الصين، وفي عام 2002 ظهر فيروس سارس، ثم أنفلونزا الخنازير (2009)، وفي عام 2012 ظهر مرض أنفلونزا البقر ثم فيروس إيبولا (2014) وأخيرا فيروس كوفيد 19 عام 2019 (ابو الرب، 2020: 11).

لقد أثارت جائحة كورنا حالة من الهلع والخوف والرعب بين الشعوب، اذ يعد فيروس كورنا كوفيد 19 المتجدد سريع الانتقال بسبب سهولة الاتصال والتواصل وذلك لوجود عشرات الألوف من المطارات وأساطيل الطائرات التي ساهمت في سرعة انتشار فيروس كوفيد19 بسبب تنقل المواطنين.، وقد برز دور منظمة الصحة العالمية كأبرز المنظمات الدولية المختصة في ادارة جائحة كورونا باعتبارها جائحة حسب مدى انتشارها وأثارها على العالم، وحجم المصابين والموتى، وسرعة الانتشار (عبدالحافظ، 2020: 12). ومن خلال ذلك تم الاطلاع على فيروس كوفيد 19 نشأته وانتشاره، والإرشادات التي اعلنتها منظمة الصحة العالمية للوقاية منه، وابرز التدابير التي اتخذتها الدول كإجراءات وقائية

1.3 فيروس كوفيد 19 ودور منظمة الصحة العالمية

برزت جهود منظمة الصحة العالمية في مكافحة انتشار فيروس كوفيد 19 من خلال إعلاناتها حول الإجراءات الواجب القيام بها كإجراءات وقائية للحد من انتشار الفيروس، حيث طرحت المنظمة مفاهيم جديدة مثل التباعد الجسدي او الاجتماعي وكذلك الحجر الصحي، وأطلقت بادرة خليك بالبيت بالإضافة الى العزل الذاتي والمنزلي وترك مسافة متر بين الأفراد وبعض الإرشادات الخاصة بمنع انتشار الفيروس، ولمحة موجزة عن فيروس كوفيد 19، وتداعيات جائحة كورونا على مصالح الدول (منظمة الصحة العالمية ،2020).

1.1.3 ماهية فيروس كوفيد 19

يعد علم الأوبئة أحد فروع الطب الذي يهتم في معرفة انتشار الإمراض، والمساحة الجغرافية التي ينتقل او يتفشى فيها المرض، وكيفية لسيطرة عليه.ويتحدد ذلك على مدى سرعة انتقال المرض، ما يعرف باسم "معدل التكاثر".وعدد السكان المعرضين لخطر الإصابة. ويتم تصنيف المرض ما بين مرض متقطع، أو مرض عنقودي، أو مرض متوطن، أو مرض مفرط التوطن، أو وباء أو تفشٍّ أو جائحة. ولا شك لا بد من التمييز بين مفهوم الوباء ومفهوم الجائحة (اعبدي، 2020:8).

فالوباء يطلق علية **Epidemic** هو ظهور حالات مرضية معدية في دولة أو إقليم أي مجموعة من الدول الصغيرة المتجاورة، حيث ينتشر المرض بصورة سريعة بين الشعوب . ويتفشى ضمن مساحة جغرافية، وهذا يعنى أن المرض انتقل وتطور من مجرد فيروس إلى وباء يصيب الآلاف، وتبرز أسباب هذا الوباء نتيجة لتلوث الطعام والماء، فمثلا ما حدث في الصين لسبب انتشار وتفشي فيروس كوفيد 19 هو تناول حساء الخفاش.(Vladan,2013)

اما الجائحة ويطلق عليها مصطلح **pandemic** وتعني ظهور حالات لأمراض معدية في أكثر دول العالم بأسره، حيث من الصعب السيطرة على الحالات المرضية في العالم، مما يستدعي إجراء تدابير واحترازات وقائية طبية سريعة، وخطط عاجلة لإنقاذ البشر. بمعنى ان الجائحة قد خرجت عن نطاق السيطرة عليها، لذلك

الجائحة لم تقتصر على دولة او اقليم لمجموعة دول بل يتفشى في العالم كله (الاجودي، 2020: 12).

ظهر فيروس كورونا لأول مرة عام 2012 في منطقة الشرق الأوسط وأطلق عليه كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وفي تقرير لمنظمة الصحة العالمية (2013) بعنوان فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية البعثة المشتركة بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الصحة العالمية الرياض، 9 حزيران، 2013 . وقد صدر هذا التقرير في شهر نيسان عام 2012 يبين وقوع حالات وإصابات لمتلازمة تنفسية في صفوف القاطنين في بعض بلدان الشرق الأوسط أو المسافرين القادمين منها. وقد وصلت نسبة المصابين الى 61 المائة. وتم تحديد سبب المتلازمة على أنه فيروس كورونا الذي أُطلق عليه فيما بعد اسم فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (mers-cov)وفي أيار عام 2102 طلبت المملكة العربية السعودية إلى منظمة الصحة العالمية تشكيل بعثة مشتركة لتعزيز فهم حالة فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية في أراضيها وتوفير الإرشاد(Middle East respiratory,2013)

ويشير التسلسل الجيني لعدد صغير من جينومات فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية أنه ذو صلة وثيقة للغاية بفيروس عثر عليه في الخفافيش. ولم تخلص أية دراسات وبائية إلى وجود صلة بين الحالات المرضية والتعرض لهذه الحيوانات. وأوصى التقرير بأن على البلدان تطبيق تدابير ترصد فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية عند مستوى يتناسب مع وجود حالات العدوى بهذا الفيروس داخل أرضيها لتقديرها للمخاطر التي قد يشكلها الفايروس على صحة الانسان. وفي أيار عام 2012 طلبت وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية إلى منظمة الصحة العالمية تشكيل بعثة مشتركة لتعزيز فهم حالة فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وتوفير الإرشادات والنصائح (Assiri,2013)

ردود المملكة العربية السعودية بعد تقرير الحالة الأولى في أيلول عام 2012، استجابت وزارة الصحة بوضع تعريف للحالة وتعميمه على جميع العاملين

في مجال الرعاية الصحية، وإدخال متطلبات المراقبة والإخطار النشطة. ودعت خبراء من منظمة الصحة العالمية، والمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، والمنظمات الأكاديمية وغير الحكومية للمساعدة. يتم اختبار عينات من المرضى خارج البلاد ويتم تحديد تسلسل الفيروسات المعزولة. استجابة لتفشي المرض في منشأة صحية، أرسلت وزارة الصحة فريق طوارئ، واتبعت الإجراءات التي تتطلبها اللوائح الصحية الدولية (2005)، وقامت بتنشيط اللجنة الوطنية للأمراض المعدية.(Memish.2013)

لذلك فيروس كورونا ظهر في عام 2012 ولكن لم يتم توظيفه من قبل الخطاب الإعلامي او الوسائل الإعلامية كما تم لفيروس كوفيد 19 بل اقتصر على منطقة الشرق الأوسط، ومن خلال الدراسة فقد تم الاطلاع على طبيعة فيروسات كورونا وما هي أعراض مرض كوفيد -19؟ وكيف ينتشر مرض كوفيد -19؟ وماذا يعني الحجر الصحي؟ وما هي طرق الوقاية من هذا الفيروس

تعد فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان أو الإنسان في البشر، ومن المعروف أن العديد من فيروسات كورونا تسبب التهابات في الجهاز التنفسي تتراوح من نزلات البرد إلى أمراض أكثر خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) ومتلازمة الجهاز التنفسي الحاد (سارس). وأحدث فيروس كورونا تم اكتشافه يسبب مرض فيروس كورونا COVID-19(منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط،2020).

وقد ظهر فيروس كورونا الجديد المسبب لمرض فيروس كورونا 2019 (COVID-19) في سوق المأكولات البحرية والدواجن في مدينة ووهان الصينية في عام 2019. وتم اكتشاف حالات في معظم البلدان حول العالم، وفي مارس في 11 سبتمبر 2020، وصفت منظمة الصحة العالمية تفشي المرض بأنه وباء. يحدث انتقال العدوى من إنسان لآخر من خلال الاتصال الوثيق.

ومن ابرز أعراض مرض كوفيد -19 الأكثر شيوعًا هي الحمى والسعال الجاف والتعب. تشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعًا والتي قد تصيب بعض المرضى الأوجاع والآلام واحتقان الأنف والصداع والتهاب الملتحمة والتهاب الحلق

والإسهال وفقدان التذوق أو الشم أو الطفح الجلدي على الجلد أو تغير لون الأصابع أو أصابع القدم. عادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً. يصاب بعض الأشخاص بالعدوى ولكن تظهر عليهم أعراض خفيفة للغاية (ابو الرب، 2020: 11).

يتعافى معظم الناس بنسبة حوالي 80٪ من المرض دون الحاجة إلى علاج في المستشفى. يصاب 1 من كل 5 أشخاص مصابين بـ COVID-19 بإمراض مزمنة والذين يعانون من مشاكل طبية أساسية مثل ارتفاع ضغط الدم، ومشاكل القلب والرئة، ومرض السكري، أو السرطان فهم أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا

وينتقل فيروس كوفيد -19 بين الأشخاص عن طريق اللمس او الرذاذ، والتي يتم طردها عندما يسعل شخص مصاب بـ COVID-19 أو يعطس أو يتحدث. هذه القطرات ثقيلة نسبيًا، ولا تذهب بعيدًا وتغرق بسرعة على الأرض. يمكن للناس أن يصابوا بـ COVID-19 إذا استنشقوا هذه القطرات من شخص مصاب بالفيروس. هذا هو السبب في أنه من المهم البقاء على بعد متر واحد على الأقل من الآخرين. يمكن أن تهبط هذه القطرات على الأشياء والأسطح حول الشخص مثل الطاولات ومقابض الأبواب والدرابزين. يمكن أن يصاب الناس عن طريق لمس هذه الأشياء أو الأسطح، ثم لمس عيونهم أو أنفهم أو فمهم. لهذا السبب من المهم غسل اليدين بانتظام بالماء والصابون أو تنظيفهما بمطهر كحولي(مؤسسة مايو كلونيك للتعليم والبحث الطبي، 2020).

2.1.3 إرشادات منظمة الصحة العالمية

وحتى يتم تنظيم عملية الوقاية من الفيروس فقد اعتمدت منظمة الصحة العالمية مجموعة من النصائح والتوصيات لجميع شعوب دول العالم فتعتبر ممارسة نظافة اليدين والجهاز التنفسي أمرًا مهمًا في جميع الأوقات وهي أفضل طريقة لحماية الإنسان، إضافة الى ذلك يجب المحافظة على مسافة متر واحد على الأقل بين الافراد، وذلك لأن بعض الأشخاص المصابين قد لا تظهر عليهم الأعراض بعد أو

قد تكون أعراضهم خفيفة، فإن الحفاظ على مسافة جسدية مع الجميع يعد فكرة جيدة إذا كان الشخص في منطقة ينتشر فيها COVID-19.

وقد نشرت منظمة الصحة العالمية بعض الإرشادات للوقاية من فيروس كوفيد 19 ومن أبرزها: (ابو الرب، 2020:11).

1- الاتصال الوثيق يعني أنك تعيش أو كنت في أماكن تبعد أقل من متر واحد عن الأشخاص المصابين بالمرض. في هذه الحالات، من الأفضل البقاء في المنزل.

2- إذا كنت تعيش في منطقة بها الملاريا فمن المهم ألا تتجاهل أعراض الحمى. اطلب المساعدة الطبية. عندما تحضر إلى المرفق الصحي ارتدِ قناعًا إن أمكن، ابق على بعد متر واحد على الأقل من الأشخاص الآخرين ولا تلمس الأسطح بيديك. إذا كان الطفل مريضًا، ساعده على الالتزام بهذه النصيحة.

3- تزداد احتمالية إصابة الآخرين بالعدوى في المراحل المبكرة من المرض عندما تكون لديك أعراض خفيفة فقط، وبالتالي فإن العزلة الذاتية المبكرة مهمة جدًا.

4- إذا لم تكن لديك أعراض، ولكنك تعرضت لشخص مصاب، فعليك الحجر الصحي لمدة 14 يومًا.

5- إذا كنت قد أصبت بالفعل بـ COVID-19 (تم تأكيده من خلال اختبار)، فقم بالعزل الذاتي لمدة 14 يومًا حتى بعد اختفاء الأعراض كإجراء وقائي – فليس معروفًا بعد بالضبط المدة التي يظل فيها الأشخاص معديين بعد تعافيهم. اتبع النصائح الوطنية بشأن العزلة الذاتية(عطية، 2020).

وقد ظهرت مفاهيم ومصطلحات استحدثها فيروس كوفيد 19وتعد ابرز الإجراءات الاحترازية للوقاية من فيروس كوفيد 19 المتجدد ابرزها:

1- **العزلة الذاتية:** هي إجراء مهم يتخذه أولئك الذين تظهر عليهم أعراض فيروس كورونا لتجنب إصابة الآخرين في المجتمع، بما في ذلك أفراد الأسرة. والعزلة الذاتية هي عندما يبقى الشخص الذي يعاني من الحمى أو السعال أو غيرها من أعراض COVID-19 في المنزل ولا يذهب إلى العمل أو

المدرسة أو الأماكن العامة. يمكن أن يكون هذا طوعًا أو بناءً على توصية مقدم الرعاية الصحية الخاص به. ومع ذلك، إذا كنت تعيش في منطقة بها الملاريا أو حمى الضنك، فمن المهم ألا تتجاهل أعراض الحمى. اطلب المساعدة الطبية. عندما تحضر إلى المرفق الصحي، ارتدِ قناعًا إن أمكن، ابق على بعد متر واحد على الأقل من الأشخاص الآخرين ولا تلمس الأسطح بيديك. إذا كان الطفل مريضًا، ساعده على الالتزام بهذه النصيحة(مكتب الامم المتحدة ،2020).

2-**الحجر الصحي الذاتي:** يعني فصل نفسك عن الآخرين لأنك تعرضت لشخص مصاب بـ COVID-19 على الرغم من أنك أنت نفسك لا تعاني من أعراض، فأثناء الحجر الصحي الذاتي تراقب نفسك بحثًا عن الأعراض. الهدف من الحجر الصحي هو منع انتقال العدوى. نظرًا لأن الأشخاص الذين يصابون بمرض COVID-19 يمكن أن يصيبوا الأشخاص على الفور، فإن الحجر الصحي الذاتي يمكن أن يمنع حدوث بعض العدوى (كولينسن، 2020).

3-**التباعد الجسدي:** أن تكون منفصلاً جسديًا. توصي منظمة الصحة العالمية بالحفاظ على مسافة متر واحد على الأقل من الآخرين. هذا إجراء عام يجب على الجميع اتخاذه حتى لو كانوا بصحة جيدة ولم يتعرضوا لـ COVID-19(عطية، 2020).

وتشير الأبحاث إلى أن الأطفال والمراهقين معرضون للإصابة بالعدوى مثل أي فئة عمرية أخرى ويمكن أن ينشروا المرض. وتشير الدلائل حتى الآن إلى أن الأطفال والشباب هم أقل عرضة للإصابة بمرض حاد، ولكن لا يزال من الممكن حدوث الحالات الشديدة في هذه الفئات العمرية. لذا يجب على الأطفال والبالغين اتباع نفس الإرشادات بشأن الحجر الصحي والعزل الذاتي إذا كان هناك خطر تعرضهم أو ظهور الأعراض عليهم. من المهم بشكل خاص أن يتجنب الأطفال الاتصال بكبار السن وغيرهم من المعرضين لخطر الإصابة بمرض أكثر حدة (ميشيل، 2020).

يبرز إرشادات منظمة الصحة العالمية للتقليل من اصابة او نشر فيروس كوفيد 19، وباعتبار منظمة الصحة العالمية المعنية هي صاحبة الشأن والاختصاص في هذا المرض فقط طرحت الإرشادات التالية (مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ،2020):

1-نظف يديك جيدًا بشكل منتظم ومُطهر بمطهر كحولي لليدين أو اغسلهما بالماء والصابون. لماذا ا؟ غسل اليدين بالماء والصابون أو استخدام فرك اليدين بالكحول يقتل الفيروسات التي قد تكون على يديك.

2- حافظ على مسافة متر واحد على الأقل بينك وبين الآخرين. لماذا ا؟ عندما يسعل شخص ما أو يعطس أو يتحدث، فإنه يرش قطيرات سائلة صغيرة من أنفه أو فمه والتي قد تحتوي على فيروس. إذا كنت قريبًا جدًا، فيمكنك تنفس الرذاذ، بما في ذلك فيروس COVID-19 إذا كان الشخص مصابًا بالمرض.

3- تجنب الذهاب إلى الأماكن المزدحمة. لماذا ا؟ عندما يجتمع الناس في حشود، فمن المرجح أن تكون على اتصال وثيق بشخص مصاب بـ COVID-19 ويصعب عليك الحفاظ على مسافة متر واحد.

4- تجنب لمس العينين والأنف والفم. لماذا ا؟ تلمس الأيدي العديد من الأسطح ويمكنها التقاط الفيروسات. بمجرد التلوث، يمكن أن تنقل اليدين الفيروس إلى عينيك أو أنفك أو فمك. من هناك، يمكن للفيروس أن يدخل جسمك ويصيبك.

5- تأكد من أنك ومن حولك يتبعون النظافة التنفسية الجيدة. هذا يعني تغطية فمك وأنفك بكوعك المثني أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس. ثم تخلص من المناديل المستعملة فورًا واغسل يديك. لماذا ا؟ القطرات تنشر الفيروس. باتباع النظافة التنفسية الجيدة، فأنت تحمي الأشخاص من حولك من الفيروسات مثل البرد والإنفلونزا و COVID-19.

6- ابق في المنزل واعزل نفسك حتى مع وجود أعراض طفيفة مثل السعال والصداع والحمى الخفيفة حتى تتعافى. اطلب من أحد أن يحضر لك

الإمدادات. إذا كنت بحاجة إلى مغادرة منزلك، فارتدِ قناعًا لتجنب إصابة الآخرين. لماذا ا؟ سيؤدي تجنب الاتصال بالآخرين إلى حمايتهم من COVID-19 المحتمل والفيروسات الأخرى.

7-ابق على اطلاع على أحدث المعلومات من مصادر موثوقة، مثل منظمة الصحة العالمية أو السلطات الصحية المحلية والوطنية. لماذا ا؟ السلطات المحلية والوطنية هي الأفضل لتقديم المشورة بشأن ما يجب أن يفعله الناس في منطقتك لحماية أنفسهم.

2.3 التدابير الاحترازية ومصالح الدول

لقد أدت جائحة كورونا إلى اتخاذ إجراءات لم يتم اتخاذها من قبل في العالم. فبعد شهر واحد من إعلان جائحة كورونا تم إعلان "حالة طوارئ من قبل منظمة الصحة العالمية والتي أثارت قلقًا دوليًا"، حيث شكل حدوث الجائحة اضطراب في جميع أنحاء العالم على نطاق غير مسبوق. وقد اتخذت الحكومات الوطنية مناهج مختلفة لمعالجة هذه الأزمة وقد أثارت هذه الخيارات طرق مختلفة على مسار الفيروس مع تداعيات مختلفة(غيتا، 2020: 13).

1.2.3 التدابير الاحترازية

لقد اتخذت كثير من الدول إجراءات مختلفة للحد من انتشار الفيروس، منها: منع السفر الدولي، وتقييد الحركة عبر حدودها والدعوة إلى تقليل الاتصال الاجتماعي في الأماكن العامة. حاول خبراء السياسة الصحية وحقوق الإنسان الموازنة بين حماية الصحة العامة وعدم انتهاك الحريات الشخصية، إذن كيف نفذت الدول إجراءات مثل الحجر الصحي والإغلاق"(النجار واخرون، 2020).

ومن خلال ذلك تم الاطلاع على بعض الإجراءات والاحترازات الوقائية لمنع انتشار فيروس كوفيد 19 موضحة كما يلي:

اولا: دول الاتحاد الاوروبي: تعد الدول الأوروبية رغم تقدمها الصحي الا انها كانت الأكثر انتشار لعدوى فيروس كورونا، حيث تعرض عشرات بل آلاف المصابين وعشرات الآلف من الموتى ، ومن ابرز الدول ما يلي:

1-ايطاليا: مع تدهور الأمور بسرعة فائقة، أصبحت إيطاليا الدولة الأكثر تضررًا من Covid-19 بعد الصين. تم اتخاذ خطوات تدريجية للحد من الحياة العامة لوقف انتشار المرض. تم تطبيق قيود السفر أولاً في الشمال، ثم في جميع أنحاء البلاد. وقد طلبت الحكومة الايطالية من سكانها البالغ عددهم 60 مليون نسمة البقاء في منازلهم قدر الإمكان. ويمكن للمقيمين في منازلهم الخروج فقط إذا كان الأمر يتعلق باحتياجات طارئة، مثل شراء أغراض يومية. وفرضت الحكومة الإيطالية الحجر الصحي على عدد من المدن وأغلقت جميع المدارس والجامعات في إيطاليا، كما أغلقت دور السينما والمسارح وحظرت الفعاليات العامة التي تثير الحشود. وطلبت من الجمهور عدم تحية بعضهم البعض بتقبيل الخدين والعناق، وتجنب الأماكن المزدحمة (وكالة فرانس 24 ،2020).

2-**اسبانيا:** تم إغلاق جميع الأماكن غير الضرورية وطُلب من السكان مغادرة منازلهم عند الضرورة فقط. أعلن رئيس الوزراء بيدرو سانشيز حالة الطوارئ العامة للمرة الثانية في التاريخ الحديث، وتم انتشار قوات الأمن والجيش للحراسة ووقف التجمعات في الأماكن العامة. كما تم نشر القوات المسلحة لحماية المشردين وإيوائهم(قناة العالم الإخبارية، 2020).

3- **فرنسا:** تسبب تفشي فيروس كورونا في فرنسا في إصابة عشرات الألوف ومئات الوفيات، أما بالنسبة للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة الفرنسية وهي بناء مرافق طوارئ من مرض كوفيد -19 في كل قسم، بعد ذلك حظرت الحكومة جميع التجمعات الداخلية، وقد تم إغلاق حوالي 100 مدرسة خاصة في المناطق المتضررة.، وطُلبت الحكومة الفرنسية من كل مواطن المساعدة في الوقاية من الفيروسات عن طريق غسل أيديهم جيدًا

وعدم تقبيل خدودهم عندما يلتقون بأشخاص آخرين، وتم الغاء كثيراً من الفعاليات والمؤتمرات(صحيفة سكاي نيوز العربية ،2020).

4-**المانيا:** اتخذت ألمانيا إجراءات وقائية صارمة بعد ان تم اكتشاف المرض في منطقة هاينزبيرج في شمال الراين وستفاليا، ونصحت وكالة مكافحة الأمراض والوقاية الحكومية الأشخاص المعرضين لخطر الإصابة بالتسوق مرة واحدة فقط في الأسبوع لتجنب التعرض للفيروس. وتم إغلاق العديد من المدارس والمستشفيات وأماكن العمل مؤقتًا، واجبرت الحكومة الألمانية الزام المواطنين الالتزام بمعدات الحماية الطبية مثل الأقنعة والقفازات كإجراءات وقائية، اضافة الى ذلك تم إلغاء عدد كبير من المعارض التجارية والصناعية الكبرى، بالإضافة الى وقف العاليات والمؤتمرات في ألمانيا (وكالة الأناضول التركية، 2020)

ثانيا: دول شرق أسيا

1- **الصين:** تعد الصين موطن نشوء تفشي فيروس كوفيد 19، وقد وجهت انتقادات مختلفة بشأن كيفية تعامل الصين مع الفيروس عند ظهوره . وقد زادت خالة التدهور الصحية في اوهان إحدى أكبر مدن الصين حيث تم إغلاق مرافق النقل بدأ تفشي المرض في مدينة ووهان وانتشر بسرعة. واتخذت السلطات الصينية إجراءات صارمة في وقت مبكر نسبيا عندما كان هناك حوالي 500 حالة معروفة. قاموا ببناء مستشفيات جديدة في محاولة لمنع النظام الصحي من أن ينهار.كما أدخلت الحكومة إجراءات صارمة للصحة العامة لتقليل الاتصال الشخصي، بما في ذلك وقف الحركة خارج مقاطعة هوبي، ووقف وسائل النقل العام المحلية، وإغلاق المدارس، وترتيب ساعات العمل، والحد بشكل صارم من الحركة خارج المنازل وعدد الأشخاص في المطاعم أو المتاجر. نجحت تدابير التباعد الاجتماعي هذه، وبحلول شباط 2020، تباطأ عدد الحالات الجديدة وتوقف تقريبًا.وبدأت فرق التقصي عن الوباء حيث تم إجراء فحوصات درجة حرارة الجسم في الشوارع. ودخولهم للمباني السكنية لإبقاء السكان في الداخل.وقد استطاعت الصين من خلال

إجراءاتها الوقائية السيطرة على انتشار الوباء بشكل افضل من الدول المتقدمة التي اتخذت سياسية موت القطيع (كريستوفر، 2020)

2- **كوريا الجنوبية:** برزت استجابة كوريا الجنوبية لـ COVID-19 من خلال إغلاق الشركات، وإصدار أوامر للشعب الكوري البقاء في المنازل، وتنفيذ العديد من الإجراءات الأكثر صرامة حيث أظهرت الدولة نجاحًا مبكرًا عبر ثلاث مراحل من إطار التأهب للوباء والاستجابة له: الكشف والاحتواء والعلاج. وقد قامت كوريا الجنوبية بإنشاء المئات من عيادات الفحص المبكرة، وتم إنشاء ما يقرب من 600 مركز اختبار لفحص الأشخاص بكفاءة وقدرة اختبار تصل إلى 15000 إلى 20000 اختبار يوميًا.وقامت كذلك بعزل المرضى المصابين واعتنت بالموجودين في الحجر الصحي، وجندت مئات من ضباط الاستخبارات الوبائية لغايات تعقب المصابين، واستخدام مجموعة متنوعة من مصادر البيانات والتطبيقات الالكترونية لمتابعة اماكن تواجد المصابين، بما في ذلك معاملات بطاقات الائتمان ولقطات تلفزيونية مغلقة (عبدالحافظ، 2020).

ثالثا: دول غرب اسيا

1-**إيران:** تبدو رواية عملية نقل وانتشار الفيروس في إيران من قبل تاجر عائد من الصين. وقد تعرضت السلطات الإيرانية لانتقادات بسبب محاولتها إخفاء بعض المعلومات حول انتشار الفيروس، وعدم اتخاذ إجراءات احترازية للوقاء من الفيروسات، إيران لديها واحد من أعلى عدد من الحالات خارج الصين والفيروس مستمر في الانتشار. على الرغم من أن الحكومة أغلقت المدارس والجامعات والأضرحة وحظرت التجمعات الثقافية والدينية، إلا أنها لم تفرض عمليات إغلاق كاملة (صحيفة الإنباء الكويتية، ، 2020)

2-الأردن: لا شك إن الأردن جزء من المنظومة العالمية ترتبط باتفاقيات وبرتوكولات دولية تلزمها بالانقياد الى التعليمات التي تصدرها المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية والتي تعد صاحبة الشأن في إصدار التعليمات والإرشادات والتدابير الخاصة بفيروس كوفيد 19 المتجدد العالمي

. لحضه الإعلان عن انتشار فيروس كورونا المتجدد خارج الحدود الصينية وإعلانه كوباء عالمي اتخذت الحكومة الأردنية إجراءات استباقية وقائية لمنع وصول وتفشي الوباء إلى أراضيها، فأعلنت الحكومة تعليق رحلات الطيران، وإغلاق المنافذ البرية والبحرية والجوية. وتعطيل المدارس والجامعات، واغلاق المعابد الدينية، ومنع التجمعات والاختلاط بين الأفراد ووقف الفعاليات الرياضية، وجميع المناسبات الوطنية بما فيها الأعراس والجنائز، شكل قانون الدفاع الأردني بإطاره القانون الزام الناس في البيوت ضمن حملات توعوية وشعارات عالمية مثل (خليك بالبيت) وعالميا (stay at your home) هذه الإجراءات المشددة شكلت تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية على المجتمع الأردني، حيث توقف عجلة التنمية الاقتصادية فأغلقت المصانع وأوقفت حركة الطيران والسيارات، وفي الإطار الاجتماعي توقفت الأيدي العاملة ارتفع مستوى البطالة زادت جيوب الفقر، سياسيا تعطلت الحياة السياسية بموجب قانون الدفاع وأصبحت المؤسسة العسكرية والأمنية، ووزارة الصحة صاحبة الشأن في إصدار التعليمات والقرارات تخوفا من انتشار العدوى وانتقالها بين الناس(الحياري، 2020)

3-**المملكة العربية السعودية:** أعلنت المملكة العربية السعودية عن فرض غرامات تصل إلى 133 ألف دولار أمريكي أو 2 مليار روبية على الأشخاص الذين لا يقدمون معلومات صحيحة بشأن ظروفهم الصحية وتفاصيل السفر عند دخولهم البلاد.كذلك حظرت السعودية بعض شعوب الدول دخول اراضيها، وأغلقت الحدود البرية والجوية. وفرضت الحجر الصحي الإلزامي لمدة 14 يومًا على المهاجرين، بما في ذلك أوامر عزل أنفسهم في أماكن إقامة خاصة مثل الفنادق(سليمان، 2020:11)

رابعا: الولايات المتحدة الأمريكية: لم يختلف الامر تمام في الولايات المتحدة الأمريكية عن بلدان أوروبا، حيث منعت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية دخول الأجانب لمنع انتشار الأمراض المعدية من الخارج وبين الدول. وتم وضع المواطنين الأمريكيين العائدين من ووهان في الحجر الصحي في

المقر العسكري في كاليفورنيا عند عودتهم إلى ديارهم.وطبقت الولايات المتحدة الامريكية سياسات وقائية مثل العزل والتباعد الجسدي وقف العاليات والمؤتمرات، وعدم الاختلاط، وفرضت الحكومات قيودًا إضافية على الحياة العامة، بما في ذلك حظر الحشود لأكثر من 50 شخصًا(ابو خليل ،2020)

خامسا:استراليا ونيوزيلندا: اتحدت تلك الدول إجراءات صارمة، حيث ان أي شخص لا يمتثل لقواعد العزل الأسترالية يواجه غرامات باهظة وحتى السجن في بعض الأماكن. وهي العقوبة هي الأعلى في غرب أستراليا، حيث يمكن تغريم المخالفين بمبالغ باهضة، كذلك حذرت رئيسة الوزراء النيوزيلندية من أن الأجانب الذين لا يمتثلون لقواعد العزل الطوعي يمكن تغريمهم أو حتى طردهم من البلاد.وقالت "إذا أتيت إلى هنا ولم تمتثل لطلبك بالعزل الذاتي، فأنت غير مرحب بك وسيتعين عليك المغادرة قبل أن يتم ترحيلك(موقع عربي سبونتك ،2020).

2.2.3 جائحة كورونا ومصالح الدول

لا شك ان الدول تسعى لتحقيق مصالحها في أسوأ الأزمات والظروف، فالدول في إطار العلاقات الدولية تبني علاقاتها على أساس القوة وتحقيق المصالح، بل ان التعاون وعلاقات الاخوة والصداقة هي مجرد إعلان وممهدات لتحقيق المصالح فليس علاقات الصداقة من اجل الصداقة ولكن من اجل تحقيق المصالح، لذلك كثير من الدول تستغل الأزمات وتوظفها من احل مصالحها، لذلك رغم قسوة الحرب مثلا من قتل ودمار الا ان هناك فئة مستفيدة هم تجار الحرب فهذا واقع الحال لجائحة كورونا (الشحي، 2019: 13).

وفي جائحة كورونا استفادت دول وخسرت دول، وجاءت الخسارة بسبب سوء إدارات بعض الدول في ادارة الجائحة بالمقابل هناك دول استطاعت ان توظف الجائحة لمصالحها وبدلا من الخسارة استثمرت هذه الجائحة في أدارة مصالحها، وقد تباينت الرؤى والتصورات المطروحة من قبل دول العالم لكيفية التعامل مع جائحة

كورونا وتوظيفها سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا، وقد برز ذلك عند كثير من الدول (عميره، 2020: 31).

لقد استثمرت كثير من الدول التداعيات التي شكلتها جائحة كورنا لتحقيق مصالحها ومصالح حلفائها بعد ان أوقفت هذه الجائحة عجلة سير الحياة، فقد توقفت الحروب، وتوقفت عجلة التنمية، وأصبح العالم محاصرا على نفسه من قبل حشرة صغيرة لا ترى بالعين المجردة، وبرزت ردود فعل متفاوتة ما بين حقيقة ما إثارته جائحة كورونا وما بين حقيقة وجود مصالح دولية تسعى القوى الكبرى لإجراء تغير على النظام الاقتصادي الذي يعاني من الركود والتضخم، لذلك هناك من يرى ان لجائحة كورونا دور في تغيير وقلب النظام الاقتصادي الدولي (فورين، 2020:10).

لقد شكلت المصلحة الوطنية أساس سياسات الدول في التعامل مع جائحة كورونا ،فقد أجبرت جائحة كورونا الدول ان تنظر الى مصالحها الوطنية كجزء من الحفاظ على سيادتها ، لذا فأن "المصلحة الوطنية" في العلوم السياسية تشبه مفهوم "الخير" في الفلسفة الأخلاقية. كما يقول كانط، من المستحيل فعل الخير للآخر بمعاملة الشخص على أنه غاية وليس وسيلة – وعلاوة على ذلك، دون التفكير في ما هو جيد للآخر وما هو "جيد" في حد ذاته. من الصعوبة بمكان تخيل رجل دولة لا يسترشد بمصالح بلاده (مهما كان تفسيره متناقضًا وغريبًا)(المقابلة، 2020).

لقد برز مفهوم المصلحة الوطنية في العلاقات الدولية منذ معاهدة وستفاليا عام 1648 . بحيث أصبحت جميع الدول منخرطة في عملية تحقيق أو تأمين أهداف مصالحها الوطنية. وتصاغ السياسة الخارجية لكل أمة على أساس مصلحتها الوطنية وهي تعمل دائمًا على تأمين أهدافها. إنه حق مقبول عالميًا لكل دولة لتأمين مصالحها الوطنية. تحاول الدولة دائمًا تبرير أفعالها على أساس مصلحتها الوطنية. إن سلوك الدولة دائمًا مشروط وتحكمه مصالحها الوطنية. ومن ثم فمن الضروري لنا أن نعرف معنى ومضمون المصلحة الوطنية(بوبوش، 2009)

وقد عرفت المصلحة الوطنية بأنها"الهدف العام طويل الأمد والمستمر الذي يرى كل من الدولة والأمة والحكومة أنفسهم على أنهم يخدمونه، وهي "ما تشعر الأمة أنه ضروري لأمنها ورفاهيتها... فالمصلحة الوطنية تعكس الغايات العامة

والمستمرة التي تعمل من أجلها الأمة، فالمصلحة الوطنية هي تلك التي تسعى الدول إلى حمايتها أو تحقيقها فيما يتعلق ببعضها البعض. لذلك هناك من يرى ان المصالح الوطنية هي المطالبات والأهداف والمصالح التي تحاول الأمة دائمًا الحفاظ عليها وحمايتها والدفاع عنها وتأمينها في العلاقات مع الدول الأخرى (ميثاق الصحة، 2009: 428)

وقد صنفت المصالح الوطنية حسب ارتباطها بالظرف السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي او البيئي، وما شكلته جائحة كورنا كوفيد 19 كأحد ابرز الأزمات العالمية مما استدعى الامر الى قيام الدول بالعمل على تأمين مصالحها في ظل الإغلاق العالمي للطرق الجوية والبحرية والبرية، اصبح العالم مغلق مما أسهم ذلك في حاجة الدول الى تأمين مصالحها .

وقد برز تصنيف المصالح الوطنية حسب الظروف السياسية والاجتماعية والتي برزت كما يلي (سحقي، 2018: 16).

1. المصالح الأساسية: وهي المصالح التي لا يمكن لأي دولة أن تتنازل عنها. ويشمل الحفاظ على الهوية المادية والسياسية والثقافية ضد التعديات المحتملة من قبل الدول الأخرى. على الدولة أن تدافع عن هذه .
2. المصالح الثانوية: وهذه أقل أهمية من الاهتمامات الأساسية. المصالح الثانوية حيوية للغاية لوجود الدولة. وهذا يشمل حماية المواطنين في الخارج وضمان الحصانات الدبلوماسية للموظفين الدبلوماسيين.وقد برزت جهود الدول في ظل مكافحة جائحة كورونا في حماية المواطن من خلال فرض الإجراءات الاحترازية للوقاية من انتشار المرض .
3. المصالح الدائمة: تشير هذه إلى المصالح الطويلة الأجل الثابتة نسبيًا للدولة. هذه تخضع لتغييرات بطيئة للغاية. إن مصلحة الولايات المتحدة في الحفاظ على مناطق نفوذها والحفاظ على حرية الملاحة في جميع المحيطات هي أمثلة على هذه المصالح.
4. المصالح المتغيرة: هذه المصالح هي مصالح الأمة التي تعتبر حيوية للصالح الوطني في مجموعة معينة من الظروف. وبهذا المعنى، يمكن أن

تتباعد هذه الأمور عن المصالح الأولية والدائمة. يتم تحديد المصالح المتغيرة إلى حد كبير من خلال "تيارات الشخصيات والرأي العام والمصالح القطاعية والسياسات الحزبية والتقاليد السياسية والأخلاقية".

5. المصالح العامة: تشير المصالح العامة للأمة إلى تلك الظروف الإيجابية التي تنطبق على عدد كبير من الدول أو في عدة مجالات محددة مثل العلاقات الاقتصادية والتجارية والدبلوماسية وما إلى ذلك. إن الحفاظ على السلام الدولي هو مصلحة عامة لجميع الأمم. ويماثل ذلك حالة نزع السلاح وتحديد الأسلحة.
6. المصالح الخاصة: هذه هي النتائج المنطقية للمصالح العامة ويتم تعريفها من حيث الزمان والمكان. إن تأمين الحقوق الاقتصادية لدول العالم الثالث من خلال تأمين نظام اقتصادي دولي جديد هو مصلحة خاصة للهند والبلدان النامية الأخرى.

يمكن القول ان تحقيق الدول لمصالحها لابد من وجود الأساليب التي تستخدمها الأمة عادة لتأمين مصالحها الوطنية في العلاقات الدولية، لقد أسهمت جائحة كورونا كوفيد 19 الى لجوء الدول الى أساليب للحفاظ وتأمين مصالحها باعتبار الجائحة تعد ابرز أدوات عزل العالم عن بعضه البعض .

وفي ظل جائحة كورونا تحتاج دول العالم الى المساهمة في مساعدة بعضها وان كان القصد من المساعدات هو تحقيق المصالح وتأمينها ومن ابرز هذه الأدوات والأساليب ما يلي:

اولا: الدبلوماسية كوسيلة لتحقيق المصالح الوطنية: الدبلوماسية وسيلة مقبولة عالميا لتأمين المصالح الوطنية. من خلال الدبلوماسية تنتقل السياسة الخارجية للأمة إلى الدول الأخرى. يسعى إلى تأمين أهداف المصالح الوطنية. يقيم الدبلوماسيون اتصالات مع صانعي القرار والدبلوماسيين من الدول الأخرى وإجراء مفاوضات لتحقيق الأهداف والغايات المرجوة من المصالح الوطنية لأمتهم. وينطوي فن الدبلوماسية على عرض أهداف وغايات المصلحة الوطنية بطريقة يمكن أن تقنع الآخرين بقبولها كمطالب عادلة وصحيحة للأمة. يستخدم الدبلوماسيون الإقناع

والتهديد والمكافآت والتهديدات بالحرمان من المكافآت كوسيلة لممارسة السلطة وتأمين أهداف المصلحة الوطنية على النحو المحدد في السياسة الخارجية لأمتهم(سعيد، 2009:37).

وتشكل المفاوضات الدبلوماسية الوسيلة الأكثر فاعلية لحل النزاعات والتوفيق بين المصالح المتباينة للدولة. من خلال الأخذ والعطاء المتبادلين والتوافق والمصالحة، تحاول الدبلوماسية تأمين الأهداف والغايات المرجوة للمصلحة الوطنية. وكأداة لتأمين المصلحة الوطنية، تعتبر الدبلوماسية وسيلة معترف بها عالميًا وأكثر استخدامًا. يعتبر مورغنثاو الدبلوماسية الوسيلة الأساسية. ومع ذلك، لا يمكن تأمين جميع أهداف وغايات المصلحة الوطنية من خلال الدبلوماسية(يخلف، 2017: 13)

ثانيا: الخطاب الدعائي:: يعد الاعلام الطريقة الثانية المهمة لتأمين المصلحة الوطنية. والدعاية هي فن البيع، وإنه فن إقناع الآخرين بعدالة الأهداف والغايات المراد تأمينها. وهو يتألف من محاولة إقناع الأمم بضرورة تأمين الأهداف التي ترغب الأمة في تحقيقها. والدعاية هي محاولة منهجية للتأثير على عقول وعواطف وأفعال مجموعة معينة لغرض عام محدد، فهي موجهة مباشرة إلى شعوب الدول الأخرى وهدفها دائمًا هو تأمين المصالح الذاتية – المصالح التي تحكمها حصريًا المصالح الوطنية للدعاية. وقد اسهم التطور السريع لوسائل الاتصال (الإنترنت) في الآونة الأخيرة إلى زيادة نطاق الدعاية كوسيلة لتأمين الدعم لأهداف المصلحة الوطنية. (سعيد، 2009: 23).

ثالثا: الوسائل الاقتصادية: تستخدم الدول الغنية والمتقدمة المساعدات الاقتصادية والقروض كوسيلة لتأمين مصالحها في العلاقات الدولية. إن وجود فجوة واسعة للغاية بين الدول الغنية والفقيرة يوفر فرصة كبيرة للدول الغنية لتعزيز مصالحها تجاه الدول الفقيرة. وقد كان اعتماد الدول الفقيرة والدول النامية على الدول الغنية والمتقدمة لاستيراد السلع الصناعية والمعرفة التكنولوجية والمساعدات الخارجية والأسلحة وبيع المواد الخام، مسؤولاً عن تعزيز دور الأدوات الاقتصادية للدول الأجنبية. سياسات. في عصر العولمة هذا، برز سلوك العلاقات الاقتصادية الدولية كوسيلة رئيسية للمصالح الوطنية(الرشيد، 2016:15)

رابعا: الاتفاقيات والمعاهدات: يتم إبرام التحالفات والمعاهدات من قبل دولتين أو أكثر لضمان مصالحهم المشتركة. يستخدم هذا الجهاز في الغالب لتأمين مصالح متطابقة ومتكاملة. ومع ذلك، حتى المصالح المتضاربة قد تؤدي إلى تحالفات ومعاهدات مع الدول ذات التفكير المماثل ضد الخصوم أو المعارضين المشتركين. حيث تجعل التحالفات والمعاهدات من الالتزام القانوني لأعضاء التحالفات أو الموقعين على المعاهدات العمل من أجل تعزيز المصالح المشتركة المتفق عليها. يمكن عقد التحالفات لخدمة مصلحة معينة أو لتأمين عدد من المصالح المشتركة. تعتمد طبيعة التحالف على طبيعة المصلحة المطلوب تأمينها. وعليه، فإن التحالفات إما عسكرية أو اقتصادية بطبيعتها. أدت الحاجة إلى تأمين أمن الدول الديمقراطية الرأسمالية ضد `` التهديد الشيوعي " المتزايد إلى إنشاء تحالفات عسكرية مثل الناتو ،.كذلك أدت الحاجة إلى إعادة البناء الاقتصادي لأوروبا بعد الحرب العالمية الثانية إلى إنشاء السوق الأوروبية المشتركة (الاتحاد الأوروبي الآن) والعديد من الوكالات الاقتصادية الأخرى(بن عزة، 2011: 13).

خامسا: الوسائل القسرية: إن دور القوة في العلاقات الدولية حقيقة معترف بها. إنه قانون غير مكتوب للاتصال الدولي يمكن للدول استخدام القوة لتأمين مصالحها الوطنية. يعترف القانون الدولي أيضًا بالوسائل القسرية التي لا ترقى إلى الحرب باعتبارها الأساليب التي يمكن أن تستخدمها الدول لتحقيق أهدافها وغاياتها المرجوة. التدخل، عدم الجماع، الحظر، المقاطعة، الانتقام، الرد، الانتقام، قطع العلاقات والممرات الحيوية في المحيط الهادئ هي وسائل قسرية شعبية يمكن أن تستخدمها (طنطاوي، 2020).

لقد تم إعلان أن الحرب والعدوان من الوسائل غير القانونية، ومع ذلك لا تزال الدول تستخدم هذه الوسائل في المسار الفعلي للعلاقات الدولية. اليوم، تدرك الدول تمامًا أهمية الوسائل السلمية للمفاوضات الشبيهة بحل النزاعات، والدبلوماسية كطرق مثالية لتعزيز مصالحها الوطنية. ومع ذلك، يستمر هؤلاء في الوقت نفسه في استخدام الوسائل القسرية، متى وجدوا ذلك مناسبًا وضروريًا. لا تزال القوة العسكرية تعتبر جزءًا رئيسيًا من القوة الوطنية وغالبًا ما تستخدمها الأمة لتأمين أهدافها

وغاياتها المرجوة. إن استخدام القوة العسكرية ضد الإرهاب الدولي أصبح الآن مقبولًا عالميًا كوسيلة طبيعية وعادلة لمكافحة هذا الخطر. يقبل الرأي العام العالمي اليوم استخدام الحرب وغيرها من الوسائل القسرية للقضاء على الإرهاب الدولي(الرشيد، 2016).

والجدول ادناه يبرز مجموع الإصابات والوفيات على مستوى العالم ليوم الثلاثاء 20، نيسان 2021 مبين أدناه

الجدول رقم (1)

مجموع الإصابات والوفيات

عدد وفيات اليوم	عدد الإصابات اليوم	حالات الشفاء	تحت العلاج	مجموع الوفيات	مجموع الإصابات
1.323	**45.043**	**122.213.136**	**18.307.133**	**3.058.301**	**143.581.570**

المصدر: منظمة الصحة العالمية (2021). إحصائيات انتشار فيروس كورونا، إحصائيات مباشرة، 20، نيسان، جنيف

اما الجدول رقم 2 يبين حالات الوفيات والإصابات حسب القارات ليوم الثلاثاء 20، نيسان 2021 كما في الجدول أدناه

الجدول رقم (2)

حالات الوفيات والإصابات حسب القارات

القارة	إصابات اليوم	وفيات اليوم	مجموع الإصابات	مجموع الوفيات	حالات الشفاء
اوروبا	11967	411	1264464	120529	409268
شمال امريكيا	4320	201	1039334	58800	144588
اسيا	7192	111	467856	17062	223397
جنوب امريكيا	226	19	131375	6023	48001
افريقيا	761	13	31863	1392	9773

المصدر: منظمة الصحة العالمية (2021). إحصائيات انتشار فيروس كورونا، إحصائيات مباشرة، 20، نيسان ،جنيف.

الجدول رقم 3 إحصائية لعشرة الدول الأكثر إصابة بفيروس كورونا اضافة الى الاردن موطن الدراسة، وذلك ليوم الثلاثاء 20، نيسان 2012

الجدول رقم (3)

إحصائية لعشرة الدول الأكثر إصابة بفيروس كورونا

الدولة	مجموع الإصابات	مجموع الوفيات	حالات الشفاء
الولايات المتحدة	32536470	582456	25105535
الهند	15616130	182570	13276039
البرازيل	14050885	378530	12561689
فرنسا	5339920	101597	4181006
روسيا	4718854	106307	4343229
بريطانيا	43939307	127307	4161433
تركيا	4384624	36613	3792129
ايطاليا	3891063	117633	3290715
اسبانيا	3435840	77216	3147281
المانيا	3180810	81086	2824100
الأردن المرتبة 35	692181	8372	649718
الصين المرتبة 103	90541	4636	85600
جزر العذراء الأمريكية المرتبة الأخيرة	17	0	0

المصدر: منظمة الصحة العالمية (2021). إحصائيات انتشار فيروس كورونا، إحصائيات مباشرة، 20، نيسان ،جنيف.

من خلال الجدول أعلاه يلاحظ ان الدول الأوروبية أكثر الدول التي تحتوي على عدد إصابات فيروس كورنا برغم التقدم والتطور الصحي على مستوى العالم، بالمقابل تقع الصين بؤرة انتشار فيروس كورنا تقع في المرتبة 103 لأسباب تعزى بقدراتها الطبية او بسبب التزامها بنصائح منظمة الصحة العالمية، او ربما قدرة الدولة على تطبيق الإجراءات الصحية كحكومة مركزية ذات نظام شمولي، او احتمال ان هناك في تضليل في نقل الإحصاءات الرسمية لعدد الإصابات لأغراض سياسية .

الفصل الرابع
تداعيات جائحة كورونا السياسية والاقتصادية على النظام الدولي

لقد شكل انتشار فيروس كورنا تداعيات على الاقتصاد العالمي ما بين انتعاش قطاعات وانخفاض نمو قطاعات أخرى، وقد فادت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن النمو الاقتصادي قد ينخفض إلى النصف في حال استمرار انتشار فيروس كورونا، ما قد يدفع الاقتصاد العالمي إلى أسوأ حالاته منذ الأزمة المالية العالمية(الفرا، 2020: 43).

لقد بلغ إجمالي الناتج المحلي العالمي نسبة 1.5% فقط في العام 2020، إذ ان انتشار فيروس كورونا على نطاق أوسع في جميع أنحاء آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية، أي ما يقرب حوالي نصف معدل النمو البالغ 2.9% الذي كانت قد توقعته المجموعة لعام 2020 قبل اندلاع الفيروس، الأمر الذي قد يدفع باليابان وأوروبا إلى ركود اقتصادي(ابو زيد، 2020:11).بل بلغ الدين العالمي عند مستوى قياسي 281 تريليون دولار ' في حين بات دين العالم يعادل 355% من إجمالي الناتج المحلي العالمي (مركز الجزيرة للدراسات، 2021: 21)

1.4 التداعيات السياسية لجائحة كورنا

لقد كان لجائحة كورنا عواقب بعيدة المدى تتجاوز انتشار المرض نفسه وجهود عزله، لقد ادت الجائحة الى خلق مخاوف لدى رجال الاقتصاد والشركات عابرة القارات لما قد يسببه الفيروس من انخفاض الأعمال في قطاع الخدمات او احداث أكبر ركود عالمي في التاريخ، حيث تم وضع أكثر من ثلث سكان العالم في الوقت الحالي على الإغلاق(صحيفة عربي نيوز ،2020).

من المتوقع أن يؤثر نقص الإمدادات على عدد من القطاعات بسبب نشر الذعر، وتعطيل المصانع والخدمات اللوجستية في العالم، وقد شهدت العديد من المناطق نقص في المواد الغذائية وغيرها من مواد البقالة الأساسية، والتخوف من التأخير في شحنات السلع الغذائية (الفرا، 2020: 40).

إضافة إلى ذلك تراجعت أسواق الأسهم العالمية في 24 شباط 2020 بسبب الارتفاع الكبير في عدد حالات كوفيد 19 خارج الصين القارية. بحلول 28 شباط 2020 شهدت أسواق الأسهم حول العالم أكبر انخفاض لها لمدة أسبوع واحد منذ الأزمة المالية لعام 2008 ، كذلك انهارت أسواق الأسهم العالمية في نيسان 2020 وقد تم إلغاء أو تأجيل المؤتمرات والفعاليات العالمية، وظهرت تقارير إخبارية تشير إلى أن التأثير على اقتصاد الولايات المتحدة سيكون أسوأ مما كان يعتقد سابقًا (ابو زيد، 2020: 11).

أن جائحة كورونا قد فرضت تأثيرات كبيرة على كل جانب من جوانب الحياة (الصحة، المجتمع، الاقتصاد، السياسة، البيئة، الرياضة، التكنولوجيا، والإعلام) ، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) أن تفشي فيروس كوفيد 19 هو جائحة عالمية يستدعي اعلان "الطوارئ للصحة العامة ذات الاهتمام الدولي " وفي 30 يناير 2020 تم تسجيل انتقال المرض في كثير من الدول عبر جميع أقاليم منظمة الصحة العالمية الستة، مثل إقليم غرب المحيط الهادئ، والمنطقة الأوروبية، ومنطقة جنوب شرق آسيا، وإقليم شرق البحر الأبيض المتوسط ، ومنطقة الأمريكتين، والمنطقة الأفريقية(كلوي، 2020: 13).

لقد ادت الجائحة إلى اضطراب اجتماعي واقتصادي عالمي حاد، وتم تأجيل كثير من الفعاليات الرياضية والدينية والسياسية والثقافية، وتم إغلاق المدارس والكليات والجامعات، ،وقد ظهرت نظريات المؤامرة والمعلومات المضللة فيما يتعلق بأصل المرض وحجمه والوقاية منه وعلاجه والجوانب الأخرى للمرض، وانتشرت المعلومات المضللة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والرسائل النصية فضلاً عن وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة لجميع بلدان العالم (الفرا، 2020: 37).

لذلك تعد جائحة كورونا اكبر الأزمات التي باتت تشكل تهديد للعلاقات الدولية داخل إطار النظام الدولي لما افرزته من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية تتطلب تعاون الجميع في العالم لمجابهة هذا الوباء، مما يستعيد هذا الوباء المدرسة المثالية التي تستند على أساس التعاون والتحالف والتكاتف من اجل صد هذه الجائحة التي هي عدو للجميع وليس عدو احد على احد .بالمقابل فأن

المدرسة الواقعية تشهد حالة من التراجع بسبب ان قوة الجائحة الوبائية لفيروس كورونا تجتاز القوى العالمية، لذا يتطلب من العالم استخدام أقصى قواه وقدراته وإمكانيته لمواجهة القوة المخفية التي ستشكل تداعيات النظام الدولي بأكمله. (الشامي، 2020: 11).

وبالرغم ما شكلته هذه الجائحة من تداعيات اقتصادية تأثر بها الاقتصاد العالمي حيث تعطل الاقتصاد بكل أطرافه التجارية والاستثمارية، وتراجع الإنتاج والنمو الاقتصادي، الا ان هناك فوائد لجائحة كورونا وخاصة على البيئة، حيث اشارت احد الدراسات بأن طبقة الأوزون تتعافى بسبب انخفاض تسرب انبعاث (CO_2).من الارض التي تفرزه المصانع، كذلك انخفاض واضح من انبعاثات الكربون ليصل الى اقل مستوى منذ 30 عاما، اما البيئة البرية فقد توقفت الصين من استهلاك الحيوانات البرية، حيث قدمت السلطات المحلية في مدينة شنجن الواقعة جنوب الصين، وثيقة ولوائح وضوابط تهدف إلى الحد من انتشار فيروس كورونا الجديد، من خلال تجريم الأشخاص التي تتناول اكل الكلاب والقطط. وعودة دب الكوالا بعد توقف الحرائق في الغابات الاسترالية بسبب الارتفاع في درجات الحرارة(فتحي، 2020: 12).

ربما تشكل أزمة كورونا تغيرات عالمية على النظام الدولي وهياكله وقواعده ومؤسساته. كما غيرت الأزمات الدولية التي سبقت شكل وطبيعة النظام الدولي، فقد غيرت الحرب العالمية الثانية العالم من نظام دولي متعدد الأقطاب إلى نظام ثنائي القطبية، نظام رأسمالي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، ونظام اشتراكي تقوده الاتحاد السوفيتي سابقا، ثم جاء انهيار الاتحاد السوفيتي 1989 لينتقل العالم الى نظام احادي القطبية تحكمه الرأسمالية ممثل بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم جاءت هجمات 11 سبتمبر 2001 التي غيرت نوعا ما من مجريات النظام الدولي بأن وجود فواعل دولية عير حكومية لها دور فاعل في التأثير على طبيعة النظام الدولي وليس الدولة هي الفاعل الوحيد في النظام الدولي، وقد برز دور الجهات الفاعلة من غير الدول بعد ما شهد العالم الأزمة المالية لعام 2008 حيث أصبح الاقتصاد يدار من قبل المنظمات والتحالفات الدولية، حيث تحولت مجموعة العشرين من نادي

وزراء المالية إلى هيئة دولية قادرة على لعب دور توجيهي ناعم في بعض مجالات أقل إثارة للجدل في السياسة الدولية(فولكر، 2020: 8)

ان أزمة وباء كورونا ستلقي بظلالها على ديناميكيات النظام الدولي، فالدول القادرة على مجابهة الأزمة سيعطيها فرصها للظهور، ودول أخرى سوف تخسر المواجهة، وربما يقل ادائها في فلك النظام الدولي، لذلك برزت دول من العالم الثالث غير الصناعية بمجابهة الوباء بالمقابل دول أوروبية صناعية متقدمة تفشل في القدرة على مجابهة الوباء مما يعطي ذلك دلائل على ان النظام الدول سيشهد حالة التغيرات والتحولات في القوى التي تسير في فلك النظام الدولي الحالي (الصاري، 2020: 12).

وتبرز مؤشرات أزمة كورنا من خلال مجموعة من التساؤلات لما بعد كورونا والتي تتلخص كما يلي، هل سيشهد النظام الدولي والعلاقات الدولية ومراكز القوى نوعاً من التغيير والتحولات الدولية والإقليمية ؟هل سيكون العالم أقل حروبا وصراعا وأكثر إيمانا بالإنسان والإنسانية. ام هل سيكون عالما أقل انفتاحا وأقل حرية وأقل إنسانية.؟ هل تستطيع الحكومات والأنظمة السياسية التي هزمها الفيروس استعادة النظر في سياستها وألوياتها واختياراتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلاقاتها الدولية؟، هل يمكن اعتبار تراجع أمريكا وانهزامها أمام الفيروس إعلان ومؤشر على انتقال مركز العالم وقيادته من أمريكا إلى الصين؟ هل سيشهد العالم حالة من العزلة الاقتصادية المفروضة والعودة الى سياسة غلق الحدود ؟ هذه التساؤلات تضع العالم في حالة من الانتظار نحو مستقبل يعيش حالة من الغموض، ولكن المؤشرات تشير الى ما يلي (الهيبة، 2020:13)

1- تشكيل نظام دولي جديد: يبدوا ان الجائحة سوف تجري تغييراً على العالم، مما يثير ذلك تساؤل مفاده أن النظام العالمي قبل الجائحة لن يستمر كما كان قبلها طويلا، وأن التداعيات السياسية والاقتصادية للانتشار الكبير للفيروس القاتل على مستوى العالم ربما تمثل بداية لتشكل نظام جديد قد يضمُر فيه نفوذ الولايات المتحدة الأميركية ويتنامى الوجود الصيني بشكل كبير بينما تتراجع الأنظمة الليبرالية لصالح تمدد الدولة السلطوية.

2- كشفت الجائحة القدرة في تغيير النظام الدولي: لقد شكل وباء كورونا احد اكبر التطورات والتحديات التي تواجه المنظومة الدولية، والذي من المتوقع ان يترك اثره على شكلها وتركيبتها في ظل الخسائر البشرية والمادية الباهظة المفاجئة وغير المتوقعة التي تسبب، وسيتسبب بحدوثها في الأيام والأشهر القادمة، متجاوزا ما كان يعتقد انها مصدات او حصون علمية ومعرفية وتكنولوجية عالمية كفيلة بالحفاظ على هذه المنظومة من المخاطر والتهديدات (الخارجية)، حيث مثل اختبارا عالميا حقيقيا لمدى فاعلية النظام الدولي وقدرته على الاستمرارية والصمود، ومدى اهلية الولايات المتحدة واحقيتها في قيادته والتفرد والتربع على قمته، وذلك في ظل الفشل الذي اصاب نظامها الصحي، كما الأنظمة الصحية الغربية بشكل عام، وسقوط منظومتها القيمية والأخلاقية وعدم توفير المعدات والمستلزمات الطبية المطلوبة، لتتحول الى واحدة من اكبر البؤر التي تفشى فيها الوباء في العالم.. لدرجة تفكيرها بالتخلي عن مضامين الرسالة الطبية الإنسانية والأخلاقية من خلال حرمان بعض المواطنين من كبار السن تحديدا، من حقوقهم العلاجية، لتعويض النقص الحاد في الأدوات والمستلزمات الطبية. (فتحي، 2020).

3-كشفت الجائحة سيطرة الأنانية وانعدام روح التعاون بين الدول: لقد سيطرة الأنانية وانعدام روح التعاون بين الدول الغربية، التي فضلت الانكفاء والانغلاق على نفسها وادارة ظهرها لغيرها من الدول الحليفة لها في مواجهة هذا الوباء من خلال عدم تقديم المساعدة او الاستجابة لطلبات هذه الدول او غيرها واستغاثاتها، بصورة منافية للأسس والمبادئ التي قامت عليها مثل هذه التجمعات والاتحادات الإقليمية(الهيبة، 2020: 13)

4- فشل الدول الكبرى في مواجهة جائحة كورونا: لقد شكل انهيار الأنظمة الصحية في أميركا والغرب في مواجهة فيروس كورونا، قد يتبعه انهيارا في الأنظمة السياسية نفسها، وذلك تحت تأثير ضغط المطالب الشعبية بضرورة تغييرها بسبب فشلها وعجزها عن حمايتها من خطر هذا الفيروس. بطريقة قد

تؤدي الى التفكير بإعادة ترتيب البيت الداخلي لكل دولة، ومن ثم اعادة النظر بعضويتها في التجمعات والاتحادات الغربية التي تنتسب لها، كالاتحاد الاوروبي، ومنطقة اليورو والناتو، وربما تبني توجهات وسياسات قد تؤدي الى فكفكتها.. وبذلك يصبح النظام الدولي الذي تقوده اميركا مهددا بفقدان احد اهم الاعمدة والأسس والقواعد التي قام عليها(الكتاني، 2020).

5-بروز عالم اقل انفتاحا واقل حرية: برز دور الدول الأقل انفتاحا ونجاعة في مقاومة الفيروس من الدول التي تشهد انفتاحا عاليا، فمثلا كانت استجابة الدول في الشرق افضل ما هو في الغرب وما يعطي مؤشرا ذلك بأن السلطة والنفوذ سيتحول من الغرب الى الشرق، لذلك مثلا استجابة كوريا الجنوبية وسنغافورة في اسيا كانت أفضل من استجابة الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية في مقاومة الفيروس.

6-العودة الى الحدود الفاصلة بين الدول: لقد شهدت دول العالم الثالث التي تؤمن حدودها من خلال السياج والمناطق العازلة والدخول من خلال المعابر كانت اكثر نجاحا في مكافحة الفايروس، فجميع تلك الدول أصدرت أوامر بعدم الدخول والخروج الى أراضيها تطبيقا لنظام العزل، بالمقابل فأن الدول الأوروبية التي تقع تحت اطار الاتحاد الأوروبي قد اوجد مشكلة عدم القدرة لديها بإغلاق حدودها، لعدم وجود حدود فاصلة بل هي مجرد حدود مرسومة جغرافيا ومفتوحة على ارض الواقع مما ساهم في سرعة انتشار الأوبئة(فورين، 2020: 12).

7-النمو الاقتصادي: تشير مؤشرات النمو الاقتصادي الى تفوق الصين بنسبة نمو 6,2 % بالمقابل نسبة النمو في الولايات المتحدة الامريكي فقط 2% وهذا مؤشر يدل على تفوق الهيمنة الاقتصادية في العالم لصالح الصين، مما يعطي مؤشرات بأن النظام الدولي سيتحول الى الصين لتكون على رأس الاقتصاد العالمي ووقد ابرز وباء كورنا تفوق الصين على أمريكا في إطار مكافحة الوباء، فقد بلغت عدد الإصابات لتاريخ 17، نيسان ،2020 حوالي (678,210) أصابه ،و(34,641) وفاة، بالمقابل الصين بلغ عدد المصابين

(82,692) وحالات الوفاة بلغت (4,632)، وهذا مؤشر كبير على التحول نحو تفوق اقتصاد الشرق على اقتصاد الغرب(الشامي، 2020).

8-الوافدون وقانون الهجرات: سوف تتراجع الهجرات الشرعية وغير الشرعية في عالم ما بعد الكورونا، فتشهد الدول الخليجية ما نسبته 62 % من السكان الاصليين، فالسعودية يبلغ عدد سكانها 33 مليون، عدد السكان الاصليين 20 مليون نسمة، اما عدد الوافدين فقد بلغ 12 مليون، حيث تبلغ نسبة الوافدين حوالي 62 %، هذه التعداد الكبير من الوافدين سيجبر الدول اتخاذ إجراءات صارمة نحو التخفيف من العمالة الوافدة ونسبة المهاجرين(راغب ، 2020).

9-فشل الآليات والمذاهب والمدارس والأفكار كالعولمة والرأسمالية والليبرالية والديمقراطية: لقد ادت الجائحة الى فشل الاليات والمذاهب والمدارس والافكار التي قامت عليها الانظمة السياسية الغربية، كالعولمة والرأسمالية والليبرالية والديمقراطية الى احداث حالة من التعيير في النظام السياسي الدولي ' وقد اظهرت الصورة التي ظهرت فيها الصين مثلا، التي تنتمي لمدرسة فكرية مختلفة، وكيف انها استطاعت محاصرة الفيروس، وقيامها بتقديم المساعدات والمعدات الطبية لبعض هذه الدول الغربية كالولايات المتحدة نفسها وايطاليا واسبانيا وفرنسا وغيرها .. مما قد يدفع بالمواطن الغربي بالانقلاب على المفاهيم والافكار والقيم التي طالما أمن بها واعتنقها من خلال المطالبة بوقف مشاريع الخصخصة مثلا وعدم ترك الامور الصحية بيد القطاع الخاص، وتركها للدولة والحكومات لتقوم ببناء المستشفيات والمراكز الطبية والبحثية وغيرها (الدعجة، 2020).

10- استعادة دور الدولة الاقتصادي والاجتماعي: لقد أحدثت جائحة كورونا بإعادة النظر بدور الدولة الاقتصادي والاجتماعي وضرورة تدخلها بما يرى انها قضايا وملفات اساسية وضرورية له كمواطن .. في مقابل استعداده للتخلي عن جزء او بعض المظاهر الديمقراطية التي ينعم بها من انفتاح وحرية وغيرها .. معطيا الاولوية للبعد الصحي (والامني) على حساب البعد

الديمقراطي الذي طالما طالب به وشكل احد اهم معايره في اختيار من يحكمه عند صناديق الاقتراع.

11- التوجه نحو إقامة نظام جديد: لقد دفعت جائحة كورونا الى تغيير النظام الدولي وإقامة نظام جديد تكون دولة مثل الصين مرشحة لقيادته الى جانب الولايات المتحدة، بحيث يتحول من أحادي إلى ثنائي من حيث التصنيف الاقتصادي تحديدا بعد ان أثبتت الصين مكانتها الاقتصادية العالمية، مع قابلية هذا النظام بالمفهوم الاقتصادي الى التطور ليأخذ الشكل ألتعددي بانضمام دول وإطراف أخرى أليه، كروسيا واليابان والهند ودول أوروبا، مما يعزز من احتمالية ان يشهد العالم تغيرا في خارطة القوى الاقتصادية والسياسية في المستقبل. مع التأكيد على احتكار الولايات المتحدة لدورها الاحادي في قيادة المنظومة الدولية وفقا للمعيار العسكري (والسياسي) لسنوات قادمة يتوقف مداها على مدى وجود تحالفات وتكتلات ومحاور وأحلاف عسكرية واقتصادية وسياسية بين قوى واطراف دولية تمتلك من العناصر والعوامل البشرية والمادية ما يؤهلها لمنافسة الولايات المتحدة على زعامة المنظومة الدولية وادارتها(الكتاني، 2020)

إن هذه الجائحة ليست ملزمة بآثارها وطرق مواجهتها داخل الحدود الوطنية، بل في الفضاء العالمي إنها حرب عالمية ضد الوباء من جهة، واختبار للبشرية من جهة أخرى. لا يتسامح عالم ما بعد كورونا مع التنافس بين نهجين، الأول: الانعزالية، الحمائية التي تتبنى شعار "أمريكا أولاً"، والثاني: تشاركي، بنائي يتبنى مفهوم "حزام واحد، قطب واحد" هو الصين(عبدالهادي، 2020)

إن التضامن على المستويين الوطني والعالمي ضروري جدا، وإن المراهنة على إلقاء اللوم والاتهامات على الطرف الذي تسبب في الوباء لن تحل المأساة بل ستعقدها، وان المطلوب هو معرفة الحقيقة كاملة لتجنب حدوثها في المستقبل.، لقد ادى بروز عولمة إيكولوجية نتيجة للأزمة مثل الأوبئة وتغير المناخ الذي يخضع لقانون الفيزياء والبيولوجيا بدلا من قانون السياسة مما جعل العالم يواجه عدواً مشتركًا، لذا كان يجب إعادة توجيه إعادة تعريف المصلحة المحلية في رؤية مفادها

أنه لا يمكن تحقيق مصالح البلدان اليوم بمعزل عن مصالح الآخرين لأن جميع دول العالم تشارك في مواجهة التهديدات الناجمة عن الكوارث الطبيعية العابرة للحدود مثل الأوبئة وتغير المناخ(صدقة، 2020:12).

لقد كشف انتشار الجائحة عن هشاشة النظم الصحية في جميع دول العالم، كبيرها وصغيرها، ووضع المخصصات المالية تدريجيًا لهذا القطاع ضمن الميزانيات المالية، وأنه يعد أشد اختبار يواجه العالم منذ الكساد الكبير عام 1929، والتأثيرات الكارثية على الاقتصاد العالمي، والإمدادات الغذائية، وكذلك الآثار الاجتماعية والثقافية وغيرها على البشر، كشفت عن الحاجة إلى إجراء مراجعة شاملة لأطر العلاقات الدولية من خلال التركيز على التعاون البيئي العالمي لمعالجة المخاطر المستقبلية التي قد يواجهها العالم نتيجة زيادة انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتأثيره المدمر على البيئة العالمية التي ستكون حاضنة لانتشار الأوبئة الجديدة، خاصة فيما يشهد حالة التنافس بين الصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية على التحكم في الانبعاثات الكبيرة من هذا الغاز، على عكس إلى ما نص عليه(شعبان، 2020).

في اتفاقية باريس للمناخ لعام 2015، والتهديد الوشيك الذي يشكله على البشرية. لقد أصبح من الواضح أن تداعيات جائحة كورونا ألقت بظلالها على العلاقات داخل الاتحاد الأوروبي، والتي عززت نمو قوة التيارات الشعبوية اليمينية، والإمكانات المنعكسة على الفوز بأغلبية كبيرة في أي انتخابات رئاسية أو برلمانية مقبلة، مما سيعزز سياسات الاكتفاء الذاتي والعزلة، الأمر الذي يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في الاتحاد الأوروبي ومؤسساته، وهذا واضح في إيطاليا والنمسا وإسبانيا والبرتغال وحتى ألمانيا(راغب، 2020).

من ناحية أخرى، فإن أزمة فيروس كورونا ستتحول نحو التعاون أكثر من المنافسة والصراع اللذين كانا المهيمنين على العلاقات الدولية. من الواضح أن مجالات التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا في إدارة عواقب جائحة فيروس كورونا في إطار تبادل المعلومات والتجارب والمساعدة الطبية المتبادلة تتوسع في أعقاب وتيرة العلاقات التي تعتليها نظرية المؤامرة وتبادل اللوم

على هذا الطرف أو ذاك، مما يستدعي ذلك تساؤلات مفادها: هل تتجه العلاقات الدولية نحو اختراق وتعميق التعاون؟ أو سيكون العالم على استعداد لمواجهة العواقب الوخيمة والأكثر خطورة لمرض الفيروس التاجي وسلالاته المتعاقبة، أو للفيروسات الناشئة الأخرى؟ (الشامي، 2020:13).

يمكن القول ان الأزمة لا زلت في بدايتها وان التغيير لن يحدث بشكل سريع بل بشكل تدريجي، لكن الأمر واضح بالنسبة لقدرات الدول، سوف يجعل كورونا دول قوية في فلك النظام الدولي وتتراجع دول كانت قوية، ودول ستكون كما كانت ولن يحدث عليها تغيير، لذلك فأن التراجع الاقتصادي والانغلاق التام في التبادل التجاري، ووقف التصدير لدول تعتمد على مواردها وخاصة النفطية، ودول ستستفيد من الأزمة، فالأزمة الوبائية سوف تشكل تغييراً تدريجياً في ميزان القوى على مستوى العالم.

2.4 التداعيات الاقتصادية لجائحة كورونا

شكل انتشار جائحة كورنا تداعيات على الاقتصاد العالمي ما بين انتعاش قطاعات وانخفاض نمو قطاعات اخرى، وقد أعلنت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن النمو الاقتصادي قد انخفض إلى النصف في ظل استمرار انتشار فيروس كورونا، وما قد يدفع الاقتصاد العالمي إلى أسوأ حالاته منذ الأزمة المالية العالمية لعام 1929 (مركز الجزيرة للدراسات، 2020:13)

وقد أكدت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إن إجمالي الناتج المحلي العالمي قد نما بنسبة 1.5% فقط في العام 2020، في ظل انتشار فيروس كورونا على نطاق أوسع في جميع أنحاء آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية وافريقيا، وما يقرب من نصف معدل النمو البالغ 2.9% الذي كان قبل العام 2020 قبل اندلاع الفيروس، الأمر الذي قد يدفع باليابان وأوروبا وامريكيا وروسيا إلى ركود اقتصادي كبير(لورا، 2020:12).

كذلك أشارت منظمة الصحة العالمية إلى ضرورة تحرك صانعي السياسات في جميع أنحاء العالم لمنع حالة التراجع الاقتصادي، وقد دعت إلى ان يكون هناك

استجابة عالمية منسقة لاحتواء تفشي المرض، معلنة في توصياتها بأن على الحكومات زيادة إنفاقها من خلال بفرض سياسات للمساعدة في التخفيف من وطأة تراجع الاقتصاد بسبب الفيروس(الحفناوي 2020:13)

وقد أعلنت مجموعة من الدول والمنظمات والمجموعات الاقتصادية تحذير من فيروس كورونا كوفيد 19 تبين مدى خطورته وتداعياته على الاقتصاد العالمي، فقد برز مجموعة من الدول ذات القوى الاقتصادية والتي شكل فيروس كوفيد 19 اثار على اقتصادياتها سواء فيما يتعلق بتراجع التبادل التجاري ،او صادراتها، او حجم استثماراتها او نسبة النمو الاقتصادي موضحة كما يلي:

الولايات المتحدة الأمريكية: حيث برزت التداعيات بشكل واضح، وقد عبر الخطاب الإعلامي للولايات المتحدة الأمريكية من خلال المؤشرات التالية (مجلة الرؤية، 2020:13)

1-ارتفاع معدل البطالة من 3.5٪ في فبراير إلى 14.7٪ في أبريل، وهو ما يمثل انخفاضًا بأكثر من 25 مليون عامل، بالإضافة إلى 8 ملايين شخص خرجوا من القوى العاملة.

2- اثرت الجائحة على الصناعات التي تعتمد على "التفاعلات الشخصية" مثل البيع بالتجزئة والتعليم والخدمات الصحية والترفيه والضيافة. على سبيل المثال، تم فقدان 8 من 17 مليون وظيفة للترفيه والضيافة في مارس وأبريل.

3-الاثار الاقتصادية على الشركات الأصغر والأحدث بشكل أكبر، حيث أنها عادة ما يكون لديها احتياطي مالي أقل.

4-انخفاض الإنفاق الاستهلاكي الحقيقي (المعدل حسب التضخم) بنسبة 17٪ من شباط ر الى نيسان حيث وصل التباعد الاجتماعي إلى ذروته. وكانت مبيعات السيارات والشاحنات الخفيفة أقل بنسبة 49٪ من المتوسط الشهري في أواخر عام 2019. انخفضت طلبات الرهن العقاري بنسبة 30٪ في أبريل 2020 مقابل أبريل 2019.

5- انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمعدل سنوي يقارب 38٪ في الربع الثاني، أو 11.2٪ مقارنة بالربع السابق، مع عودة إلى النمو الإيجابي بنسبة

5.0٪ في الربع الثالث و2.5٪ في الربع الرابع 2020. ومع ذلك، لم يكن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كذلك من المتوقع أن يستعيد مستواه في الربع الرابع من 2019 حتى عام 2022 أو بعد ذلك.

6-ارتفاع معدل البطالة 11.5٪ في المتوسط في عام 2020 و9.3٪ في عام 2021.

7-بلغ عجز الميزانية الفيدرالية في السنة المالية 2020 3.7 تريليون دولار (17.9 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي)، مقابل تقدير يناير البالغ 1 تريليون دولار (4.6 ٪ الناتج المحلي الإجمالي). تعكس هذه الزيادة تشريعات الإغاثة مثل قانون المالية(الأموي، 2020:12).

اوروبا: اتخذت دول الاتحاد الاوروبي إجراءات مالية استثنائية لحماية اقتصاد الاتحاد من تأثيرات انتشار فيروس كورونا.، فقد تم تعديل القواعد واللوائح المنظمة للموازنة للدول الأعضاء في الاتحاد بما يتناسب مع النفقات العاجلة في الدول التي تواجه أزمة انتشار فيروس كورونا. وخاصة إيطاليا التي تعاني من معدل دين عام مرتفع جدا، وهي اكثر الدول الاوروبية الأشد تضررا من فيروس كورونا، وقد اعلنت المفوضية الأوروبية بأن النمو في منطقة اليورو لعام2020 من المرجح أن يكون اكثر بطء وتراجع حيث يبلغ 1.2% بسبب الآثار السلبية لكورونا. أما رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد فقالت أن البنك مستعد لاتخاذ "إجراءات مناسبة ومحددة الأهداف" لمكافحة الآثار الاقتصادية لتفشي كورونا(فتحي، 2020:12).

بريطانيا: "أدى فيروس كورنا الى الانخفاض الحاد في الإنفاق الاستهلاكي في نهاية نيسان 2020 في مدخرات الأسر". وأظهرت البيانات أن الناتج المحلي الإجمالي انكمش بنسبة 6.9٪ في اذار 2020 .كذلك أظهرت أرقام الربع الأول أن قطاع الخدمات – الذي يمثل حوالي ثلاثة أرباع الناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة قد انكمش بنسبة قياسية تبلغ 2.3٪.، كذلك انخفض الإنتاج بنسبة معدلة 1.5٪، مدفوعة بانخفاضات التصنيع مع إغلاق المصانع مؤقتًا، بينما كان هناك انخفاض في إنتاج البناء بنسبة 1.7٪ (صحيفة العربي الجديد، 2020).

ايطاليا: توقع الاتحاد الأوروبي أن يصل الدين العام لإيطاليا إلى ما يقرب من 160٪ من الناتج المحلي الإجمالي لعام 2020 وأن ينكمش اقتصادها بما يقارب العشر، مما يسلط الضوء على التأثير طويل الأجل لإجراءات الإغلاق بسبب فيروس كورونا على الدولة الأكثر تضررًا من الوباء في منطقة اليورو. وقالت المفوضية الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، إن ديون إيطاليا من المقرر أن تقفز إلى 158.9٪ من الناتج المحلي الإجمالي – أعلى معدل لها منذ الحرب العالمية الثانية عام 1945– وكانت ما نسبته 134.8٪ التي سجلتها في عام 2019 وهي ثاني أعلى معدل في العالم، وترجع زيادة الديون جزئيًا إلى الانخفاض الكبير في الناتج المحلي الإجمالي لإيطاليا، والذي تتوقع المفوضية من خلال البيانات المجمعة حتى 23 نيسان 2020 انخفاضه بنسبة 9.5٪ للربع الاول من العام 2020 و18٪ في الأشهر الربع الاخير من العام نفسه. وقدرت المفوضية أن العجز في البلاد سوف يقفز إلى 11.1٪ هذا العام، وهو أعلى مستوى في الاتحاد الأوروبي ويتجاوز بكثير سقف الكتلة البالغ 3٪ والذي تم تعليقه أثناء الوباء للسماح بالإنفاق الإضافي اللازم (فتحي، 2020:15).

فرنسا: شهدت فرنسا أكبر انكماش اقتصادي لها منذ الحرب العالمية الثانية 1945 حيث أدى فيروس كورونا الى إغلاق المتاجر وتجمع المستهلكين في منازلهم. وانكمش الناتج المحلي الإجمالي الفرنسي بنسبة 5.8٪ في الربع الأول لعام 2020، وهذا يعني ان فرنسا تعيش حالة من الركود.، وتجاوز الركود حتى توقعات معظم الاقتصاديين والتي كانت في المتوسط –3.5٪، على الرغم من أن تقديرات اشارت الى انخفاض مقداره –7٪. وانخفض إنفاق المستهلك بنسبة 6.1٪ في الربع الأول من الأشهر الثلاثة لعام 2020 بينما انخفض الاستثمار في الأعمال التجارية بنسبة 11.4٪.، وقد حذرت الحكومة من أن حالات الإفلاس والبطالة من المرجح أن ترتفع في أعقابها(مارك 2020:14).

وعلى المستوى الإقليمي فقد تعرض مجموعة من الأقاليم الى حالة من الانكماش وانخفاض معدلات النمو انخفاض النشاط الاقتصادي الإقليمي مبينة كما يلي (International Bank for Reconstruction and Development،20202):

دول شرق آسيا والمحيط الهادئ: فقد انخفض معدل النمو في المنطقة إلى 0.5٪ في عام 2020، وهو أدنى معدل منذ عام 1967، مما يعكس الاضطرابات الناجمة عن الوباء. لمزيد من المعلومات، راجع نظرة عامة إقليمية.

دول آسيا الوسطى: فقد انكمش الاقتصاد الإقليمي بنسبة 4.7٪، مع حدوث ركود في جميع البلدان تقريبًا. لمزيد من المعلومات، راجع نظرة عامة إقليمية.

دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي: شكلت الصدمات الناجمة عن الوباء إلى انخفاض النشاط الاقتصادي الإقليمي بنسبة 7.2٪ في عام 2020، لمزيد من المعلومات، انظر نظرة عامة إقليمية.

الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: فقد انكمش النشاط الاقتصادي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بنسبة 4.2٪ نتيجة للوباء وتطورات أسواق النفط. لمزيد من المعلومات، راجع نظرة عامة إقليمية

جنوب آسيا: فقد انكمش النشاط الاقتصادي في المنطقة بنسبة 2.7٪ في عام 2020 حيث تعيق تدابير التخفيف من حدة الجائحة الاستهلاك ونشاط الخدمات، كما أن عدم اليقين بشأن مسار الوباء يثبط الاستثمار الخاص. لمزيد من المعلومات، راجع نظرة عامة إقليمية.

دول أفريقيا جنوب الصحراء: فقد انكمش النشاط الاقتصادي في المنطقة في طريقه للانكماش بنسبة 2.8٪ في عام 2020، وهو الأعمق على الإطلاق. لمزيد من المعلومات، راجع نظرة عامة إقليمية.

ان كثير من الاقتصاديين والاكاديمين والمحللين اكدوا بأن هذه الجائحة ستشكل خطراً على الاقتصاد العالمي الذي أصبح ضعيفا بسبب التوترات التجارية والسياسية. وطالبو بأن على الدول والمنظمات أن تعمل بشكل فوري على احتواء الجائحة، ودعم نظام الرعاية الصحية والبيئية، وحماية الناس والتجمعات، ودعم الطلب من خلال توفير مالي للأسر والشركات والقطاعات الخاصة الأكثر تضرراً".، لقد اثر انتشار فيروس كورونا على الكثير من اقتصاديات الدول والشركات والقطاعات الإنتاجية، مما دعا ذلك الى ان سارعت مجموعة من الدول والمجموعات

الاقتصادية والمؤسسات المالية لاتخاذ الإجراءات الاحترازية للعمل على احتواء التداعيات السلبية.

لقد شكلت جائحة كورونا نتائج سلبية على مجموعة من القطاعات بسبب سياسات الإغلاق والحجر الصحي والتباعد الاجتماعي وتوقف وسائل النقل والتنقل، حيث تراجع القطاع الزراعي بسبب إغلاق المؤسسات التي تعتمد على المنتجات الزراعة مثل قطاع الفنادق والمطاعم، بالإضافة الى انهيار أسعار النفط بسبب توقف الطرق البرية والبحرية والجوية والمصانع، كذلك التراجع الكبير في أعمال التصنيع، وإغلاق المنشآت التعليمية،، والأسواق المالية والاقتصاد العالمي. مما ادى الى الإغلاق والاضطراب في سلسلة التوريد، وقطاع والسياحة والطيران، وقطاع العقارات والإسكان، قطاع صناعة الرياضة كل هذه القطاعات توقفت بسبب جائحة كورونا والتي يمكن توضيحها كما يلي (اشرف، 2020):

ومن ابرز القطاعات الاقتصادية التي تعرضت للضرر القطاعات التالية

1- **قطاع الاستثمار:** حيث شكل انخفاض الأسهم العالمية بسبب التحولات الكبيرة في أسواق الأسهم الى عملية شراء وبيع الأسهم في الشركات، وقد اثر ذلك على قيمة المعاشات التقاعدية أو حسابات التوفير الفردية، ولمعالجة ذلك قامت البنوك المركزية في العديد من البلدان بخفض أسعار الفائدة. وهذا من شأنه من الناحية النظرية أن يجعل الاقتراض أرخص وأن يشجع الإنفاق لتعزيز الاقتصاد(لورا، 2020:12).

2-**قطاع النقل:** تعرض قطاع النقل الى الضرر، حيث تضررت قطاع النقل بشكل كبير، حيث قطعت شركات الطيران رحلاتها وألغى العملاء رحلات العمل والعطلات. **و**فرضت العديد من الدول قيودًا على السفر لمحاولة احتواء الفيروس. **وقد** توقع اتحاد النقل الجوي الدولي أن تفشي COVID-19 قد يكلف شركات الطيران 113 مليار دولار في الإيرادات المفقودة مع انخفاض عدد الأشخاص الذين يقومون برحلات جوية(عبد الامير، 2020).

3-**قطاع التجارة:** أثر النقص الأولي في المنتجات والأجزاء من الصين على الشركات في جميع أنحاء العالم، حيث تأخر افتتاح المصانع بعد العام 2020 وبقي العمال في منازلهم للمساعدة في الحد من انتشار الفيروس.

4- **قطاع السياحة:** تسبب وباء فيروس كورونا (COVID-19) في أزمة حقيقية في اقتصاد السياحة، حيث تشير التقديرات لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المعدلة بشأن تأثير COVID-19 إلى انخفاض بنسبة 60 ٪ في السياحة الدولية في عام 2020. وقد يرتفع هذا إلى 80 ٪ إذا تأخر الانتعاش اواخر 2020 (الشمري، 2020: 12).

5-**القطاع الزراعي:** شكلت جائحة كورونا نتائج سلبية على القطاع الزراعي بسبب انخفاض الطلب على الخضروات وقطاع الدواجن واللحوم، وقد جاء تراجع الطلب بسبب إغلاق الفنادق والمطاعم مما أدى الى انخفاض أسعار السلع الزراعية بنسبة 20٪، وجاء التراجع الاقتصادي بعد ان فرضت البلدان في جميع أنحاء العالم عددًا من الإجراءات الوقائية لاحتواء الانتشار المتزايد بشكل كبير. وهذا يشمل التباعد الاجتماعي، وتجنب السفر غير الضروري، وحظر التجمعات. وقد أثرت إجراءات الحجز والمتعلقة بالعزل الذاتي عند الاتصال بالناقلات المشتبه في إصابتها بالفيروس مما يشكل آثار واضحة على السلع القابلة للتلف مثل اللحوم والخضروات. (منظمة الأغذية والزراعة في الامم المتحدة ،2020).

6- **قطاع الصناعة التحويلية:** شكلت جائحة كورونا تراجع كبير على أعمال التصنيع مما شكل حالة من القلق بشأن التأثير السلبي للوباء على العمليات التجارية، وقد برزت مشكلات الاستيراد وأوجه القصور في التوظيف باعتبارها من الاهتمامات الرئيسية للشركات بسبب تعطل سلاسل التوريد وسياسات العزل الذاتي، وبسبب التداخل العالمي لسلاسل التوريد، وقد انخفضت الصناعة الكيميائية من إنتاجها العالمي بنسبة 1.2٪، وهو أسوأ نمو للقطاع منذ الانهيار المالي في عام 2008 (الفرا، 2020: 14).

7-**قطاع التعليم:** بسبب فيروس كوفيد 19 التعليم فرضت أكثر من 100 دولة إغلاقًا على مستوى البلاد للمنشآت التعليمية. تقدر اليونسكو أن ما يقرب من 900 مليون متعلم قد تأثروا بإغلاق المؤسسات التعليمية في حين أن القصد من عمليات الإغلاق هذه هو منع انتشار الفيروس داخل المؤسسات ومنع نقل الأفراد المعرضين للخطر، فقد كان لعمليات الإغلاق هذه آثار اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق(زايد، 2020: 5).

8- **قطاع صناعة التمويل:** سبب فيروس كوفيد اثار على الأسواق المالية والاقتصاد العالمي. مما ادى الى الإغلاق والاضطراب في سلسلة التوريد. كذلك أدت قيود الإغلاق إلى انخفاض كبير في إنتاج السلع من المصانع، بينما أدت سياسات الحجر الصحي والعزل الذاتي إلى خفض الاستهلاك والطلب والاستفادة من المنتجات والخدمات، بالإضافة إلى الاضطراب في سلسلة التوريد، فقد تأثر قطاع سوق رأس المال أيضًا. علاوة على ذلك أدى التراجع في أسواق الأسهم العالمية إلى تفاقم البيئة المتقلبة مع مستويات السيولة الحرجة لمكافحة هذه الآثار، تدخلت البنوك المركزية على مستوى العالم لضمان الحفاظ على السيولة وتخفيف الصدمة الاقتصادية (الفرا، 2020: 12).

9- **قطاع والسياحة والطيران:** ربما تكون صناعة الضيافة والسفر هي الأكثر تضرراً، حيث يواجه العمال بالساعة صعوبات مدمرة محتملة. فقد انخفضت عائدات صناعة الفنادق مع تأثيرات على كل من العرض والطلب على السفر. حيث تتصارع صناعة السفر مع موجة غير مسبوقة من الإلغاءات وانخفاض كبير في الطلب وسط تعليمات حكومية صارمة لتنفيذ التباعد الاجتماعي وتقييد السفر غير الضروري في ظل تزايد عمليات إغلاق الحدود (اولير، 2020).

10- **قطاع العقارات والإسكان:** تواجه صناعة العقارات حالة من الشك بسبب تفشي فيروس كوفيد 19: وجاء تراجع قطاع العقارات والإسكان بعد ان سببت سياسات التباعد الاجتماعي إلى تقليل عمليات البيع، حيث يبحث

البائعون عن الطمأنينة فيما يتعلق بصحة المشترين المحتملين الذين يأتون لمشاهدة العقارات، بالإضافة إلى ذلك فقد تم الاستغناء عن آلاف العمال حول العالم أو تم وضعهم في إجازة مؤقتة غير مدفوعة الأجر.(2020, Frederick)

11- **قطاع صناعة الرياضة:** ادى انتشار فيروس كورونا كوفيد 19 الى وقف المحافل والمناسبات الرياضية، فقد تم تأجيل بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة القدم التي طال انتظارها لمدة 12 شهرًا بينما تم تأجيل المباريات النهائية حتى تموز 2020 على أقرب تقدير، كانت اللجنة الأولمبية الدولية ملتزمة بإقامة أولمبياد طوكيو 2020 دون تأخير. ومع ذلك فقد اتخذوا قرارًا بتأجيل الألعاب إلى عام 2021،، بالإضافة الى إلغاء يطولات رياضة الجولف والتنس وألعاب القوى وكرة السلة والرجبي وركوب الدراجات والملاكمة والسنوكر والتزلج على الجليد(صحيفة الغد الأردنية ،2020).

12- **قطاع الأغذية:** تعرض قطاع الأغذية بما في ذلك توزيع المواد الغذائية والبيع بالتجزئة للضغط نتيجة الذعر والخوف من انقطاع السلع الغذائية فبرزت ظاهرة شراء السلع وتخزين المواد الغذائية، وقد أثر هذا الطلب المرتفع على المنتجات الغذائية أيضًا استخدام طرق توصيل الطعام عبر الإنترنت بسبب منع التجول وإلزام الناس البقاء في المنزل. وقد برزت المخاوف بشأن نفاد الطعام مما يعني ذلك أن السكان الفقراء الذين لا يستطيعون التخزين، قد لا يجدون الطعام(غسان، 2020: 21).

لذلك فان انهيار هذه القطاعات قد ادى الى إحداث تغيرات على كثير من الصناعات والاستثمارات، وقد ادى هذا التراجع الاقتصادي الى الركود العالمي وانهيار أسعار النفط، وتراجع دور المؤسسات الدولية ، وعودة دور الدولة القومية ، وبروز الآثار النفسية ، وبروز ظاهرة الإشاعة

1-الركود العالمي: إذا كان الاقتصاد ينمو فهذا يعني عمومًا المزيد من الثروة والمزيد من الوظائف الجديدة. حيث يتم قياسه من خلال النظر إلى النسبة المئوية للتغير في الناتج المحلي الإجمالي، أو قيمة السلع

والخدمات المنتجة، الا ان مؤشرات صندوق النقد الدولي أكدت الى إن الاقتصاد العالمي سينكمش بنسبة 3٪ لعام 2020 ووصفت هذا التراجع بأنه الأسوأ منذ الكساد الكبير في الثلاثينيات. ومن المتوقع أن يكون التعافي في الاقتصاديات الكبيرة المعتمدة على الخدمات والتي تضررت بشدة من تفشي المرض، مثل المملكة المتحدة أو إيطاليا، عملية بطيئة.

2-انهيار أسعار النفط: لقد دفع رفض روسيا لخفض إنتاج النفط المملكة العربية السعودية للرد بتخفيضات غير عادية للمشترين وتهديدًا بضخ المزيد من النفط الخام ، وقد زادت المملكة العربية السعودية التي تعتبر الزعيم الفعلي لمنظمة أوبك من إمداداتها من النفط بنسبة 25٪ مما رفع حجم الإنتاج إلى مستوى غير مسبوق. وقد تسبب هذا في أكبر انهيار للأسعار حيث انخفض خام برنت بنسبة 24٪ من 34 دولارًا للبرميل ليقف عند 25.70 دولارًا ، وعلى خلفية تفشي فيروس كورونا أدى إلى تراجع الطلب على النفط، بسبب الاجراءات الوقائية التي فرضتها الحكومات على السكان لممارسة التباعد الاجتماعي وتوقف المصانع والشركات ادى الى تراجع الطلب على الموارد النفطية (قندح، ،2020).

3- تراجع دور المؤسسات الدولية: واجهت المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، ومنظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التنمية الاقتصادية والتعاون، وصندوق النقد الدولي حالة من الإفلاس النسبي وبرز دورها بحالة من الفشل النسبي في إدارة ازمة كورونا، حيث بدأت هذه المؤسسات تضع خطط إستراتيجية جديدة لعالم ما بعد كورونا وخاصة إستراتيجية ادارة المخاطر بالإضافة إلى ذلك كشفت جائحة كورونا عدم وجود تعاون مشترك بين المؤسسات الدولية في تجميع البيانات للسيطرة على إحداث الجائحة(ابو خشوم، 2020).

4-عودة دور الدولة القومية: شكلت الإجراءات الصارمة على إلزام الشعوب بالتقيد بالأنظمة والقوانين للحد من انتشار الجائحة الحاجة الى عودة دور

الدولة في إدارة الأزمة ، وان التغلب على الوباء من خلال تنفيذ إجراءات حظر التجول والحجر الصحي وممارسات المسافات الاجتماعية تستدعي عودة دور الدولة، إضافة الى ذلك من العوامل الأخرى التي أدت إلى ظهور مفهوم الدولة القومية هو أن الهياكل الإقليمية والعالمية فوق الوطنية لم تنجح في اجتياز ادارة مكافحة الوباء . فعلى سبيل المثال، تسبب فشل الاتحاد الأوروبي في مساعدة إيطاليا مما شكل خيبة أمل للإيطاليين وزاد من حالة الغضب تجاه الاتحاد الأوروبي، من جهة أخرى في موضوع مواجهة الكوارث التي تهدد الجميع. شكل تراجع دور المنظمات فوق الوطنية الى عودة دور الدول القومية إلى التجدد واكتساب القوة. ومن المتوقع أن الدول لن تتخلى بسهولة عن هذه القوة التي اكتسبتها بعد الفيروس(يبابلو، 2020:13).

5- بروز الآثار النفسية: لقد ادى ظهور مرض فيروس كوفيد 19 بالتأثير على الحالة النفسية للمجتمعات بما يسمى "رهاب الكورونا". فقد تسبب الرهاب الكوروني في أحداث بعض المشكلات النفسية والاجتماعية وخاصة عند الأشخاص الذين يعانون من ضغوط لا يمكن السيطرة عليها، وستؤدي هذه السلوكيات إلى تقييد السلوكيات الفردية للأشخاص مما قد يجعلهم يذهبون الى المستشفى بسبب الذعر، والقلق الشديد الذي يعاني منه الناس(عبدالحافظ، 2020: 12).

6- بروز ظاهرة الإشاعة: في ظل تكنولوجيا الاتصالات وثورة المعرفة برزت الإشاعة بشكل اكبر وأوسع وأسرع، حيث شكلت منصات التواصل الاجتماعي بين الإفراد سهولة انتقال الاشاعة، والتي أثرت على المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ،وقد لعب الإعلام الضال دور كبير في ازدياد سرعة نشر الإشاعة ،وقد شهدت كثير من الدول اثر للإشاعة على مجتمعاتها في انشار فيروس كوفيد 19، حيث كان للإشاعة نصيب كبير في نشرها وتمددها عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما كان لها الأثر على إثارة الذعر، وإثارة حالة الخوف والقلق ، بالإضافة الى بروز ظاهرة

الشك وعدم اليقين وما ترتب على ذلك من نتائج سلبية متنوعة(السكري ، 2020).

يمكن القول ان لانتشار فيروس كوفيد 19اثار سلبية على الدول والمجتمعات والمنظمات في كافة القطاعات والمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث تراجع الأداء وتوقفت عجلة التنمية الاقتصادية، بالإضافة عودة دور الدولة القومية لحاجة المجتمعات لقوانين وأنظمة صارمة كإجراءات لمنع انتشار الفيروس، وظهور تراجع للمؤسسات والمنظمات الدولية في إدارة الأزمة، إضافة الى الآثار الاجتماعية التي تمثلت في تراجع اقتصاد الإفراد مما زاد حالة الفقر وارتفاع نسبة البطالة وبروز حالات القلق والذعر كأحد الجوانب النفسية التي تأثرت بها المجتمعات.

الفصل الخامس

تحولات النظام الدولي في ظل جائحة كورونا

شكلت جائحة كورونا حالة من التراجع في العلاقات الدولية، وبدلا من سياسات التحالف والتعاون بين الدول اصبح هناك حالة من التراجع وبدت الدولة الكبرى تهتم بشأنها الداخلي اكثر من الشؤون الخارجية، فقد شهد النظام الدولي حالة من التحولات والتغيرات بسبب جائحة كورونا، وبرز هذا التراجع في اطار التعاون والتكامل والتحالف الدولي، حيث برز تراجع في دور الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي:وبرز الصراع والتنافس الصيني الأمريكي بدلا من التعاون، وظهرت بوادر تفكك الاتحاد الأوروبي وتراجع دوره النظام الدولي، ومدى هشاشة النظام الدولي، (الشرقاوي، 2020: 12).وظهور تحالفات جديدة كان من الصعب اقامتها وخاصة التحالف الإماراتي الإسرائيلي، بالإضافة الى تراجع الإرهاب الدولي في ظل جائحة كورونا .والاطلاع على الأردن كنموذج ناجح في مكافحة جائحة كورونا (الشرقاوي ،2020: 12)

1.5 التحولات في النظام الدولي

تشهد السياسة الدولية التي تسير في اطار النظام الدولي حالة من الانهيارات والتحولات الهيكلية، تدعو الى حل النظام الدولي الليبرالي، والنظام الدولي أحادي القطب الذي تقوده الولايات المتحدة، والدعوة الى استبداله بنظام آخر متعدد الأقطاب. جاءت هذه الدعوات بعد ان تعثر نظام العولمة الذي يستند على اقتصاد السوق الرأسمالي، ويطبق السياسات الديمقراطية الليبرالية، وقد ظهرت هذه التطورات التطورات نتيجة تسرب رأس المال الغربي الشرق من الكرة الارضية بحثا عن الأيدي العاملة الرخيصة والتسهيلات الضريبية؛ بالمقابل تدفق اللاجئين والمهاجرين هربا من الشرق والجنوب نحو الغرب بسبب الفقر وعدم الاستقرار والحروب.وهذا يبرز تساؤلات جديدة في ظل تحولات النظام الدولي الجديد ابرزه هل ستبقى الولايات المتحدة الامريكية على راس هرم النظام العالمي؟وهل سيبقى الاتحاد الأوروبي دون

تفككه ؟ وهل ستتخلى الصين عن استراتيجيتها المستندة على مفهوم "الصعود التدريجي" وتصبح أكثر عدوانية وتنافس مع الغرب(ريتشارد، 2020: 8).

1.1.5 مفهوم النظام الدولي

يعد النظام الدولي الإطار المؤسسي والتنظيمي والقانون والدبلوماسي والسياسي والاقتصادي الذي ينظم العلاقات الدولية ضمن اطر تاريخية مختلفة. ويستند النظام الدولي على اساس التفاعل والتعاون او التنافس والحرب هو المحرك بين الوحدات السياسية لهذا النظام بالإضافة الى تنظيم واقع العلاقات الدولية، بين الدول والفواعل غير الحكومية المنظمات والحركات السياسية والشركات الكبرى ذات النفوذ العابر للحدود(اسماعيل، 2012:64).

ويعرف النظام بأنه: حالة من التوافق والانضباط بين مجموعة عناصر تتسم بتجانسها وخلوها من الفوضى أو الاختلاف المتابين، وذلك بعامل الالتزام بالقانون واحترام السلطة. فالنظام هو مجموعة من القواعد، أو الضوابط أو التوجيهات، أو الأوامر، أو التكليفات التي تتسم بكونها ملزمة وأمرة ومتسقة مع بعضها بحالة تنظيمية هادفة، تبعاً لكونها صادرة عن سلطة عليا، ومن ثم فهي قواعد سلطوية (شدود، 2001: 63).

كذلك عُرّف النظام الدولي بأنه مجموعة من المتغيرات المتفاعلة مع بعضها البعض، وقد يكون هذا التفاعل في الغالب، متكرر الحدوث ومعتمداً بعضه على البعض الاخر. وأن أي تغيرات في أجزائه تؤثر في الأجزاء الأخرى. بمعنى أن كل الأنظمة لها حدود معروفة وقواعد وأعراف معينة، وابعاد تنظيمية، بالإضافة إلى مجموعة من المدخلات والمخرجات. فضلاً عن الوحدات التي تشكل هيكلية النظام. وقد تكون تلك الوحدات دولاً مستقلة أو مجموعات أو تنظيمات دولية – إقليمية او عالمية– كالأحلاف العسكرية والتجارية ومؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة، إضافة إلى فاعلين دوليين تحت عناوين وتنظيمات مختلفة وحتى بعض الأفراد المؤثرين (مصطفى، 1998: 49).

وبرزت بوادر نشوء وتطور التنظيم الدولي في ظل اتفاقيات ويستفاليا (1644–1648) والتي كانت نهاية الصراع الديني الثلاثين سنة التي مزقت أوروبا بسب الصراع خاصة بين الإمبراطورية الإسبانية المدعومة من قبل الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ودول شمال اوروبا الذين يعتنقون البروتستانتية والمتحالفة مع كل من ألمانيا والدولة الفرنسية التي دخلت هذا الحلف رغم اعتناقها الكاثوليكية لدفع التوسع الإسباني الذي غصب بعض أراضيه(ممدوح، 1998: 46)

وقد مر النظام الدولي عبر تاريخه بعدد من المراحل والتي تباينت واختلفت بين فتر واخرى بسب التحولات والتغيرات الدولية ومن اهم هذه المراحل مرحلة ظهور الدولة القومية في الفترة 1648 – 1914، كأساس للنظام الدولي، وقد بدأت هذه المرحلة منذ معاهدة ويستفاليا سنة 1648، ثم جاءت المرحلة الثانية في الفترة ما بين 1914 – 1945 وهي مرحلة توازن القوى، حيث كان النظام الدولي قائم على أساس القوى والتحالفات العسكرية للدول، حيث امتدت هذه المرحلة من الحرب العالمية الأولى وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، اما المرحلة الثالثة فقد امتدت من عام 1945 ولغاية عام 1989، وقد أطلق عليها مرحلة نظام ثنائي القطبية تحكمه كل من الولايات المتحدة الامريكية وحلفائه من دول أوروبا الغربية وبالمقابل الاتحاد السوفيتي وحلفائه من دول أوروبا الشرقية، حيث مثلا قوتين متنافستين في العالم. بعد ذلك جاءت مرحلة نظام القطبية الواحد النظام العالمي الجديد، وقد بدأت هذه المرحلة من نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي بانهيار الاتحاد السوفيتي (بركات، 2014: 13).

أن النظام الدولي قد يتغير ويتحول من نمط الى آخر أو من شكل إلى اخر. وسبب هذه التحولات والتغيرات هي قضايا وأولويات النظام الدولي المستجدة حديثاً بعيداً عن تلك العوامل التي كانت تهم النظام الدولي السابق. فمثلا كانت اهتمامات النظام الدولي ثنائي القطبية حول الحرب البادرة، والصراعات الإقليمية، وسباق التسلح، ومحاولات ضبطه، لكن موضوعات النظام الدولي الجديد تركزت محاربة الايدولوجية الجديدة كالإرهاب، ومواجهة التنظيمات المتشددة، وعودة حقبة الاحتلال

بصيغ أخرى، وصراع الحضارات، والصراعات العرقية والأثنية، ومواجهة طموح بعض الدول لامتلاك السلاح النووي (الشعيبي، 2008: 26).

لا شك ان الوحدات السياسية في النظام الدولي هي القوى الكبرى، حيث تعد الولايات المتحدة الأمريكية المحرك الرئيس في النظام الدولي، وتظهر الصين كمنافس قوي اقتصادية في النظام الدولي بالإضافة الى دول الاتحاد الأوربي، وروسيا الاتحادية

لقد استند مفهوم النظام الدولي الجديد على أساس القوة الأمريكية، ومقومات تلك القوة واستمراريتها وإمكانية توفير الحماية له، وهذا يعني إذا ما تدهورت القوة الأمريكية في جانب من جوانبها، فإن النظام الدولي سوف ينهار ويحل محله نظام آخر يمثل انعكاسًا لقوى أخرى تمتلك القوة البديلة التي تمكنها من تبوء القيادة لهذا النظام وضمن ظروف جديدة اخرى غير الظروف الحالية. كما انهار النظام العالمي الأوروبي في النصف الأول من القرن العشرين. ولا يمكن تصور بقاء الأسس للديمقراطية والليبرالية التي يقوم عليها هذا النظام حالياً، إذا انكمشت القوة الأمريكية او تلاشت(عنان، 2017: 24).

2.1.5 تحولات النظام الدولي بعد كورونا

لقد برزت التحولات في النظام الدولي منذ تولي ادارة ترامب حكم الولايات المتحدة الأمريكية عام 2017، وبرز تحولا ملحوظا في سياستها الخارجية ومدى فعاليتها في فلك النظام الدولي . الأمر الذى انعكس بدوره على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في فلك النظام الدولي وخاصا في ظل صعود العديد من القوى على رأسها الصين وروسيا مما أثار الجدل حول بداية تبلور نظام دولي جديد متعدد القطبية(ابو كريم، 2017: 12).

لقد كشفت جائحة كورونا مستوى القوة الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية والتي ظلت مهيمنة بمفردها على قمة النظام الدولي منذ عام 1990، وفي ظل انتشار جائحة كورونا وارتفاع معدلات الإصابة والوفيات وتدهور الاقتصاد العالمي لم تظهر الولايات المتحدة الأمريكية بالدور المنوط تجاه دول النظام العالمي

باعتبارها الدولة القائدة في هذا النظام. بل تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن اغلب حلفائها ولم تقدم أي نوع من المساعدات (محمود، 2020: 12).

لذلك كشفت جائحة كورونا عن مدى هشاشة البنية الأساسية للمنظومة الصحية الأمريكية، وعدم احتواءها انتشار الفيروس داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وعدم القدرة على مواجهة كافة التحديات والأزمات بعكس الصين التي كانت البؤرة التي انتشر منها فيروس كورونا إلا إنها نجحت في السيطرة على انتشار الفيروس بل ووصلت إلى تسجيل صفر حالة في معدل الإصابات والوفيات في بعض الأيام، مما يشير ذلك ان الصين تقوم بدور دولي فعال كبديلة عن الولايات المتحدة الأمريكية، محاولة بذلك ملء الفراغ الدولي للتعامل مع الجائحة ، حيث بدأ العالم بتبني التجربة الصينية للتعامل مع الجائحة مما يشير ذلك الى تراجع المكانة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية (صيام، 2020: 17).

لقد برزت بوادر التغيير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية منذ وصول ترامب إلى الحكم عام2017.حيث تؤكد المؤشرات تراجع أداء السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي تراجع مكانتها الدولية، وذلك لغياب إستراتيجية واضحة تملك القدرة في التعامل مع قضايا النظام الدولي. وقد انتهج ترامب سياسة شبة انعزالية في إطار سياسة عدم توريط الولايات المتحدة الأمريكية في صراعات خارجية. وقد برز ذلك من خلال انسحاب ترامب من الاتفاقيات والمنظمات الدولية المتعددة الأطراف لتعارضها التي تتناقض توجهاتها مع الأمن القومي الأمريكي (علي، 2017: 12).

بدأ الصراع الصيني الامريكي منذ نشوء جمهورية الصين الشعبية، وقد دعمت الولايات المتحدة الامريكية حكومة جمهورية الصين المنفية في تايبيه، ويبرز التنافس الاقتصادي بين الجانبين على مستوى العالم، وقد شهدت العلاقة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية حالة من التوتر حول عدد من القضايا. حيث اتهمت أمريكيا الصين بسرقة حقوق الملكية الفكرية للولايات المتحدة الأمريكية، والتجسس، والتلاعب بالعملة الصينية وقيامها بإغراق الأسواق في جميع أنحاء العالم بالمنتجات

الصينية، ضمن اطار الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية (أورفيللي، 2020:12).

ظهرت بوادر التنافس التجاري في عام 2019 عندما قامت شركة هواوي الصينية بمقاضاة الولايات المتحدة على اتهامها الحكومة الصينية قد استخدمت الشركة للتجسس، وقد فرضت إدارة ترامب الرسوم الجمركية من 10 إلى 25٪ على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار. وردت الصين بالإعلان عن خطط لزيادة التعريفات الجمركية على سلع أمريكية بقيمة 60 مليار دولار(بهاء الدين، 2019:11).

وقد حظرت إدارة ترامب جميع الأشخاص غير الأمريكيين. المواطنون الذين زاروا الصين مؤخرًا من دخول الولايات المتحدة وسط تفشي فيروس كورونا الجديد، ويعيب ترامب على منظمة الصحة العالمية عن تحيزها تجاه الصين ويوقف الولايات المتحدة. تمويل المنظمة. بالمقابل أعلنت الحكومة الصينية أنها ستطرد ما لا يقل عن ثلاثة عشر صحفياً منهم ثلاثة أمريكيين (عطوان، 2020: 3).

أوروبياً يعاني الاتحاد الاوروبي من حالة من التراجع في حالة التعاون والتكامل قبل جائحة كورنا، وتشكل عملية الانسحاب البريطاني ابرز المؤشرات التي تشير الى وجود العديد من المشكلات على الصعيد السياسي والاقتصادي مما أدى إلى تراجع دوره في النظام الدولي. وقامت بريطانيا في عام 2016 بإجراء استفتاء شعبي للانسحاب من الاتحاد الأوروبي في سابقة هي الأولى من نوعها منذ تأسيس الاتحاد الاوروبي. مما يعني بوادر تفكيك الاتحاد الأوروبي وتهديد على مكانته في النظام الدولي (هشام، 2020:13).

لقد كشفت جائحة كورونا عن العيوب والشعارات التي نادت بها القوى الكبرى التي تحكم في النظام الدولي، فأظهرت زيف العولمة وطرائقها وافتراضاتها الأيديولوجية، بما في ذلك، على وجه الخصوص الشعارات النيوليبرالية والتي ترتكز على الأسواق المفتوحة، وتقليص حجم الدولة، والخصخصة(البلوشي، 2020: 13).

3.1.5 التغير في نمط العلاقات الدولية في ظل جائحة كورونا

كشفت جائحة عن مدى هشاشة الدول الكبرى في العالم، وعجزها في التعامل مع الجائحة مقابل نجاح دول صغيرة لا تمتلك الإمكانيات ومحدودة القوة في احتواء الأزمة مثل دولة الأردن. كذلك كشفت الجائحة عن فقاعة حقوق الإنسان التي نادت بها القوى الرأسمالية والليبرالية والديمقراطية، حيث ان مفاهيم مناعة القطيع كانت ابرز الإجراءات التي مارستها الدول الأوروبية والغربية مما يدلل ذلك ان الإنسان ليس له قيمة بمفهوم القدسية والكرامة والإنسانية وانما مجرد الة والبقاء للقوي (محمود، 2020: 11).

كذلك كشف جائحة كورونا طبيعة شكل العلاقات الدولية بأن علاقات تستند على مفاهيم المصالح التي ترتبط بالتجارة والاقتصاد والربح والخسارة بعيد عن الأبعاد الإنسانية والاجتماعية، حيث انهارت المنظومة الصحية بشكل سريع لدى القوى الكبرى، وعدم قدرتها في توفير أبسط المستلزمات الطبية اللازمة لمواجهة الفيروس (السراي، 2020: 12).

ومن ابرز التغيرات التي كشفتها جائحة كورونا والتي ساهمت في تغيير نمط وشكل العلاقات الدولية المظاهر والسلوكيات التالية (كشك، 2020: 12)..

1- بروز الصين: ظهرت الصين من اقوى الدول التي استعادت عافيتها من جائحة كورونا رغم انها الموطن الرئيس لانتشار فيروس كوفيد 19، وهذا التفوق والنجاح لم يأت من فراغ، فالصين دولة كبرى لديها قدرة على التعامل مع الأزمات الطارئة، ومساعدة الدول الأخرى. ولا يعني نجاحها وادارتها لجائحة كورونا ان تحل محل الولايات المتحدة الأمريكية كقوى عظمى في النظام الدولي . لكن ربما تكون الصين منافس اقتصادي قوي مما قد يتبلور نظام دولي مائل إلى الثنائية القطبية بين القوتين، وهذا الانفراد والتفوق جاء بسب التراجع والضعف الذى أصاب دول الاتحاد الأوروبي وتراجع واضح في اداء الاتحاد الروسي في النظام الدولي. كذلك من المتوقع أن تتغير خريطة التحالفات ومجالات التعاون بين القوى وخاصة بعد فقدان الثقة في الولايات المتحدة الأمريكية كحليف عاجز عن تقديم المساعدات .

2-إعادة النظر في الأولويات الإستراتيجية: ساهمت جائحة كورونا في استعادة الدول النظر في الأولويات الإستراتيجية لها. فكان الامن القومي هو محور وجهات الدول الكبرى حيث برز التنافس التكنولوجي في صناعة الاسلحة بك تطوراتها والمعيار لقوة الدول هو ما تملكه من ترسانة عسكرية، ولم تدرك تلك الدول أنه هذا لفيروس الذي لا يري بالعين المجردة أن يتسبب في انهيار كثير من الدول التي تعد من الدول الكبرى ولها نفوذ كبير في العالم، لذلك الجائحة جعلت الدول تفكر في اعادة أولوياتها الإستراتيجية وخاصة في تأسيس بنية تحتية قوية للمنظومة الصحية (سلوم، 2020:16).

3- تراجع مفهوم الاعتماد المتبادل: أفشلت جائحة كورونا مفهوم الاعتماد المتبادل بين الدول في المجالات المختلفة، وقد تركت الدول الادوات الاقتصادية كأدوات للضغط على بعضها في حالة الأزمات. وقد برز هذا في دول الاتحاد الأوروبي والذي يعد ابرز النماذج في التعاون والتكامل على مستوى العالم ، ولكن تبرز بواد التفكك عليه، لذلك ربما تعود فكرة الحدود بين الدول، ويعود دور الدولة في اعادة ترتيباتها، والانسحاب البريطاني دليل على اعادة دور الدولة وسيادتها (عوض، 2020:13).

4- انحسار الصراعات الدولية: لقد أشغلت جائحة كورونا صراعات الدول الخارجية وانشغلت في صراعاتها تجاه الفيروس الصغير، مما اجبر الدول على اعادة البناء الداخلي والنهوض بالاقتصاد، ومعالجة كافة الآثار السلبية التي خلفتها الأوبئة أو الكوارث الطبيعية في كافة المجالات. واتجاه الدول إلى التعاون النسبي فيما بينها من أجل تجاوز تعبات الجوائح والكوارث الطبيعية. وتبرز مؤشرات وقف الصراعات هو القرار الصادر عن بعض الدول الأوروبية حول وقف إطلاق النار في ليبيا، مما يدلل ان اوروبا أصبحت أقل اهتماما بالقضية الليبية(الحفناوي، 2020:13).

5-السياسات النيوليبرالية: كان لجائحة كورونا الدور في أعادت التفكير بشكل خاص في السياسات النيوليبرالية، والسياسات النيوليبرالية تعني وقف بيع أصول الدولة والقطاع العام، وطبيعة الاقتصاد السياسي، ودور الدولة في

الحفاظ على إنتاجها المحلي، والتقليل من الاعتماد الكلي على الاستيراد الكامل للأدوات والأجهزة الطبية، والمواد الغذائية، والتي سيطرت عليها الصين بنسبة 80 % من إنتاج المواد الطبية على مستوى العالم(الشرقاوي، 2020: 12).

لقد كشفت جائحة كورونا عن مجموعة من التغيرات والتي ادت إلى حدوث تغييرات في التحالفات والمؤسسات والاقتصاد العالمي ،ومن ابرز التغيرات التي احدثتها جائحة كورونا ما يلي (عبدالهادي، 2020: 14).

1-التغيير في الرعاية الصحية: لقد شكلت جائحة كورونا تغير في شكل وطبيعة الرعاية الصحية في البلدان المتقدمة، فقد أظهر الوباء مدى الترابط بين الولايات المتحدة مثلا مع السكان، ولم تعد الخطوط الفاصلة القديمة بين المؤمن عليهم وغير المؤمن عليهم منطقية. وقد ادى الوباء إلى دعم نظام الرعاية الصحية العامة بشكل أكثر قوة من خلال مجموعة متنوعة من الأدوات الجديدة لمراقبة الصحة العامة، وتكثيف النشاط الاقتصادي أو تقليصه إذا لزم الأمر.

2- التغيير في التعليم: نتيجة اغلاق المدارس والجامعة تم تفعيل نظام التعلم عن بعد، فقد تسبب وباء الفيروس التاجي في اندفاع الولايات المتحدة ودول أخرى حول العالم نحو التعلم عن بعد. سيكون لهذا التحول المفاجئ تأثير كبير على التدريس والتعلم بعد فترة طويلة من انتهاء أزمة COVID-19، حيث إن التكنولوجيا والبنية التحتية للتعلم عن بعد قد تم بناؤها في الولايات المتحدة وبلدان اخرى قبل دخول جائحة كورونا، مما دفع ذلك بالمؤسسات التعليمية الاندفاع الهائل لوسائل الإنترنت، ويعد التعلم عن بعد أداة قوية من المدرسة الابتدائية الى الجامعة، لان التعلم عن بعد يقلص المسافات ويدعم التدريس بطرق جديدة ومثيرة للاهتمام(سافيدرا، 2020: 12).

3- تراجع دور الدولة وزيادة دور الفواعل غير الحكومية: شكلت جائحة كورونا تراجع في أداء دور الدولة في احتواء جائحة كورونا بالمقابل برز دور المنظمات الدولية وخاصة منظمة الصحة العالمية في أدرة أزمة الكورونا، فقد

أولت الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية اهتمامًا كبيرا في النظم الصحية والصحة العامة، وقد عززت منظمة الصحة العالمية المزيد من القواعد الملزمة والمزيد من الموارد لبعض البلدان التي شكلت لها جائحة كورونا تهديد سياسيا واقتصادي في حالة عدم اتباع تعليمات وانظمة منظمة الصحة العالمية (المعيني، 2020: 18).

4- التنافس الأيدلوجي: شكلت أزمة كورونا صراعات بين القوى العظمى وزاد ذلك من حدة التنافس الأيدلوجي بين الولايات المتحدة والصين، وقد برز الخلاف الأيديولوجي بين الصين والدول الغربية بسبب المنافسة بين أنظمة الحكم المختلفة والعلاقة بين الدولة والمجتمع. وقد تعرضت الصين لانتقادات في البداية لإخفائها الوباء، وهي تقدم نظامها الاستبدادي على أنه متفوق على النماذج الديمقراطية في التعامل مع مثل هذه الأزمة. كما استخدمت الصين القوة الناعمة" من خلال تسليم مساعدات جيدة لإيطاليا والدول الأخرى المتضررة. بالمقابل لم تحاول الولايات المتحدة حتى التنسيق مع الدول الاخرى مما أدى إلى التقليل من صورتها كقوة عظمى حميدة(إسماعيل، 2020:14)

2.5 أهم المتغيرات الدولية والإقليمية في ظل بجائحة كورونا

رغم ما شكلته جائحة كورونا من تداعيات سياسية واقتصادية الى حالة من التراجع في العلاقات الدولية، حيث شكلت نوع من الاختلال في التوازن الدولي في اطار النظام الدولي، حيث تراجع الدور الامريكي في اطار التحالفات الدولية وبرز اهتمام امريكا في ترميم الوضع الداخلي، كذلك هو شان الاتحاد الاوربي القائم على أساس التكامل والتعاون الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، حيث برز نوع من التراجع في التعاون بيم دول الاتحاد، هناك كثير من القوى الكبرى تراجعت علاقاتها الدولية بهدف التركيز على مكافحة جائحة كورنا التي عطلت الحياة السياسية وعجلة التنمية الاقتصادية (المعيني، 2020:11). ومن خلال ذلك تم الاطلاع على ابرز الاحداث والمتغيرات الجديدة والتي ابرزها التحالف الإماراتي الإسرائيلي، والعلاقة بين

الارهاب الدولي وجائحة كورونا، وابرز التداعيات السياسية والاقتصادية التي شكلتها جائحة كورونا على الاردن.

1.2.5 التحالف الإماراتي الإسرائيلي

بالرغم من هذا التراجع الذي شكلته جائحة كورونا الا انها في نفس الوقت كان هناك ذريعة لإقامة التحالفات والتعاون من اجل العمل المشترك في مكافحتها، فقد جعلت كل من إسرائيل والإمارات ان مكافحة جائحة كورونا تحتاج الى التعاون بين الدول لخلق بيئة صحية نظيفة في المنطقة، بعيدا عن الصراعات والاختلافات الأيدلوجية والدينية، وان حفظ كرامة الإنسانية هي شعار المرحلة في ظل جائحة كورونا (عوض، 2020:15).

وقد برزت بوادر التحالف بين إسرائيل والإمارات عندما كانت تتجهان ببطء نحو التطبيع في السنوات الأخيرة. في عام 2015، افتتحت إسرائيل مكتبًا دبلوماسيًا في العاصمة الإماراتية أبو ظبي مرتبطًا بالوكالة الدولية للطاقة المتجددة. زار مسؤولون إسرائيليون كبار أبو ظبي ؛ شارك رياضيون إسرائيليون في مسابقات إقليمية في الإمارات ؛ كذلك مشاركة إسرائيل في معرض إكسبو الدولي بدبي والذي من المقرر افتتاحه في تشرين اول عام 2021 بسبب جائحة فيروس كورونا(فرانك، 2020: 13).

وقد ذكرت وكالة أنباء الإمارات الرسمية إن الشراكة بين الجانبين قد تمت باتفاق شركتين إماراتيتين خاصتين وشركتين إسرائيليتين ستوقعان اتفاقية "لتطوير البحوث والتكنولوجيا لمحاربة كوفيد -19". وقد اعتبرت هذه الاتفاقية جزءًا من التعاون البناء الهادف إلى التصدي لوباء COVID-19 لحماية صحة شعوب المنطقة نتيجة لانتشار جائحة كورونا في جميع أنحاء العالم، فمن الضروري وضع حماية البشرية للتغلب على هذه الازمة غير المسبوقة(صحيفة القدس العربي، 2020: 9).

وقد سبق هذا الاتفاق مبررات خاصة من قبل الإمارات لتوثيق العلاقات الرسمية بين الإمارات وإسرائيل باعتباره تحالف فعلي مع الولايات المتحدة والمملكة

العربية السعودية ضد إيران. وقد أكد القادة زعماء الدول المتحالفة بأن هذا التعاون سيكون اختراق دبلوماسي تاريخي في تعزيز السلام في منطقة الشرق الأوسط وهو دليل على الدبلوماسية الجريئة ورؤية القادة الثلاثة وشجاعة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل لرسم مسار جديد من شأنه إطلاق الإمكانات العظيمة في المنطقة ومواجهة للتحديات المشتركة (الكريبي، 2020)

وبناء على هذا الاتفاق اجتمعت وفود من إسرائيل والإمارات العربية المتحدة لتوقيع اتفاقيات ثنائية تتعلق بالاستثمار، والسياحة، والرحلات المباشرة، والأمن، والاتصالات، والتكنولوجيا، والطاقة، والرعاية الصحية، والثقافة، والبيئة، وإنشاء سفارات متبادلة، ومجالات أخرى ذات المنفعة المتبادلة. كذلك ادت هذه الاتفاقيات الى فتح العلاقات المباشرة بين اثنين من أكثر المجتمعات ديناميكية في الشرق الأوسط والاقتصادات المتقدمة إلى إحداث تحول في المنطقة من خلال تحفيز النمو الاقتصادي، وتعزيز الابتكار التكنولوجي، وإقامة علاقات أوثق بين الناس) ابو السعود، 2020: 16).

وقد قامت الإمارات بإرسال طائرتين تحملان إمدادات طبية للفلسطينيين إلى تل أبيب في أول رحلة مباشرة معروفة بين الإمارات وإسرائيل. ورفض الفلسطينيون استلام الشحنتين متظاهرين أنهما ليسا جزءًا من جهود التنسيق لإيصال المساعدات. وقال الدبلوماسي الإماراتي الكبير أنور قرقاش إنه حتى إذا ضمت إسرائيل أجزاء من الضفة الغربية في انتهاك للقانون الدولي وضد احتجاجات جامعة الدول العربية، فلا تزال هناك أسباب للتعاون مع الإمارات (حمود 2020: 12).

وفي الإطار الاقتصادي تبرز لمصالح الاقتصادية بين الجانبين، حيث يوجد في إسرائيل عدد كبير من الشركات التي تسعى إلى تنمية وتسويق منتجاتها. وان مدى إنتاج العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة يعطي فرصًا للشركات الإسرائيلية سيكون عاملاً على الجانب الإسرائيلي في تحديد زخم وعمق العلاقات الاقتصادية (ثلجي ،2020: 12).

في حين أن فتح العلاقات مع الإمارات العربية المتحدة يسمح للشركات الإسرائيلية ببيع سلعها للمشترين الإماراتيين، فإنه يوفر أيضًا فرصة للاستفادة من

تجمع استثماري كبير. كانت هناك حركة كبيرة فيما يتعلق بالاستثمارات، حيث أنشأ مكتب أبو ظبي للاستثمار فرعًا في تل أبيب والإمارات العربية المتحدة مؤخرًا بالإعلان عن صندوق بقيمة 10 مليارات دولار للاستثمار في إسرائيل في مختلف القطاعات (وتد ،2020: 13).

كذلك يمكن للشركات الإسرائيلية الاستفادة أيضًا من الوصول إلى البنية التحتية القوية لنقل البضائع في الإمارات، وفتح الأسواق في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا، حيث إن الموقع الجغرافي لدولة الإمارات العربية المتحدة ومستوى التجارة مع الأسواق الآسيوية يوفران فرصًا هائلة لإسرائيل. فتمثل الإمارات العربية المتحدة ما يقرب من 1.5٪ من التجارة العالمية و2.4٪ من تجارة الناقلات العالمية. لذا فأن الإمارات يمكن أن تساعد الشركات الإسرائيلية على تسويق سلعها إلى دول ليس لديها علاقات رسمية مع إسرائيل. في الوقت نفسه، يمكن لإسرائيل الاستفادة من البنية التحتية لنقل البضائع في الإمارات العربية المتحدة لتبسيط وتعزيز علاقاتها التجارية القائمة مع الدول الآسيوية. وهذا يشمل الهند، وهي مستورد مهم للبضائع الإسرائيلية والإماراتية. وفقًا لبعض التقديرات، يمكن أن تتوسع التجارة الثلاثية إلى 110 مليار دولار بحلول عام 2030. (ثلجي ،2020: 14).

لقد شكلت صناعة الماس جزءًا كبيرًا بشكل خاص من الصادرات الإسرائيلية والإماراتية. وفقًا لإحصاءات مرصد التعقيد الاقتصادي، صدرت إسرائيل ما قيمته 11.2 مليار دولار من الماس، وصدرت الإمارات 9 مليارات دولار في عام 2019. وكانت الهند الوجهة الرئيسية لتلك الصادرات لكلا البلدين، حيث استورد ربع الماس من البلدين في عام 2019. اعترافًا بإمكانية الشراكة، وقعت إسرائيل والإمارات العربية المتحدة اتفاقية للعمل معًا في صناعة الماس، وفي سبتمبر 2020، تم تسليط الضوء على تجارة الماس الثلاثية مع الهند باعتبارها "فرصة" من قبل رئيس مركز دبي للسلع المتعددة، وهو منطقة التجارة الحرة الإماراتية. يمكن محاكاة هذا التعاون في الصناعات التكميلية الأخرى لتوسيع التجارة الدولية لكلا البلدين. (وتد، 2020: 18).

لقد شكلت هذا التحالفات نوعاً من التطبيع في العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، بل من ينظر لها بأنها اتفاقية سلام، وكان العلاقات الامارتية الإسرائيلية كانت في حالة حرب في السابق، ومن خلال هذه الاتفاقية سيتم اطلاق إستراتيجية جديدة للشرق الأوسط مع مزيد من التوسع والتعاون الدبلوماسي والتجاري والأمني بين الجانبين، وتشترك كل من إسرائيل والإمارات العربية المتحدة في توجهات مماثلة فيما يتعلق بالتهديدات والتحديات والفرص في منطقة الشرق الأوسط، اضافة الى التزام الاطراف في تعزيز وترسيخ الاستقرار من خلال تعزيز اطر الدبلوماسية والتنسيق لزيادة التكامل الاقتصادي والتنسيق الأمني الوثيق من اجل حياة أفضل لشعوب الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل والمنطقة كما يراه الجانبان (محمود، 2020: 16).

كذلك ساهم ظهور دولة الإمارات العربية المتحدة في حفل استقبال البيت الأبيض الذي أقيم في 28 تموز 2020، والذي كشف الرئيس ترامب من خلاله رؤيته لخريطة السلام في الشرق الأوسط، معربا عن شكره وتقديره لكل من قادة الإمارات وإسرائيل باعتبار ان الاتفاقية هي من اجل ايجاد حل عادل وشامل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. بما هو منصوص علية في رؤية السلام، وبموجب هذه الاتفاقية يمكن لجميع المسلمين من كافة انحاء العالم زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه، وان تبقى الأماكن المقدسة في الحرم القدسي مفتوحة للمصلين من جميع الأديان. (الخضيري، 2020: 12)

2.2.5 الإرهاب الدولي في ظل جائحة كورنا

منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 عاش العالم حالة من عدم الاستقرار بسبب التفجيرات التي وقعت في نيويورك والتي راح ضحيتها آلاف الأشخاص بسبب أعمال إرهابية اتهم بها رئيس القاعدة آنذاك أسامة بن لادن، وفي عام 2014 ظهر تنظيم داعش الإرهابي ليجسد مفهوم حقيقة الإرهاب على السطح خاصة في العراق وسوريا وانتشاره السريع في افريقيا وبعض دول العالم.

اولا: علاقة جائحة كورونا بالإرهاب

ان ثمة هناك علاقة بين جائحة كورونا والإرهاب، حيث ان كلاهما عدو للإنسانية، حيث فقدت البشرية مئات الإلف من الناس، وأصيب أكثر من ثلاث ملبون شخص، فما خلفته جائحة الكورونا من مآسي إنسانية لم يحققه الإرهاب منذ صنيعة الحديثة التي تتوافق مع احداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 والتي راح ضحيتها الالاف من الأبرياء في تفجيرات لابراج وناطحات سحاب اتهمت طالبان بقيادة ابن لادن زعيم القاعدة المنفذ لتلك العملية (طارق، 2020).

لذلك شكلت جائحة كورونا اثر واضح على التخفيف من نشاط الجماعات الإرهابية، باستثناء بعض النشاطات النسبية في بعض الأماكن، وذلك لما تشكله جائحة كورونا وبا على البشرية دون استثناء، فقد أدى هذا الوباء الى وقف العمليات الإرهابية في العالم لأسباب ترتبط بخطورة وياء الكورونا وسرعة انتشاره وسرعة انتقاله بين الدول والأقاليم والقارات، فهو وباء لا يستثني صغيرا او كبيرا، لا عنيا او فقيرا، لا ابيض او اسود، فالوباء لا يميز بين إنسان وإنسان، لذلك ساهم هذا الوباء على وقف من الإعمال الإرهابية في العالم . (فتحي، 2020).

إن الاستخدام المتعمد للعامل البيولوجي والذي يعد جزء من الإرهاب قد يثبت أنه فعال للغاية ويسبب أضرارا بشرية واقتصادية على نطاق أكبر بكثير من الهجمات الإرهابية "التقليدية" وينشر الخوف والبذر. وعدم الثقة بين المجتمعات المتضررة على الفور (شعبان، 2020).

وقد عززت القوى الغربية كثير من التدابير لمكافحة الإرهاب البيولوجي الوقائي عن طريق التدخل الكفؤ بين المؤسسات والتعاون الدولي الفعال "وقد ابرز المؤسسات الرسمية إن نقاط الضعف وقلة الاستعداد التي كشف عنها هذا الوباء توفر نافذة على الكيفية التي قد يتكشف بها هجوم الإرهاب البيولوجي – وقد تزيد من مخاطرها(عبدالهادي، 2020)

وبينت الدراسات إن الاستخدام المتعمد للعوامل المسببة للأمراض – مثل الفيروسات أو البكتيريا – كعمل إرهابي "يمكن أن يثبت أنه فعال للغاية." ويمكن أن يكون الضرر الذي يلحق بالبشر والاقتصاديات "أعلى بكثير" من الهجوم الإرهابي

"التقليدي".وتقوم الولايات المتحدة بتوسيع تعريف الإرهاب ليشمل الانتشار المتعمد للفيروس التاجي الجديد، وتوضح مذكرة وزارة العدل كيف يمكن توجيه اتهامات الإرهاب الفيدرالي ضد الأفراد الذين هددوا بنشر الفيروس عمدا (فتحي، 2020).

ان كثير من التعريفات وقوانين الإرهاب قد تغيرت وتحولت على مر السنين لمعالجة التهديدات الناشئة. ومع ذلك، فإن التوجيه القانوني الجديد الذي يعالج تلك التهديدات لديه القدرة على توسيع تعريف الإرهاب بما يتجاوز ما يجب أن يكون مقبولًا – بينما لا يعالج أيضًا ما يحتاج إلى معالجته في الولايات المتحدة، وهو الحاجة إلى قوانين محلية للإرهاب تم وضعها بعناية لمكافحة التوسع التطرف والعنف (TALLHA ,2020).

لقد استغلت المنظمات الارهابية في العالم الثالث ضعف الحكومات العاجزه عن تقديم الخدمة لشعوبها فعلى سبيل المثال في نيجيريا هناك عدد كبير من العاملين الذين لا يستطيعون كسب لقمة العيش بسبب الإغلاق لحوانيتهم. ونتيجة لذلك، ليس لديهم ما يكفي من الطعام، ولم تتمكن الحكومة من توفير الغذاء لكل المحتاجين.، فقد شكلت الجائحة آثار تتجاوز معايير الصحة العامة والنشاط الاقتصادي.

لقد ساهمت هذه الظروف انتشار المنظمات الإرهابية من خلال مساعدة الفقراء مقابل انضمامهم للمجوعات الارهابية، وجاء ذلك الامر بسبب انعدام الأمن الغذائي مما يؤدي إلى سوء التغذية ونقص التغذية لدى السكان، وهذا يجعل المواطنين غاضبين من حكوماتهم. لذلك فأن عدم قدرة الدول على مساعدة الشعوب يعطي فرصة للجماعات الإرهابية لتجنيد أعضاء جدد من خلال تزويدهم بالطعام واللباس (JOHN,2020).

في عام 2019، كان هناك حوالي 55 دولة من مناطق في أفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وآسيا تعاني من أزمة غذائي. بسب جائحة كورونا التي سبب تداعيات سياسية واقتصادية حتى في البلدان الغنية. هذه الازمة الغذائية ساهمت باستخدام المنظمات الإرهابية مثل بوكو حرام، وهي منظمة مكرسة لإنشاء دولة إسلامية داخل نيجيريا، حيث عووت حملاتها من خلال تجنيد الشباب العاطلين

عن العمل من العائلات التي تعيش في الفقر وبدون طعام كاف. وتزيد الجماعة الآن تجنيدها من الشباب لتنفيذ الكمائن وعمليات الخطف والتفجيرات في المنطقة (فتحي، 2020).

لقد شكلت جائحة كورونا حالة من الإحباط لدى الشعوب الإفريقية، فقد فشلت الحكومات بامتلاك القدرة على التعامل مع الوباء وعدم قدرته على توفير الغذاء الأساسي لجميع الذين يحتاجونه. هذا الامر ادى الى قيام المنظمات الارهابية استغلال الظروف الاقتصادية للشعوب، وقد شهدت نيجيريا وتشاد ارتفاع نسبة هجوم منظمة بوكو حرام على جيوشها وبعض المرافق الحيوية للدولة، بسبب حالة الفقر والنقص الغذائي للشعوب بسبب البحث عن الطعام قبل البحث عن الحماية والدفاع . (Frederick ,2020)

في قارة أسيا لم يختلف الأمر كثيرا، فقد استغلت المنظمات الارهابية حالة الضعف التي تعيشها المجتمعات بسبب الكارثة الاقتصادية التي شكلتها جائحة كورونا، فقد تعطلت عجلة التنمية الاقتصادية واغلقت المحال مما زاد الامر فقرا وجوعاً لكثير من طبقات المجتمع ،حيث عانت باكستان من أزمة غذائية قبل بدء الوباء، وقد واجه 60٪ من السكان انعدام الأمن الغذائي بسبب الجفاف وسوء الأحوال الاقتصادية.، فقد تتسبب الظروف المتفاقمة في باكستان بفعل جائحة كورنا في زيادة الإرهاب. وتقترب المجموعتان الإرهابيتان المتمركزتان في باكستان، عسكر طيبة وجيش محمد من الأشخاص المتأثرين بالفيروس التاجي ويعرضون عليهم تقديم الخدمات الأساسية والمساعدة. مما يساهم ذلك في كسب ولاء السكان المحليين لهم، وتجنيد الكثير منهم بهدف تشكيل دولة إسلامية في منطقة كشمير المتنازع عليها (شعبان، 2020).

ثانيا: أوجه التشابه والاختلاف بين جائحة كورونا والإرهاب

لا يمكن إنكار أن جائحة كورونا منذ ظهوره في أوائل عام 2020، والذي برز بشكل كبير في مركز اهتمام الرأي العام في جميع أنحاء العالم، الا أن هذه الأزمة قد استحوذت على اهتمام الحكومات والمواطنين، فقد أصبحت أيضًا موضوعًا مهمًا للجماعات الإرهابية، بما في ذلك تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية الذين

أصدروا بيانات عامة رسمية حول الوباء من خلال قنواتهم الإعلامية(طارق، 2020).

لقد وصلت جائحة كورونا تقريبًا إلى كل دول العالم على كوكب الأرض، على الرغم من تفاوت عدد الحالات المؤكدة والتي لا تزال منخفضة نسبيًا حاليًا، خاصة عند مقارنتها بغيرها المناطق. ومع ذلك وفي ظل نقص البنية التحتية الصحية لبعض المناطق في افريقيا واسيا اضافة إلى جانب الموارد المحدودة والنتائج الصحية السيئة والذي ادى الى انتشار سوء التغذية على نطاق واسع، وتهديد الجائحة الى زعزعة الاستقرار في هذه البلدان التي تواجه بالفعل أزمة إنسانية خطيرة ناجمة عن استمرار النزاعات المسلحة(الهيبة، 2020)

لقد شكلت الجائحة آثاراً على الجماعات الإرهابية خاصة تنظيم الدولة الإسلامية الذي يعد التنظيم الإرهابي الابرز في العالم، وبعض الجماعات الإرهابية الاخرى مثل العاملة في منطقة الساحل، ولا سيما جماعة نصر الإسلام والمسلمين في الساحل الافريقي التابعة لتنظيم القاعدة، والدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى والتي استغلت نقاط الضعف بين المجتمعات المحلية وكسب الدعم والقوة لتحقيق أهدافهم في المنطقة(قاسم، 2020)

وتبرز أوجه التشابه بين جائحة كورونا والإرهاب ضمن أوجه التشابه التالية (العتيبي، 2020):

1- ان الإرهاب وجائحة كورونا تشكل مخاطر لا إرادية: حيث يشكل كلاهما تهديدات منخفضة الاحتمال ولكن عالية المخاطر، كما أنه تشكل تهديدات أمنية غير تقليدية ولا يمكن مقارنتها بالحروب، فهي ليست تهديدات عسكرية تستخدمها الدول ضد الدول بل ظواهر تسكن في خلايا نائمة وتنشط بشكل كبير وذات انتشار أوسع .
2- كلاهما يشكل تهديدات عابرة للقومية: فهما لا يؤمنون بالحدود القيود، فالجائحة انتشرت في الصين وانتشرت بسرعة الهشيم الى إنحاء العلم، والإرهاب من القاعدة في أفغانستان ليمتد بمسميات مختلفة إلى إرجاء دول العالم .

3- كلاهما يقوم على صفة الغموض والمراوغة: فالإرهاب يقوم على السرية ؛ اما الفيروسات فهي غير مرئية للعين المجردة، وذات طبيعة غامضة، حيث الإرهاب يكون في عناصر وأشخاص لا تظهر عليهم خصائص العنف والإرهاب ولكن التغير يصبح اني وفي نفس اللحظة يتحول الى مجرم وارهابي، بالمقابل فأن فيروس كورونا يصيب الفرد دون ان يشعر ولكن في لحظات معينة يسقط طريحا من شدة التأثير .

4- غرس حالة عدم الثقة والخوف: فكلا التهديدين لا يثير الخوف فحسب، بل أيضًا يرسخ عدم الثقة بين الناس. فيما يتعلق بالإرهاب،، فعلى سبيل المثال، أن أبو محمد العدناني، الناطق الرسمي آنذاك باسم ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، في خطاب مشهور له في عام 2016 قام بتحريض متعاطفين مع داعش على تخويف الناس" وترويعهم "حتى يخشى كل جار جاره". الهدف هنا هو غرس الخوف من أن يكون الارهابي هو من أحد جيرانه ويخفي نيته الشريرة الحقيقية، حتى لا يتم التعرف عليه وإيقافه، على الأقل حتى اللحظة التي يمكنه فيها اتخاذ إجراء. هذا التشابه يبرزه فيروس كورونا حيث اصبح الجار لا يثق بجاره بسبب حالة الشك التي يفترضها الأفراد حيال أنفسهم (عبدالهادي، 2020).

اما الناحية الأخرى فتتمثل في الاختلافات وان كان التهديد موحدا، الا ان هناك اختلاف فيما بين الشخص الإرهابي ومصاب الكورونا من أبرزها (الصاري، 2020):

1-الفردية: من ناحية أخرى، فإن الاختلافات بين الإرهاب والفيروس التاجي، حيث أن الإرهاب يعبر عن نفسه بطبيعته في الأعمال الفردية. قد تستمر الأعمال الإرهابية حتى عدة أيام، خاصة عندما تشتمل على عمليات أخذ الرهائن، وقد تتحد مع بعضها البعض (كما هو الحال في الهجمات الإرهابية التي وقعت في 7-، كانون اول عام 2015 في باريس، على يد الأخوين كواشي وأميدي كوليبالي) وبالطبع قد تحدث في تعاقب سريع ضمن حملات عنف شديدة. تبقى الحقيقة أن العنف الإرهابي ظاهرة منفصلة، في حين أن

المرض المعدي لا يحدث في أعمال فردية منفصلة، بل يكون جماعي مشكلا أكثر سرعة في الانتشار.

2- أن الفرق الأكثر وضوحا بين الإرهاب وفيروس كورونا هو أن الأول هو تهديد من صنع الإنسان، في حين أن الأخير هو تهديد طبيعي. إن للإرهاب استراتيجية سياسية لها أغراضها السياسية ووسائلها. وتولي هذه الاستراتيجية اهتمامًا كبيرًا للعوامل النفسية: لا يستطيع الإرهابيون هزيمة دولهم المعادية لهم بشكل مباشرة، بل يهدفون إلى كسر إرادة قيادة الدولة ومقاومتها (عبدالهادي، 2020).

3- رمزية الظاهرتين: يبدو ان الإرهاب قد يأخذ شكل الدراما في تنفيذ عملياته، فيمكن تفسير الإرهاب في جوهره على أنه "مسرح". في بعض النواحي، يقوم على النصوص، والمؤامرات، والمخرجين، والممثلين، والدعائم،، كما حدث في أحداث 11 سبتمبر عام 2001، فالإرهابيون يريدون الكثير من الناس يراقبون، وليس الكثير من القتلى" فالمشهد الدرامي المرعب اهم من حجم القتلى في الحدث ، بالمقابل فأن جائحة كورونا تحتاج الى استراتيجية الخطط، والتمويل، والدعاية، وما إلى ذلك، ولا يمكن أن يلعب الفيروس دورًا في معركة رمزية. وبالتالي، فإن الدول والوكالات الأخرى في المجتمع في وضع يمكنها من إدارة السيطرة عليه بوضوح لبيان الاثار التي قد تحققها الجائحة (غيتا ،2020)

4- ان الارهاب محسوس ومرئي بعكس الجائحة او فيروس كورونا، فالإرهاب مرئي بحكم التعريف. اما الفيروس فهو الم غير قابل للكشف بالعين المجردة، ولهذا السبب، لا يمكن تجنب العدوى عمليًا في هذه المرحلة، إلا من خلال الابتعاد الاجتماعي. يمكن أن يؤدي هذا الجانب من الوباء إلى خطر حالة من الخوف تكون أعمق مقارنة بالإرهاب لأنه غير مرئي، وبلا وجه، وبدون إشارات (Frederick, 2020)

5- تحمل المسؤولية: يختلف الإرهاب علن جائحة الكورونا في حالة تحمل المسؤوليات، ففي اسباب انتشار فيروس كورونا نسبت المسؤولية للحكومات

والمؤسسات ذات الاختصاص والمنظمات الدولية، او يمكن إلقاء اللوم على مجموعات معينة أو فئات اجتماعية، وتستطيع الحكومة ادارة الازمة من خلال القبض على أولئك الذين يشتبه في عدم امتثالهم للقيود التي تفرضها الحكومة بسبب حملهم لفيروس الكورونا . لا يمكن إسناد المسؤولية وإدانة الفيروس فمثلا في دول مثل إيطاليا هناك مكالمات متكررة بل ودراماتيكية للظروف الحرجة في المستشفيات، من أجل إقناع جميع المواطنين بالمخاطرة على محمل الجد، وعمليًا للبقاء في المنزل دون النزول الى الشارع والاختلاط وحسب طلب السلطات. بالمقابل فأن مسؤولية الإرهاب تختلف فبعد وقوع الهجوم الإرهابي يتم البحث عن المجرمين لمقاضاتهم، ولكن بعد انتهاء الجريمة تطلب الحكومات من المواطنين العودة إلى الحياة الطبيعية، والعودة إلى الظروف الطبيعية هي أفضل رد على التحدي الإرهابي واشعارهم ان الوضع طبيعي وان الامر عابر (Francesco,2019)

3.2.5 التداعيات السياسية والاقتصادية على الأردن في ظل جائحة كورنا.

شكلت جائحة كورونا تحديات كبيرة للحكومة الأردنية في إدارة الجائحة بعد فرضت عليها القيود من خلال الالتزام المطلوب لمواجهة الجائحة، وشكل البعد الامني ابرز القيود المفروضة على المجتمع الأردني، ويمثل البعد الأمني بالتزام المجتمع الأردني بالقوانين والأنظمة والتعليمات الصادرة عن الحكومة الأردنية كأحد الإجراءات المتبعة في مكافحة انتشار وباء الكورونا(مركز الجزيرة للدراسات، 2020).

لقد ساهمت الأزمات التي تعرضت لها الأردن في السابق دروس وخبرات في إدارة الأزمات، حيث تعد أزمة اللجوء السوري (2011 – 2019) ابرز الدروس التي تعلمتها الحكومات الأردنية في كيفية إدارة الأزمة، وكان البعد الأمني واحدا من ابرز الآليات التي ساهمت في إنجاح إدارة الأزمة، حيث برز دور المؤسسة العسكرية الأردنية بشكل واضح في إدارة أزمة اللجوء الإنساني من خلال إجراءات الاستقبال، وبناء المأوى والمخيمات، واستقبال الجرحى والمصابين في المستشفيات والمراكز

الصحية الميدانية، وكل ما يتعلق بإجراء عمليات التوثيق والبيانات عن اللاجئ ومكان إقامته وكل ما يتعلق بسيرة الذاتية تخوفا من الخلايا الإرهابية النائمة التي ربما تظهر في لحظة معينة وتشكل خطر على المجتمع الأردني(ألكساندرا، 2020).

لا شك إن الحكومة الأردنية التزمت بكل المعايير الدولية في التعامل مع جائحة كورونا، وينبع هذا الالتزام بموجب المعاهدات والاتفاقيات والبرتوكولات الدولية التي وقعت عليها الأردن مسبقا باعتبار ان جائحة كورونا هي وباء عالمي وليس مقتصرا على الأردن، لذلك الأردن وجميع دول العالم تلتزم بالأنظمة والتعليمات والنصائح والإرشادات التي تصدر عن منظمة الصحة العالمية كإطار تنظيمي للقضايا التي تتعلق بالصحة والأوبئة المعدية في العالم(الجنيدي، 2020).

لقد شكلت جائحة كورنا تحديات على دول العالم وكانت الاستجابة لهذه التحديات بمجموعة من الخيارات أما الاستعداد والمواجهة وهذا يتطلب تضافر الجهود بين الحكومات والشعب، وأما الاستسلام ويكون المصير هو الموت، وإما إعطاء الأولوية للاقتصاد على حساب صحة الإنسان وهو خيار يفرض سياسة مناعة القطيع وهذا ما حدث في اغلب الدول الأوربية التي شهدت ارتفاع هائل لمصابي الكورنا(ثلجي، 2020)،

كانت خيارات الأردن إعطاء الأولوية للصحة العامة قبل الاقتصاد، لان من يدير عجلة الاقتصاد هم الأفراد الأصحاء، فإذا مات الناس مات الاقتصاد فهي منظومة متكاملة ، رغم ذلك كان خيار الأردن ومن توجهات ملك الأردن عبدالله الثاني في استعادت شعار الإنسان أغلى ما نملك ليكون ترجمة حقيقية على ارض الواقع، فكان خيار الحفاظ على صحة الإنسان هو الخيار الصحيح رغم الظروف الاقتصادية الخانقة التي يعيشها الأردن والتي تبرز من خلال مؤشرات البطالة المرتفعة، والمديونية العالية، والانخفاض في النمو الاقتصادي والناتج القومي وناتج الدخل الفردي(الشرفات، 2020).

في الإطار النظري برز التعامل مع جائحة كورونا من اطار امني حيث شكل صدور قانون الطواري ابرز الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأردنية في التعامل مع الجائحة، وقد فرض الأردن حالة الطوارئ للحد من جائحة كورونا حيث وافق الملك عبد الله على قانون يمنح الحكومة سلطات واسعة لمكافحة انتشار الجائحة (معهد العربية للدراسات ،2020: 18).

ويسمح المرسوم الملكي الصادر لرئيس الوزراء بفرض حظر التجول وإغلاق الأعمال التجارية وفرض قيود على حرية وحركة الناس. ووفقاً للمرسوم الملكي، سيتم تنفيذ القانون الذي يتم تطبيقه من خلال قائد خلية عمليات أزمة كورونا "بطريقة لا تعرقل الحريات المدنية والسياسية للأردنيين، وتحمي الحريات العامة وحرية التعبير (دعنا ،2020).

إضافة إلى ذلك اتبعت الحكومة الأردنية التوصيات والتحديثات التي قدمتها منظمة الصحة العالمية. من خلال تنفيذ سلسلة من الاستراتيجيات الوقائية والسيطرة على الجائحة والحد من انتشارها داخل الأردن، وتقود الحكومة الأردنية المعركة من خلال فريق تعاوني متعدد التخصصات، وعلى أعلى المستويات في المركز الوطني لإدارة الأمن والأزمات، وتتكون فرقة العمل المعنية بالأزمات من صناع قرار خبراء من مختلف الوزارات والقطاعات والمنظمات من أجل الوصول إلى أفضل التوصيات التي تستند على المؤشرات والأدلة من أجل التنفيذ وتقديمها(النسور، 2020).

شكلت الشفافية والوضوح في نقل المعلومات ابرز سياسات الحكومة بحيث يكون مركز الأزمات الأردني المحطة الرسمية لنقل الأخبار والإحداث عن الجائحة تجنبا للشائعات والإخبار المغرضة التي قد تشكل حالة من الشكوك وفقدان الثقة للمجتمع الاردني(الكيالي، 2020).

بالمقابل نشرت الحكومة فرق من الخبراء في التقصي الوبائي في جميع أنحاء المملكة لمعالجة الحالات وتوفير الاختبارات الفيروسية والمراقبة العشوائية، وقد كان يتم الإعلان علنًا عن عدد الحالات المصابة، وحالات الشفاء والوفيات للشعب الأردني أولا بأول من خلال التقارير الرسمية للحكومة، ومن خلال جهود تعاونية بين

وزارة الصحة ووزارة الاقتصاد الرقمي وريادة الأعمال بهدف نشر الوعي والمعرفة والإحصاءات عن حالات المرض والتعافي والوفيات (الطراونة، 2020).

بالرغم من ان الأردن يعتبر بلدًا سياحيًا ونقطة اتصال رئيسية للعديد من الرحلات الجوية والرحلات داخل المنطقة، إلا أن صحة الإنسان وسلامته أولوية قبل الاقتصاد، وقد بدأت الحكومة بوضع قواعد وتدابير صارمة تتعلق بالسفر والتعليم والمناسبات الدينية والاجتماعية وكذلك العمل في مختلف الصناعات.

وقد قامت الحكومة الأردنية باتخاذ الخطوات الأساسية لمنع انتشار الجائحة من خلال الإجراءات والتدابير التالية:

1- إغلاق المنافذ البحرية والبرية: حيث سيطرت الحكومة على المنافذ البحرية والبرية باتخاذ إجراءات طبية وقائية تتمثل في فحص درجة الحرارة للمسافرين الوافدين، وكذلك فرض الحجر الصحي لأولئك الذين جاءوا من بلدان بها انتشار لفيروس كورونا المتجدد(الطاهات، 2020)

2-حظر التجول: تم الإعلان عن قرار حظر التجول على الصعيد الوطني من خلال قواعد صارمة تمنع تنقل الأفراد وتفرض الغرامات القصوى على المخالفين لقانون حظر التجول، من خلال إجراءات تدريجية من خلال حظر التجول الجزئي ومن ثم التام (كامل ،2020).

3-الحجر الصحي: بدأت الحكومة باتخاذ الإجراءات التي تتعلق بمنع دخول المسافرين غير الأردنيين الوافدين من دول معينة، بما في ذلك الصين وكوريا الجنوبية وإيطاليا وإيران مع استثناءات تُمنح للمواطنين الأردنيين الذين سُمح لهم بدخول الأردن مع 14 يومًا من الحجر الصحي الإلزامي في مرافق محددة بموجب التعليمات التي تنظمها الحكومة (الجنيدي، 2020)

4- الفعاليات الاجتماعية والمناسبات الدينية: رغم يتميز به المجتمع الأردني من مستويات عالية من المؤانسة والفعاليات الاجتماعية التي تحدث بشكل يومي مثل المصافحة كشكل تقليدي وأساسي للتحية، فقد اتخذت الحكومة الأردنية إجراءات صارمة حظرت السلوكيات التالية: المناسبات الاجتماعية والتجمعات العامة، مثل حفلات الزفاف والجنازات، وحظرت حضور الصلوات في جميع

المساجد والكنائس، وحطرت الزيارات الاجتماعية للمستشفيات والسجون. بالإضافة إلى ذلك تم حظر جميع المنشآت الرياضية ودور السينما ومراكز الشباب، وكذلك الشيشة المقاهي والمطاعم، وفرضت اجراءات صارمة على المطاعم والمقاهي من خلال إلزامها بالحفاظ على مسافة اجتماعية كافية بين المقاعد (جابر، 2020).

5-توقيف العمل بالقطاعين العام والخاص، اتخذت الحكومة العديد من القرارات التي تمنع العمال والموظفين الذهاب الى عملهم وذلك من أجل حماية الموظفين وأسرهم. على الرغم من أن المؤسسات الحكومية والخاصة استمرت في العمل كالمعتاد حتى منتصف شهر نيسان، حيث تم الإعلان عن قرار حكومي بوقف العمل في 17 نيسان 2020، وبموجب هذا القرار أوقف جميع واجبات العمل في القطاعين العام والخاص(دليواني، 2020)

6-استثناء بعض المرافق الحيوية: قامت الحكومة الاردنية بإغلاق جميع الأنشطة الصناعية حتى إشعار آخر باستثناء المنشآت الحيوية، مثل الرعاية الصحية، والطاقة، والغذاء، بالإضافة إلى فريق عمل الأزمات، إضافة إلى ذلك تم إنشاء منصات إلكترونية لجمع المعلومات حول العمال والأسر الضعيفة من أجل دعمهم مالياً من خلال القنوات الرسمية(قناة رؤيا الاخبارية، 2020).

7-التعليم عن بعد: اتخذت الحكومة الأردنية من خلال وزارة التربية والتعليم قرارا تم بموجبة إغلاق جميع المؤسسات الأكاديمية والمدارس والجامعات على جميع المستويات اعتبارًا من 15 نيسان 2020 وبناءً على ذلك انتقلت جميع أنشطة التدريس والتعلم إلى منصات التعلم عن بعد، وبغض النظر عن سلبياته وبعض الملاحظات الا انه وكتجربة جديدة كان بديلاً ناجحاً لتواصل مسيرة التعليم (الشامي، 2020).

لقد شكلت هذه الإجراءات المشددة مؤشرات جيدة جدا في التعامل مع الجائحة بل صنفت الأردن من أفضل الدول التي التزمت بالتعليمات والإجراءات والنصائح والإرشادات التي منظمة الصحة العالمية كإطار تنظيمي لجائحة كارونا العالمية، وكانت الأردن من أفضل خمس الدول في العالم التي اتخذت إجراءات استباقية وقائية مبكرة ناجحة للتحكم في منع انتشار الوباء في المملكة (الجنيدي، 2020).

بعد هذه الإجراءات والتدابير الصارمة وان كان لها بعض الإعراض الجانبية التي تتعلق بحالة الضبط والربط، وعدم إعطاء مساحة في حرية التعبير خشية من أثارة الخوف والهلع بسب نشر الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ورغم تقييد حرية المواطن بالتحرك والتسوق الا في أوقات محددة، ورغم العقوبات والمخالفات التي وقعت على المواطن الأردني بسب عدم التقيد بقانون الدفاع، الا ان هذه الإجراءات الصارمة جاءت في مصلحة المجتمع الاردني ليكون المجتمع أمنا مطمئنا متجاوزا كل التحديات التي فرضتها الجائحة(غبون، 2020).

بعد هذا الانجاز والتفوق الذي حققته الحكومة الأردنية، وبعد التأكد من انحسار بؤر الوباء خفف الأردن من قيود الإغلاق الصارمة في العديد من المحافظات الجنوبية والتي لم يسجل فيها حالات إصابة بفيروس كورونا المتجدد، حيث يبدو أن عدد الإصابات الجديدة في جميع أنحاء البلاد ينحسر. بدأت الحياة داخل المحافظات تعود ببطء إلى وضعها الطبيعي، لكن ظل حظر السفر خارج حدودها ساريًا من أجل إبقائها خالية من الفيروسات(توبه، 2020).

بعد هذا الانحسار للجائحة أصدرت الحكومة الأردنية قرارات تستعيد من خلالها العودة التدريجية الى العمل فتم إعادة فتح المصانع الإنتاجية التي تحرك عجلة الاقتصاد. في 4 ايار 2020، رفع الأردن معظم إجراءات المتعلقة بالإغلاق وسمح لمعظم القطاعات الاقتصادية تعمل بموجب إرشادات السلامة الصارمة. في أواخر ايار 2020، سمحت الحكومة للشركات في القطاعات المتضررة بشدة بتخفيض رواتب الموظفين لشهري ايار وحزيران وبنسبة 30٪. وأعلنت الحكومة الاردنية استئناف النقل بين المحافظات وتقصير حظر التجول الليلي (قندح، 2020).

بموجب هذه القرارات تم السماح بإعادة فتح الفنادق والمقاهي، إلى جانب الفعاليات الرياضية ،كذلك قامت وزارة الصحة والشركات المحلية بتطوير تطبيق "أمان الذي ينبه المستخدمين عند الاتصال بشخص لديه فيروس كورونا كوفيد 19 كما استتبع نهج الإلغاء التدريجي إعادة التشغيل الكامل للأنشطة الاقتصادية في بعض المناطق التي ظلت مغلقة أمام بقية البلاد. كما بدأت الحكومة في تنظيم عودة الأردنيين الذين كانوا في الخارج في بداية الأزمة ولم يتمكنوا من العودة بسبب انقطاع الرحلات الدولية (السعودي ،2020).

اما على المستوى الاقتصادي فقد اثر فيروس كورونا على الاقتصاد الأردني ارتفاع العجز في الحساب الجاري ليتراوح ما بين 1.641 و1.896 مليار دينار، اضافة الى انخفاض متوقع في احتياطات البنك المركزي بنسب ما بين 11.6 الى 14.6% لتتراوح ما بين 10.714 الى 10.354 مليار دولار. ومن المتوقع ان تنخفض إيرادات الحكومة بين 809.6 مليون دينار إلى 1295.4 مليون دينار وبنسبة تشكل 12.5% و20% (صلاحات، 2020).

كذلك من المتوقع ان يكون العجز في موازنة الحكومة يتراوح ما بين 810 إلى 1295 مليون دينار، بالمقابل فان الناتج المحلي الإجمالي في الأردن سينخفض بنسب 3.7%، ويمكن أن يبلغ معدل التضخم 0.2%، والعجز في الميزان التجاري بنسبة5.9.% اما الصادرات الأردنية فمن المتوقع ان تنخفض بنسبة تتراوح بين 6.6% الى 15.25%، ،اما قيمة الصادرات فمن المتوقع انخفاضها لتصل إلى 5.515 مليار دينار أو 5.002 مليار دينار، وبقيمة انخفاض تتراوح بين 400 إلى 900 مليون دينار(العجلوني، 2020).

كما يتوقع ان تنخفض مستوردات المملكة لتصل إلى 11.389 أو 10.555 مليار دينار بانخفاض تتراوح نسبته ما بين 17 إلى 23.1% تبعا لمدة الإغلاق، وان قيمة مستوردات المملكة من النفط قد تنخفض لتتراوح ما بين 1.224 مليار دينار أو 1.173 مليار دينار، ومن المتوقع ان ينخفض العجز بالميزان التجاري ما بين 1.952 الى 2.273 مليار دينار تبعا لمدة التوقف بنسب تتراوح ما بين 24.9% و29.% (صلاحات، 2020).

اما الانخفاض في الدخل السياحي في الأردن فيتراوح ما بين 2.3 الى 2.6 مليار دينار، بالمقابل فمن المتوقع ان تنخفض حوالات المغتربين بنسب تتراوح بين 10 الى15%، أي بين 202.76 الى 304.14 مليون دينار. من قبل فربما ترتفع المنح لتصل الى 40 مليون دينار وبنسبة تبلغ 5%، لتتراوح ما بين 807.2 الى 847.2 مليون دينار. اما الاستثمار الأجنبي من المتوقع الانخفاض بنسب تتراوح ما بين 40% إلى 60% لتصل إلى 383.22 و255.48 على التوالي (العجلوني، 2020).

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكَّلت خاتمة الدِّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدِّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات، وقد تناولت الدِّراسة التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على النظام السياسي الدولي، فقد بينت الدراسة ما شكلته الجائحة من اثار على الاقتصاد العالمي بسبب توقف الحياة بشكل كامل نتج عن ذلك توقف عجلة التنمية الاقتصادية انخفضت معدلات النمو الاقتصادي وتراجع الاقتصاد وارتفعت نسبة الركود والتضخم وتعطلت الصادرات والواردات بشكل نسبي، وتوقف الاستثمار، والتبادل التجاري وانتقال السلع بالإضافة الى ذلك كشفت جائحة كورونا هشاشة النظام السياسي للدول الكبرى، وعجز القوى التي تملك مقومات القوة الشاملة عن مواجهة الجائحة والتي ترتبط بمجالات التعاون والتكامل ومدى هشاشة النظام الدولي والتراجع في العلاقات الدولية والعودة الى مفهوم الدولة القومية والوطنية ودورها في اتخاذ التدابير الاحترازية .

كذلك خلصت الدراسة الى ان هناك تداعيات لجائحة كورونا شكلت تغير كبير في العلاقات الدولية، وقد يشهد النظام الدولي تغير وحالة من الانتقال من عالم أحادي القطبية الى عالم ثنائي القطبية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية، وهذا التغيير سيشهد انعكاس على النظام الاقتصاد الدولي حيث أثبتت جائحة الكورونا هشاشة الأنظمة الاقتصادية في كثير من الدول الغربية مما يعطي ذلك نتائج على تغير قادم في بنية النظام الاقتصادي .

كذلك أبرزت الدراسة بعض التحالفات الإقليمية التي أحدثتها الجائحة كمبررات للتعاون مثل التحالف الإماراتي الإسرائيلي، بالإضافة الى بيان العلاقة بين الإرهاب الدولي وجائحة كورونا، وبيان دور الأردن كنموذج في التعامل مع الجائحة.

ثانيا: نتائج الدراسة

1-أكدت الدراسة بأن جائحة كورونا شكلت تداعيات على النظام الاقتصادي الدولي تمثلت في توقف عجلة التنمية الاقتصادية انخفضت معدلات النمو الاقتصادي وتراجع الاقتصاد وارتفاع نسبة الركود والتضخم، وتعطلت حركة الصادرات والواردات بشكل نسبي، وتوقف الاستثمار، والتبادل التجاري وانتقال السلع، وتوقف السياحة وحركة النقل الجوي.

2-أكدت الدراسة بأن جائحة كورونا شكلت تداعيات على النظام السياسي الدولي ،حيث كشفت جائحة كورونا هشاشة النظام السياسي الدولي، وعجز القوى الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي عن مواجهة الجائحة مما يشير ذلك الى هشاشة التعاون والتكامل في الاتحاد الأوروبي، وتراجع الدور الامريكي في اتخاذ التدابير الاحترازية اللازمة لمكافحة الوباء.

3- كشفت الدراسة بأن النظام الدولي القائم يسير نحو التغيير ،وقد يشهد النظام الدولي تغيراً وحالة من الانتقال من عالم أحادي القطبية الى عالم ثنائي القطبية بين القوى الكبرى الصين والولايات المتحدة الأمريكية.

4- بينت الدراسة بأن جائحة كورونا كانت احد الذرائع والأسباب لقيام التحالف بين إسرائيل والإمارات باعتبار ان الجائحة تحتاج الى تعاون دولي للحفاظ على الصحة .

5-أكدت الدراسة بأن هناك علاقة بين جائحة كورنا والإرهاب، والتي تتمثل في استغلال المنظمات الإرهابية للفقراء الذين توقفت إعمالهم بسبب جائحة كورنا.

6-أثبتت الدراسة بأن العالم يتجه نحو العودة للدولة القومية، حيث ان فرض النظام يحتاج الى سلطة الدولة في فرض إرادتها باستخدام الأنظمة والقوانين لضبط الحالة الصحية للمواطنين .

7-أثبتت الدراسة ان الدول الديمقراطية لم تتمكن من إدارة الضوابط الأمنية والإجراءات الاحترازية لمواطنيها بسبب الالتزام بالمعايير الديمقراطية، بالمقابل

فأن الدول الشمولية كانت اكثر انضباطا من الدول الديمقراطية، حيث استطاعت الصين بفرض الإجراءات والقوانين الضابطة لمنع انتشار الوباء .

8- أثبتت الدراسة بأنه ورغم ان الجائحة هي تهديد للمنظومة البشرية الا ان مصالح الدول كانت ذات اولوية في التعامل مع الجائحة .

9- أثبتت الدراسة ان الدول الصغيرة ذات الإمكانيات الضعيفة أثبتت نجاحها في إدارة الأزمة بشكل أفضل من الدول الكبرى ذات الإمكانيات القوية، والأردن نموذجا على ذلك.

10- كشف الدراسة بان عمليات إنتاج وتوزيع المطاعيم المضادة لكورونا قد ساهمت في تراجع نسبة التعاون الدولي، وسيطرة المصالح الوطنية على السلوك الدولي خاصة الدول المنتجة للقاح رغم ان الشركات هي المهيمنة على إنتاج اللقاح.

التوصيات

1-أوصت الدراسة بضرورة تعاون الدول من اجل مكافحة انتشار جائحة كورونا من خلال تقديم المساعدات للدول الفقيرة والتي لا تمتلك الإمكانيات في السيطرة على مكافحة الوباء.

2- على الدول ان تنظر الى جائحة كورونا بأنها وباء يفتك بالبشرية، لذا يجب على الدول تقديم الجانب الإنساني على الجوانب الأخرى والتي ترتبط بمصالحها .

3- على الدول ضبط الحالة الأمنية باعتبار ان الجائحة تحتاج الى قوانين وأنظمة تضبط الحالة الأمنية لتقيد المواطنين بالتعليمات التي تصدرها منظمة الصحة العالمية والتي تهدف الى منع انتشار الفيروس.

4- على الدول الديمقراطية التقييد من حريات الإنسان في ظل الظروف الطارئة والكوارث وانتشار الأوبئة من اجل ضبط انتشار الوباء كجزء من المسؤولية الاجتماعية .

5-ضرورة الدول مساعدة الشعوب حتى لا تقع فريسة للأفكار الظلامية المضللة التي تتبناها الجماعات الإرهابية .

6-على الدول الصغيرة ذات الامكانيات الضعيفة الاخذ بالإجراءات الاحترازية التي اتبعتها في احتواء الجائحة كنموذج ناجح في بلدان العالم الثالث .

المراجع

اولا: المراجع العربية

أ- الكتب

اسماعيل، وائل محمد (2012). **التغيير في النظام الدولي**، مكتبة السنهوري للطباعة والنشر،ط1، بغداد-العراق.

بن عزة، محمد أمين (2011). التحالفات الإستراتيجية بين المؤسسات الاقتصادية كآلية لتحقيق الميزة التنافسية في ظل العولمة، **مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة**، العدد 26 جامعة سعيدة – الجزائر.

توفيق، سعد حقي (2013). **مبادئ العلاقات الدولية**، دار وائل للطباعة والنشر، ط2، الاردن..

سعيد، أبو عباه (2009). **الدبلوماسية تاريخها مؤسساتها أنواعها قوانينها** للكاتب الدكتور– دار الشيماء للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى– الاردن.

شدود، ماجد محمد (2001). **العلاقات السياسية الدولية**، منشورات جامعة دمشق، المعهد العالي للعلوم السياسية، الطبعة الثالثة، سوريا.

الشعيبي، عماد فوزي (2008). **ملامح الأفق: النظام السياسي العالمي الجديد**، معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن.

العقابي، علي عودة (1996). **العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والتاريخ والنظريات**، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا.

عوض، جابر سعيد(2008). **النظم السياسية المقارنة، النظرية والتطبيق**، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مطبعة العشري ،مصر.

مصطفى، ممدوح محمود (1998). **مفهوم النظام الدولي بين العلمية والنمطية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، الطبعة الأولى.الامارات العربية.

المجالي، رضوان محمود (2020). **الوجيز في النظام الاقتصادي الدولي**، دراسة في العلاقات الاقتصادية الدولية، مكتبة التقوى، الاردن.

مقلد، إسماعيل صبري، (2006). **العلاقات السياسة الدولية: النظرية والواقع**، ط5 (إصدار خاص)، القاهرة، مصر.

الملا، سلوى حامد (2015)، **دور القيادة في إدارة الأزمة**، الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. الامارات العربية.

ممدوح، محمود مصطفى(1998). **مفهوم النظام الدولي بين العلمية والنمطية**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، الطبعة الأولى، الإمارات العربية .

هواري، سيد (1992). **التنظيم**، مكتبة عين شمس، القاهرة، الطبعة الخامسة، مصر.

ب- المجلات

ميثاق ،مناحي دشر (2009) النظرية الواقعية: دراسة في الأصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصرة، قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر، **مجلة أهل البيت**، العدد 20، جامعة كربلاء، العراق،

الهيبة، عدي (2020) التحولات الكبرى لعالم ما بعد كورونا، **مجلة هايسبرس**، 12، نيسان، مصر.

يخلف، توري(2017) تسوية النازعات الدولية بالطرق السلمية، **مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية**، جامعة البليدة، الجزائر.

مجلة الرؤية (2020).معدل البطالة في الولايات المتحدة يصل لأعلى مستوى له منذ الثلاثينيات، 9، ايار، الامارات العربية .

ج- مراكز الدراسات

ابو الرب، اسامة (2020). اعراض فيروس كورونا.. دليلك إلى 22 علامة على الإصابة بالمرض، **مركز الجزيرة للدراسات**، 27، تموز، قطر.

ابو الرب، اسامة (2020). كورونا وسارس وإنفلونزا الطيور.. لماذا تظهر كثير من الفيروسات بالصين؟ **مركز الجزيرة للدراسات**، 23، كنون ثاني، قطر.

ابو خليل، فوزي (2020).لماذا تسجل أمريكا أعلى معدلات إصابة بفيروس كورونا حول العالم؟، **مركز الجزيرة للدراسات**، 14، اب ،قطر

ابو زيد، عبدالرحمن عاطف (2020). الأسباب والتداعيات .. كورونا ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، 17، نيسان، قطر.

ثلجي، اسماعيل نعمان (2020). التطبيع الإسرائيلي–الإماراتي وتعاونهما الاستراتيجي في مجالي الملاحة البحرية والطيران **مركز الجزيرة للدراسات**، 29 تشرين اول، قطر.

وتد محمد محسن (2020). التطبيع مع الإمارات.. رافعة لاقتصاد إسرائيل وأخطبوط تجاري لها بالخليج، **مركز الجزيرة للدراسات** ،29، اب، قطر.

صلاحات، فارس (2020). بالأرقام .. تأثيرات كورونا على الاقتصاد الأردن، **موقع عمون الاخباري**، 18، نيسان، الاردن.

العجلوني، موفق (2020). الروافد الرئيسية وسد عجز الموازنة 2021,1، **موقع عمون الاخباري**، 1، كانون اول، الاردن

ابو كريم، منصور (2017). مبدأ ترمب في العلاقات الدولية، **مركز الجزيرة للدراسات**، 29، ايار، قطر.

الاجودي، حيدر آل حيدر(2020). مصطلحات كورونا تغير أسلوب حياتنا، **مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية**، 8، نيسان، العراق.

إسماعيل، اسراء (2020). سيناريوهات استشرافية: مستقبل التنافس الجيوسياسي في عالم ما بعد كورونا، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، 6، اب، الامارات العربية.

ألكساندرا، فرانسيس(2020). أزمة اللاجئين في الأردن، **مركز كارنيغي للشرق الاوسط**، 21، ايلول، لبنان

أورفيللي، شيل(2020). هل تفكك أزمة كورونا نهج المشاركة الأمريكية – الصينية؟ **مركز المستقبل والدراسات المتقدمة**، 14 ،نيسان، الإمارات العربية.

بركات، نظام (2014). تداعيات أحداث سبتمبر على النظام الدولي، **مركز الجزيرة للدراسات**، 17، اب، قطر.

البلوشي، رقية (2020). هل كشف «كورونا» فشل العولمة؟، مركز **الجزيرة للدراسات**، 26، ايار، قطر.

الحسيني، علاء إبراهيم (2020). مركز آدم ناقش ضرورات الأمن الإنساني في ظل تفشي جائحة كورونا، **مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات**، 10، ايار. العراق.

الحفناوي، هالة (2020). سيكولوجيا الأوبئة": ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرّضها لوباء مفاجئ؟ **مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة**، 17، نيسان، الإمارات العربية

ريتشارد، هاس (2020). النظام العالمي الليبرالي.. ارقد بسلام!، **مركز الجزيرة للدراسات**، 25، اذار، قطر.

سحقي، سمر (2018). لمصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إسرائيل بعد 11 سبتمبر، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، 2، كانون اول، مصر.

سلوم، مهند (2020). الأمن الوطني في زمن جائحة فيروس كورونا، **المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات** ' 13، تموز، قطر.

الشرفا، شادي (2018). نحو التأثير في الإعلام الرقمي،**مركز حنظله للأسرى والمحاربين**، 23، نيسان، فلسطين.

الشرقاوي، محمد (2020). التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية، **مركز الجزيرة للدراسات**، 30، اذار، قطر .

الشرقاوي، محمد (2020). التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية، **مركز الجزيرة للدراسات**، 30، اذار، قطر .

الشمري، فيصل (2020). كم خسرت شركات العالم حتى اليوم بعد تفشي كورونا؟ **معهد العربية للدراسات**، 20، ايار، الامارات العربية .

الصاري، عبدالحافظ (2020). أزمة كورونا.. هل يتحول العالم لاعتماد نظام اقتصادي أخلاقي؟ **مركز الجزيرة للدراسات**، 25، اذار، قطر.

طنطاوي، سيد محمد (2020)استخدام القوه ودوره في القانون الدولي، **المركز الديمقراطي العربي المركز الديمقراطي العربى21**. نيسان، برلين.

عبدالحافظ، شادي (2020). عالم مضطرب وخائف.. دراسات تؤكد أن كورونا سيترك تأثيرا نفسيا على البشر، **مركز الجزيرة للدراسات** ،2، حزيران، قطر.

عبدالحافظ، شادي (2020).خطة السلامة".. كيف نجحت كوريا الجنوبية في السيطرة على "كوفيد-19"؟**مركز الجزيرة للدراسات**، 28، نيسان، قطر.

عبدالحافظ، شادي(2020). قلق الكورونا".. كيف تُنقذ نفسك من التوتر الشديد بسبب الوباء؟ **مركز الجزيرة للدراسات**، 13، حزيران، قطر.

عبدالهادي، محمد (2020)المخاطر والفرص .. فيروس كورونا المستجد والنظام الدولي، **المركز العربي للبحوث والدراسات**، 31، نيسان، مصر

علي، لبنى عبدالله (2017). إدارة ترامب وبوادر التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية، **المركز الديمقراطي العربي**،4، اذار، برلين.

عنان، ايمان (2017). كيف يتداعى النظام الدولي؟ 30، كانون ثاني، **مركز البديل للتخطيط والدراسات الإستراتيجية**، مصر.

الفرا، مرام تيسير (2020). تأثيرات أزمة فيروس كورونا على أداء الاقتصاد العالمي وعلى أداء مؤسسات ضمان الودائع حول العالم، **المركز الديمقراطي العربي**، 3، ايار، برلين.

فورين، بوليسي (2020). هكذا يبدو العالم بعد كورونا.. نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين، **مركز الجزيرة للدراسات**، 21' اذار، قطر

محمود، ياسمين (2020). مستقبل النظام الدولي مابعد كورونا .. هل ستتغير خريطة القوى العالمية؟ **مركز الجزيرة للدراسات**، 5، تموز، قطر.

مركز الجزيرة للدراسات (2020). بينها الأردن.. خمس دول تقدم دروسا نموذجية بمكافحة كورونا، 7،ايار، قطر.

مركز الجزيرة للدراسات (2021). تداعيات كورونا.. الدين العالمي يسجل مستوى قياسيا عند 281 تريليون دولار،20، شباط، قطر.

مركز الجزيرة للدراسات (2020). هكذا يبدو العالم بعد كورونا.. نهاية النفوذ الأميركي وصعود الصين، 21' اذار، قطر

مركز الجزيرة للدراسات (2020). كورونا.. دول العالم تحكم إغلاق حدودها ووقف حركة الناس لكبح انتشار الوباء،22، اذار، قطر.

هشام، قلمين محمد (2020). أي مستقبل للاتحاد الأوروبي بعد جائحة كورونا؟ **مركز الجزيرة للدراسات**، 24، اذار، قطر.

النجار عبد الله، عامر، غادة (2020). الفرد والدولة والمجتمع .. تأثيرات أزمة فيروس كورونا والنتائج المتوقعة، **المركز العربي للبحوث والدراسات** ،1، كانون اول، مصر.

منظمة الصحة العالمية (2021). إحصائيات انتشار فيروس كورونا، إحصائيات مباشرة، 20، نيسان، جنيف.

د- الصحف

ابو السعود، نهال (2020). اتفاق تاريخي لتطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل، **صحيفة اليوم السابع**، 13، اب، مصر.

اعبدي، يونس (2020). عين على علم الأوبئة: التخصص الطبي في مواجهة كورونا، **صحيفة ساسة بوست**، 16، نيسان، مصر.

الأموي، عبد العظيم (2020). عجز الميزانية الفيدرالية الأميركية يرتفع إلى مستوى قياسي، 22، ايار، **صحيفة العربي اندبندنت**، الإمارات العربية .

بهاء الدين، غونولطاش(2019).بتكنولوجياته المتطورة.. العملاق الصيني "هواوي" يهز الشارع الأمريكي **وكالة الاناضول**، 31، ايار، تركيا.

بوبوش، محمد (2009). مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية المغربية، **الحوار المتمدن**، العدد 2736 تاريخ 12، اب، المغرب.

توبه، ماجد (2020). حتى يكتمل النجاح الأردني في معركة الوباء، **صحيفة الغد الأردنية**، 13، آذار، الأردن.

جابر، مجد (2020). كورونا" يعطل أفراح ومناسبات الأردنيين!، **صحيفة الغد**، 14، نيسان، الاردن.

الجنيدي، ليث (2020). ملك الأردن يقر العمل بـ"قانون الدفاع" لمواجهة "كورونا" القانون بمثابة إعلان حالة الطوارئ ما يعني صلاحيات واسعة لرئيس الوزراء، **وكالة الأناضول** ،18، اذار، تركيا.

الجنيدي، ليث(2020). الأردن يعلن عن حزمة إجراءات جديدة لمواجهة كورونا، **وكالة الأناضول**، 8، اذار، تركيا.

حرب، جهاد (2020). نميمة البلد: التداعيات السياسية لفيروس "كورونا"، **شبكة فلسطين الإخبارية**، 17، نيسان، فلسطين .

حمد، شهاب الدين(2020). المشهد الجديد ما بعد (كوفيد– 19)، **مؤسسة الكويت للتقدم العلمي**، 14، أيلول، الكويت .

حمود، يوسف (2020). مساعدات عبر "إسرائيل".. نقطة خلاف جديدة بين الإمارات والفلسطينيين، **صحيفة الخليج اونلاين** ،الكويت.

الحياري، مسنات (2020). تداعيات أزمة كورونا على العمالة في الأردن، **صحيفة الغد الاردنية**، 9، ايار، الأردن.

الخضيري، محمد (2020). ترامب يرعى توقيع اتفاق التطبيع بين إسرائيل والإمارات والبحرين ويعد بانضمام دول أخرى، **وكالة فرانس 24**، 15، ايلول ، فرنسا.

دعنا، حمزه (2020). الغد" تنشر تفاصيل قانون الدفاع رقم 13 لسنة 1992، **صحيفة الغد الاردنية**، 17، اذار، الأردن.

دليواني، طارق (2020). قرارات أردنية صارمة لحفظ حقوق العمال في القطاع الخاص، إصدار الحكومة أمر الدفاع رقم (6) أثار جدلاً لعدم وضوح بعض بنوده، **صحيفة الاندبندت العربية**، 10، نيسان، بريطانيا.

راغب، محمود (2020)، القوى العاملة: السعودية تمدد تأشيرات الخروج والعودة 6 شهور بدون رسوم، **صحيفة اليوم السابع**، 21، اذار، مصر.

الرشيد، سامي (2016). المصالح الوطنية والعالمية، **وكالة عمون الإخبارية**، ، 11، ايار، الاردن

سافيدرا، خايمي (2020). التعليم في زمن فيروس كورونا: التحديات والفرص، **مدونات البنك الدولي**، 30، اذار، واشنطن.

السراي، مصطفى (2020). جائحة كورونا تغير مفاهيم العلاقات الدولية، **المركز الديمقراطي العربي**، 16، نيسان، برلين.

السعودي، وداد(2020). امان"... تطبيق أطلقته وزارة الصحة لحماية المواطنين والمجتمع من انتشار وباء "كورونا"، **موقع طقس العرب**، 4، حزيران، الاردن.

سليمان، رشا (2020) لماذا فرضت السعودية نصف مليون ريال غرامة في منافذ السفر، **صحيفة اخبار الان**، 9، اذار، السعودية .

الشامي، طارق (2020). ما بعد عاصفة كورونا... العالم إلى الأفضل أم إلى الأسوأ؟ **صحيفة اندبندنت العربية**، 22، نيسان، الامارات العربية.

الشامي، ماجد(2020). قرارات التعليم العالي في عصر الكورونا، **وكالة عمون الاخبارية**، 2، ايار، الاردن.

الشحي، احمد محمد (2019). دور الإعلام في حماية الأوطان، **صحيفة البيان**، 24، ايلول، الامارات العربية

الشرفات، سعود (2020). أمننة أزمة فيروس كورونا في الأردن: النجاحات والقيود، **معهد واشنطن**، 11، ايار، واشنطن .

شعبان احمد (2020). صعود دول وأفول أخرى ونهاية العولمة.. دراسة تتنبأ بعالم ما بعد كورونا، **صحيفة مصراوي**، 5، نيسان، مصر

شعبان احمد (2020). صعود دول وأفول أخرى ونهاية العولمة.. دراسة تتنبأ بعالم ما بعد كورونا، **صحيفة مصراوي**، 5، نيسان، مصر

صحيفة الانباء الكويتية، (2020). فيروس كورونا: إيران تواجه تحدياً كبيراً في السيطرة على تفشي الوباء، 24، اذار، الكويت.

صحيفة القدس العربي(2020). ركتان إماراتية وإسرائيلية تبرمان اتفاقا للتعاون في أبحاث فيروس كورونا، 16، اب، لندن،

صحيفة سكاي نيوز العربية (2020). كورونا.. مزيد من الإجراءات في فرنسا وإغلاق منطقة الشينغن،16، اذار، الامارات العربية .

صحيفة عربي نيوز (2020). فيروس كورونا: منظمة الصحة العالمية تحذر من احتمال تحول تفشي الفيروس إلى "وباء" 24، شباط، الامارات العربية

صدقة، يوسف (2020). فيروس «كورونا» وتداعياته على النظام الدولي، **صحيفة الاخبار**، 3، نيسان، لبنان

صيام، بدر(2020). كورونا ومكانة الولايات المتحدة الأمريكية العالمية، **مركز الجزيرة للدراسات** ،18، ايار، قطر.

طارق' يوسف وآخرون (2020). خبراء مركز بروكنجز الدوحة يستعرضون تداعيات فيروس كورونا المستجدّ على الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، **مركز بروكنجز**، 26، اذار، واشنطن.

الطاهات، خلف(2020). لماذا نجحت إدارة الدولة لازمة "جائحة" كورونا؟ **وكالة عمون**، 11، نيسان، الاردن.

طاهر، قحطان حسين (2020) .من سيقود النظام العالمي بعد جائحة كورونا؟ **شبكة النبأ المعلوماتية**، 25، حزيران، الامارات العربية .

الطراونة، محمود (2020). زيادة فرق الاستقصاء الوبائي لـ100.. وعينات "النصر" تعلن اليوم، **صحيفة الغد**، 14، نيسان، الاردن .

عبد الامير، رويح (2020).بسبب كورونا: سماء بلا طائرات وسياحة تحتضر، **مجلة النبأ المعلوماتية** ،12، نيسان، العراق.

العتيبي، عبدالله بن نجاد (2020) الوباء والسياسة، **مجلة الشرق الاوسط**، العدد (15090).، 22، اذار، السعودية .

عرار، امجد (2020). بعد «كورونا».. النظام العالمي الجديد لن يطول انتظاره ، **صحيفة البيان الاماراتية**، 2، حزيران، الامارات العربية

عطوان، عبدالباري (2020). الصين تُعيد التّأكيد رسميًّا وبالأدلّة على "نظريّة المُؤامرة" وتتّهم المُخابرات الأمريكيّة بنشر فيروس "كورونا" في ووهان، **صحيفة راي اليوم**، 16، 11ار، لندن.

عطية، حسام (2020). كورونا .. تفعّل مصطلح التباعد الجسدي' **صحيفة الدستور**، 19، نيسان، الاردن.

عمر، عبدالرازق (2020). فيروس كورونا: الأوبئة في كتابات المؤرخين وخيالات المبدعين، **صحيفة عربي نيوز** ،12، نيسان، الامارات العربية

عميره، هيثم (2020). فيروس كورونا في الدول العربية: عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية؟ **معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والإستراتيجية**، 7، اذار، مدريد، اسبانيا.

عوض، ابراهيم (2020). الصراع والتعاون والعولمة في زمن كورونا، **صحيفة الشروق**، 4، نيسان، مصر.

غبون، هديل (2020). لا وقت لتعديل قانون الانتخابات وإجراؤها مرتبط بحماية المجتمع صحيا، **صحيفة الغد**، 16،حزيران، الاردن

غيتا، غوبيناث (2020). الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة، **منشورات صندوق النقد الدولي**، 10، اذار، واشنطن.

فتحي، رباب (2020). ليست جميعها سيئة. أثار إيجابية لفيروس كورونا على البيئة، **صحيفة اليوم السابع** ،3، نيسان، مصر.

فرانك، غاردنر (2020). إلاتفاق بين إسرائيل والإمارات: "صفحة جديدة" في العلاقات مع دول الخليج، **صحيفة عربي نيوز**، 18، اب، الامارات العربية.

الفلاحي، محفوظ (2020). فيروس كورونا يهز الاقتصاد العالمي، **وكالة الانباء اليمنية سبأ**، 25، نيسان، اليمن.

فولكر، بيرتس (2020) أزمة «كورونا» والعلاقات الدولية: أسئلة مفتوحة وافتراضات مؤقتة، **جريدة العرب الدولية**، العدد (15101) 2، نيسان، السعودية.

القاسم، سحر(2020). ماذا يعني تفعيل قانون الدفاع وهل نحتاجه لمواجهة كورونا؟ **وكالة عمون الاخبارية**، 12، اذار، الاردن.

قاسم، عبدالستار(2020).تداعيات كورونا على العلاقات الدولية والإنسانية، **موقع عربي ارتي ار**، 2، نيسان، لبنان

قناة رؤيا الاخبارية (2020). تعطيل جميع المؤسسات والدوائر الرسميّة، باستثناء قطاعات حيويّة يحدّدها رئيس الوزراء، بناءً على تنسيب الوزير المعني، 11، اذار، الاردن.

قندح، عدلي (2020). عودة القطاعات الصناعية للعمل بطاقة إنتاجية 40 بالمائة، **صحيفة الغد الأردنية**، 14، نيسان، الأردن.

كامل، كامل (2020). بدء حظر التجوال في الأردن لمواجهة كورونا.. والحبس الفورى للمخالفين، **صحيفة اليوم السابع**، 21، نيسان، مصر.

الكتاني، حميد(2020) الحرب البيولوجية.. لن تُطلَقَ رصاصةٌ بعدَ كُورُونَا، **صحيفة راي اليوم**، 14، نبسان، لندن.

الكريبي، بسمة (2020). إنجاز دبلوماسي تاريخي سيعزز السلام في منطقة الشرق الأوسط، **موقع اخبار الان**، 17، اب، الامارات العربية

كريستوفر، غيلس (2020).فيروس كورونا: هل أخفت الصين حقا ظهور الفيروس قبل أشهر من الإعلان عنه؟ **صحيفة اخبار نيوز**، 14، حزيران، الامارات العربية.

كشك، أشرف محمد (2020). أزمة كورونا: التداعيات والآليات التي انتهجتها الدول لإدارة الأزمة، **صحيفة اخبار الخليج**، 13، نيسان، البحرين.

كلوي، بيرغ (2020). فيروس كورونا: ما هي التغيرات الإيجابية التي طرأت على كوكب الأرض بسبب الوباء؟ **صحيفة عربي نيوز** 1، ايار، الامارات العربية .

كولينسن، آنا (2020). فيروس كورونا: قصص درامية لمرضى تغلبوا على المرض القاتل، **صحيفة عربي نيوز**، 3، نيسان، الامارات العربية .

الكيالي، محمد (2020). الإعلام الرسمي متميز في تغطية "أزمة كورونا"**صحيفة الغد**، 28، اذار، الاردن.

لورا، جونز(2020). فيروس كورونا: دليل تداعيات الوباء على الاقتصاد العالمي، **صحيفة العربي نيوز**، 1، نيسان، الامارات العربية .

ليزلي ،ألكسندر بال (2020). هل يكون فيروس كورونا محفزًا للتعاون العالمي؟، **كلية السياسات العامة بجامعة حمد بن خليفة**، قطر.

محمود، ايمان (2020). تطبيع العلاقات بين الإمارات وإسرائيل في نقاط: التعاون مقابل تعليق الضم، **صجيفة مصراوي**، 13، اب، مصر.

محمود، هشام (2019). المنافسة تحتدم بين شركات التكنولوجيا الأمريكية والصينية .. و«الأوروبية» تتخلف عن الركب، **جريدة العرب الدولية الاقتصادية**، 13، تشرين ثاني، السعودية .

المعيني، محمد كاظم (2020). جائحة كورونا .. وأزمة النظام العالمي الجديد، **مركز البيان للدراسات والتخطيط**، 11، نيسان، العراق.

ميشيل، فرناندیز (2020). فيروس كورونا: هل الأطفال محصنون ضد الإصابة؟ **صحيفة عربي نيوز**، 10، نيسان، الامارات العربية .

النسور، احمد (2020). إدارة الأزمات كفاءة لافتة في أزمة كورونا – **صحيفة الرأي**، 13، نيسان، الاردن.

عمار، بوحوش (2019). منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، **المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية.** برلين _ألمانيا

الاسطل، كمال (2020). منهج ونظرية تحليل النظم في العلوم السياسية، **الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية**، 19، كانون ثاني، الجزائر.

برهان غليون وآخرون(2005). **التغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان.

هـ- المواقع الالكترونية

مؤسسة مايو كلونيك للتعليم والبحث الطبي(2020). مرض فيروس كورونا المستجد 2019 (كوفيد-19) الولايات المتحدة الامريكية . https://www.mayoclinic.org/ar

قناة العالم الإخبارية (2020). إسبانيا تطالب السكان بعدم مغادرة المنازل إلا للضرورة، 14، نيسان، لبنان. https://www.alalamtv.net/news/4794016/

وكالة فرانس 24 (2020). فيروس كورونا: إيطاليا تكلف الجيش بنقل الجثث من شمال البلاد لمقابر مجاورة بعد تكدسها بأفران الحرق، 19، اذار، فرنسا. https://www.france24.com/ar/20200319

موقع عربي سبونتك (2020). أستراليا تسجل أكبر عدد وفيات يومية بفيروس كورونا منذ بدء الجائحة،10، اب، روسيا. https://arabic.sputniknews.com/world/

وكالة الأناضول التركية (2020). ألمانيا.. إعادة فرض التدابير بسبب عودة تفشي كورونا، 23، حزيران، تركيا .https://www.aa.com.tr/ar

المقابلة، مالك ظاهر (2020). الخطاب الإعلاميّ: خطوة إلى الخلف، وكالة عمون الاخبارية، 4، نيسان، الاردن. https://www.ammonnews.net/article/525379

الدعجة، هايل ودعان (2020). تداعيات كورونا السياسية على النظام الدولي، وكالة عمون الاخبارية، 5، نيسان، الاردن. https://www.ammonnews.net/article/525720

المقابلة، مالك ظاهر (2020). الخطاب الإعلاميّ: خطوة إلى الخلف، وكالة عمون الاخبارية، 4، نيسان، الاردن. https://www.ammonnews.net/article/525379

مكتب الأمم المتحدة (2020). الرعاية المنزلية وعزل الحالات الخفيفة والمتوسطة، نيويورك. https://www.un.org/ar/coronavirus/home-care-

منظمة الصحة العالمية (2013). فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية البعثة المشتركة بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الصحة العالمية الرياض، 9 حزيران، السعودية. https://www.who.int/csr/disease/coronavirus

منظمة الصحة العالمية (2019). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19): أسئلة وأجوبة، جنيف، سويسرا. https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel coronavirus-

منظمة الصحة العالمية (2020). نصائح للجمهور بشأن مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) الولايات المتحدة الامريكية https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-.

منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط(2020). أسئلة وإجابات عن مرض كورونا المستجد، 1، اذار، مصر .http://www.emro.who.int/ar/index.html

ثانيا: المراجع الأجنبية

Amir S. A Qaralleh, Radwan Mahmoud Al- Majali. (2020) CORONAVIRUS POLITICAL AND ECONOMIC REPERCUSSIONS ON WORLD ORDER E Palarch's **Journal Of Archaeology Of Egypt/Egyptology** 18 (3), Egypt

Assiri A et al(2013) **Hospital outbreak of Middle East respiratory syndrome coronavirus**. New England Journal of Medicine - 19 June.

Francesco, Marone, (2019)**The Islamic State in the West",** Commentary, ISPI – Italian Institute for International Political Studies, 28 June

Frederick Kempe (2020)The corona virus is just starting to have an impact on the globe's economy and politics.U.S.A.

International Bank for Reconstruction and Development (2020)Global Economic Prospects ,Washington،

JOHN ALLEN (2020) **How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic**, MARCH 20, U.S.A .

Memish ZA, Alhakeem R, Stephens GM(2013) Saudi Arabia and the emergence of a novel coronavirus. **Eastern Mediterranean Health Journal**..

Middle East respiratory(2013) **syndrome coronavirus Joint Kingdom of Saudi Arabia**/WHO mission Riyadh.

TALLHA ABDULRAZAQ (2020)**International relations and power in the coronavirus age**. Trt world.U.S.A.

Vladan Radosavljevic, (2013) **A New Method of Differentiation Between a Biological Attack and other Epidemics**," in: Iris Hunger et al. (eds.), Biopreparedness and Public Health (Dordrecht, Netherlands: Springer.

Wright, Quincy (1966). **Analysis of the Causes of War, in Richard Falk and Samuel Mendlovits**. Toward A Theory of war Prevention, World Law Fund, New York.

المعلومات الشخصية

الاسم: رأفت عايد العضايلة

التخصص: دكتوراه علوم سياسية

الكلية: العلوم الاجتماعية

سنة التخرج: 2021